روايات عبير

إيمي جرين

بين قلبين

liias.com
rayqh

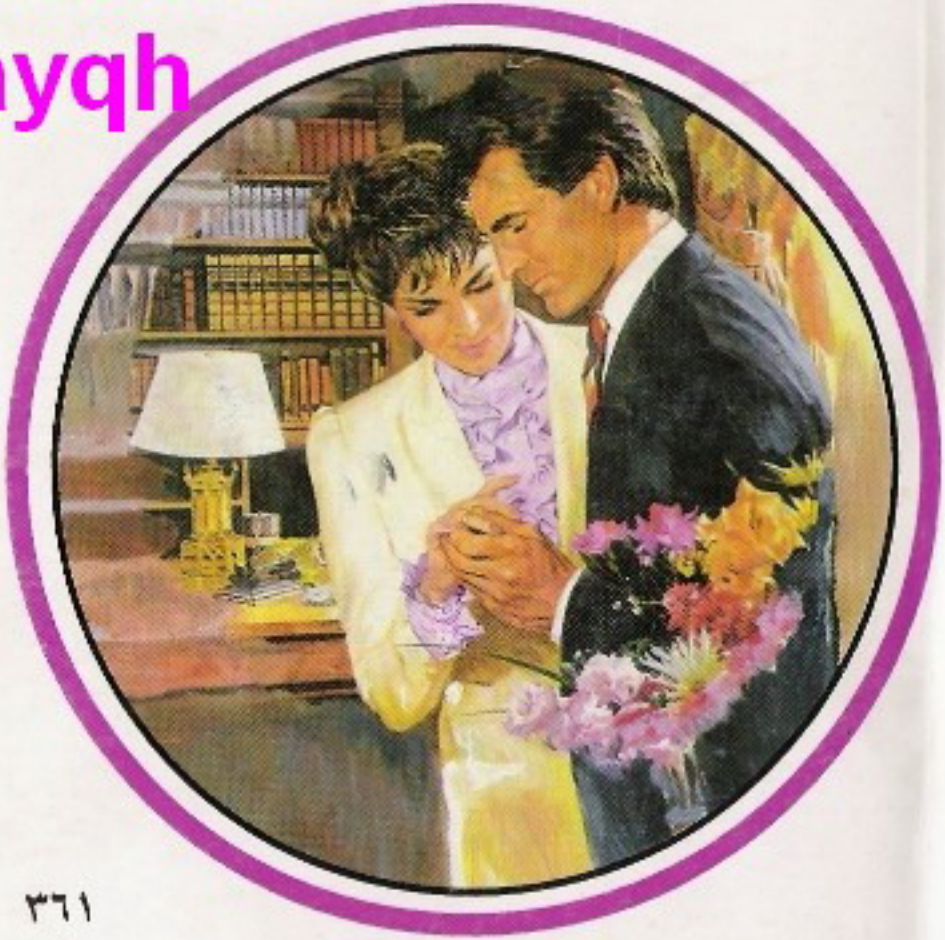

٣٦١

روايات عبير

ABIR - No361

liias.com
rayqh

ثم صار الحنان .. والحب توأمين لجا "جون ذاكاري" إلى "لورين ما كلين" بسبب العلاقة العميقة التي نشأت بين طفلته الصغيرة "امي" وبينها لتقوم برعايتها ، إدراكاً منه بقدرة "لورين" على قيامها بدور الأم . وفي الوقت ذاته لتساعده على القيام بدور الأب . مما دعا إلى قضاء عطلة نهاية الأسبوع معاً . وبعد ان نجحت في مهمتها نشأت بينهم رابطة قلبية شديدة .. لكن صار قلبه حقلاً مغناطيسياً غير عادي للحب فاقتحمه بعنف وغزاه .. أكانت "امي" ام "لورين" ؟ ! أم انه احتل كلا القلبين ..

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠ د	قطر	١٠ ر	تونس	١،٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

liilas.com
rayqh

الفصل الأول

راحت الطائرة المصنوعة من الورق تلف في الهواء عدة دورات قبل أن تصطدم بصدر الرجل الذي دخل الغرفة لتوه .

كان هذا آخر شيء يمكن أن يتوقعه "جون ذاكاري" حين فتح باب مكتبه وانحنى ليلتقط الطائرة المصنوعة من الورق والتي سقطت عند قدميه ، وأدرك أنها مصنوعة من ورق خطاباته الخاصة. وراح ينظر فيما حوله بدهشة ، ورأى العديد من هذه الطائرات ملقاة في كل مكان بالمكتب : على المقاعد والأرضية وفوق المناضد .

وزادت دهشته حينما رأى ظهر امرأة جاثية على ركبتيها تحت المكتب . كان يبدو أنها تبحث عن إحدى هذه الطائرات ، ولكن وضعها لم يتح له معرفة شخصيتها وعلى الرغم من عدم معرفته للمرأة الجاثية تحت المكتب فإنه لم يجد صعوبة في تحديد شخصية المسؤول عن تحويل مكتبه إلى مطار ..

كانت الطفلة الجالسة على الأرض هي ابنته "آمي" . كان على وشك أن يسألها ماذا تفعل في مكتبه عندما سمع صوتا غريبا : انفجرت "آمي" ضاحكة وهي تنظر إليه بعينيها الواسعتين وتضع يدها فوق فمها .

كانت هذه هي المرة الأولى التي يراها على هذه الدرجة من البهجة والسعادة .

وكانت المراة التي لا تزال جاثية تحت المكتب لاتشعر - فيما يبدو- بوجود الأب في الغرفة وارتفع صوته قائلا :

- يجب صنع طائرة أخرى ، فهذه لم تعد تصلح ..

وصاحت الفتاة الصغيرة وهي تصفق بيديها:

- حسن .. يمكنني ان اصنع طائرة جديدة .

والتقطت "امي" ورقة جديدة ، وراحت تطويها وقد زوت ما بين حاجبيها في جدية ، ولاحظ "چون" ان شعرها الاشقر قد صفف على شكل ضفيرتين ، وانها ترتدي فستانا كثير "الكرانيش"، و"الدانتيلا" من نوع تلك الفساتين التي كانت تختارها زوجته السابقة ، وعندما سمعها تضحك اعجب "چون" بالتغير الذي طرا عليها ، فمنذ ثلاثة ايام اي منذ القت بها زوجته السابقة بين ذراعيه لم تنطق الصغيرة بغير كلمات معدودة .. كان "چون" يدرك بالتاكيد انه لابد من مرور بعض الوقت حتى تتاقلم الصبية على الوضع الجديد المفاجئ ، وعلى الرغم من عدم خبرته في شؤون الاطفال فإن سلوك "امي" المتحفظ اثار قلقه ، واصدر حكمه عليها بانها غير طبيعية . لم يكن يدري ماذا تفعل في مكتبه ، ولكن بهجتها ادخلت السرور على قلبه ، وشعر بالغبطة وهو يراها تلهو وتضحك بدلا من ان تظل عابسة تنظر إلى لاشيء ، وراح يتساءل كيف نجحت المراة الغامضة في إحداث هذا التغيير؟

وقال وهو يغلق الباب خلفه :

- هل أستطيع مساعدتك .

رفعت المراة المجهولة راسها فجاة ، واصطدمت بحافة المكتب ، واطلقت صيحة الم قبل ان تخرج من مخبئها وهي تضع يدها على راسها :

- ماذا .. من .. ؟

وتوقفت "لورين ماكلين" عن الحديث .. لابد انه هو .. ولكن لماذا هو من بين جميع سكان "تور فولك" وليس غيره ؟ سكرتيرته مثلا .. وتذكرت المراة الدخيلة انها في مكتب "ذاكاري" . كان اطول منها بما يقرب من

خمسة عشر سنتيمترا ، ولكنه بدا اطول من ذلك بكثير بسبب وضعها كان شعره وعيناه وحلته ورباط عنقه .. كان ذلك كله قاتم اللون كالقهوة السوداء .

وكانت تقاطيع وجهه كانها منحوته من الجرانيت . كان رجلا بخيل الابتسامة رغم نظراته العابثة ، وكانت السلطة تشع من كيانه كله بطريقة تلقائية ، وكان متشددا ولكنه عادل ، ويقال إنه يلجا إلى الاشخاص الاكفاء في عملهم ، ويترك لهم حرية المبادرة والتصرف .. إن "لورين" تعرف ذلك كله لانه هو الذي الحقها بالعمل .

- صباح الخير يا سيد "ذاكاري" .

وقطب ما بين حاجبيه وهو ينحني صوبها :

- "ماك"؟

ونهضت واقفة وهي تشعر بالحرج . لقد كانت تود الا يفاجئها في هذا الوضع غير الانيق ، ولكن .. البست سمكة ضئيلة في محيط واسع يمتلكه "چون ذاكاري"؟

وقالت :

- اسمي "لورين" .. اما "ماك" فهو اسم الشهرة الذي سيلتصق بي طوال حياتي على الرغم من انه يذكرني باسم الكلب "البولدوج" اوماركة إحدى الشاحنات ..

ولمعت عينا "چون" بالدهشة :

- ارجو المعذرة فانا اتعرف عليك من الوهلة الاولى .. على الاقل انا لا اتذكر انني سبق ورايتك على هذه الصورة .

ولم تفهم "لورين" ما يعنيه إلا عندما وجه نظراته تحت المكتب ، وقالت ببرود لكي تحجب مرحها :

- لا عليك .. إن ظهري على كل حال ليس اجمل ما فيّ ...

- ليس هذا ما اعنيه .. لقد كانت مفاجاة سارة .

وارتسمت ابتسامة خفيفة على شفتيه .. وسرها مجاملته خاصة وانها لم تر "چون" وهو يبتسم .. لها على الاقل .

وصدر صراخ مرح عن ابنته فالتفت إليها قائلا وهو يتفادى السير فوق الطائرات الورقية :

- صباح الخير يا "آمي" .

ولكن الطفلة راحت تنظر بعيدا كعادتها ولم تجبه .

وانقبض قلب "چون" وشعر بالأسى امام رد فعلها المالوف . واكتفى بالجلوس على حافة مكتبه ، وقد عقد ساعديه فوق صدره وراح ينظر صوب "لورين" من جديد :

كان شعرها الأشقر يحيط بوجهها ذي البشرة الذهبية ، ولكن تعبير عينيها هو الذي اثار انتباهه .. فهو لم ير قط مثل هذه النظرات الحادة ودهش لأنه لم يلاحظ وجودها من قبل .. أيرجع ذلك إلى أنه لم يرها إلا عندما وقعت على عقد العمل ، أوفي خلال المرات القليلة التي صادفها في "الكافيتيريا" ؟ لقد سلكت دائما معه سلوكا مهينا بحتا .. إنه يعرف انها تمزح مع الآخرين وانها اجتماعية بطبعها .. كانت "لورين" مؤدبة ولكن متباعدة وكان "چون ذاكاري" لا يعنيها في شيء ، إنه يدرك ذلك ويحس بالأسى خاصة انه يشعر انه مشدود لهذه المرأة .

وقال ليقطع حبل تاملاته هذه :

- أريد ان اعرف لماذا حولت مكتبي إلى مطار حقيقي ؟

- كانت هذه هي الحيلة الوحيدة التي وجدتها لتسلية ابنتك .. لا شك أن مكتبك مريح وعملي ، ولكن ليس به أي شيء لتسلية طفلة.

وأحس في صوتها بنبرة عتاب ، وقال معترفا :

- هذا صحيح ، ولكن ذلك لم يمثل اي مشكلة حتى الآن .. دعيني اضع سؤالي في صورة اخرى : لماذا انت هنا ؟ كان يجب أن تكون "آمي" في المنزل مع جليسة الأطفال..

- هل جليسة الأطفال التي تعنيها في مثل قامتي ، وذات شعر أحمر، ولسانها كالمدفع الرشاش .

على الرغم من طرافة هذا التشبيه فإن الوصف كان يطابق صورة السيدة "هاميش" وقال "چون" :

- نعم .. إنها هي.. ولكن اين رايت السيدة "هاميش" .

- كنت عائدة بعد تناول طعام الغداء ، وقابلتها عند المبنى ، وقد سالتني إذا كنت اعرفك ، ولم اكد اجيب حتى امرتني بأن اصحب الصغيرة إلى مكتبك . كما كلفتني بان اقول لك بأن بعض المتاعب

العائلية تستدعي وجودها في "فيلادلفيا" على عجل او "بتسبرج". لا أدري بالضبط .. على العموم اعتقد ان هذه التفاصيل لا أهمية لها .. هذا كل ما قالته لي قبل أن تستقل سيارة أجرة .. وبدا الانزعاج على "ذاكاري" .. إذا كانت السيدة "هاميش" قد رحلت فمن سيقوم على رعاية الصغيرة "آمي" ؟

واستطردت الفتاة قائلة :

- استصحبت "آمي" إلى مكتبك ، وقالت لي السكرتيرة إنك تحضر أحد الاجتماعات ، ومكثت معها حتى لا اتركها بمفردها.. ارجو الا يكون ذلك قد أزعجك .

- لا .. بالتاكيد .. إنني اقدر كثيرا مبادرتك الطيبة . لقد قمت بما يجب عمله ، ولكن لماذا حدثتك السيدة "هاميش" انت بالذات؟

- كنت أنا الوحيدة امام باب المبنى .. كان الجميع قد عادوا إلى العمل بعد فترة الراحة .

- كنت متاخرة عن موعدك إذن ؟

- كان لي عذري ، وكنت واثقة بان السيد "سيمسون" لن يقبله . وكان السيد "سيمسون" هذا هو مدير إحدى الإدارات وكان لـ"چون" رايه فيه ، ولذا لم يعقب على قولها .

- اليوم هو عيد ميلادي ، وقد فاجاني بعض الأصدقاء بإحضار "التورتة" ، ولم أستطع تركهم قبل إطفاء الشموع .

وانفجرت ضاحكة .

ولم يسع "چون" أمام تلقائيتها إلا أن يقول :

- عيد ميلاد سعيدا .

وقالت بعد فترة تردد قصيرة :

- شكرا .. على هذه المجاملة الرقيقة ...

وكست الجدية وجهه فجاة . وانحنت هي لتلتقط الورق المبعثر في ارجاء المكان وهي تقول :

- هل تساعدينني يا "آمي" .. إن الفوضى تسود مكتب والدك بسببنا، وعلينا أن نرتبه الآن ، وعلينا أن نتخلص من جميع الطائرات المحطمة ، ولانبقي إلا على تلك القادرة على الطيران ، واطاعتها "آمي"

واسرعت إليها وهي تحمل العديد من الطائرات الورقية . وسالت وقد فتحت عينيها الواسعتين .

- سوف نصنع غيرها .. اليس كذلك ؟

وابتسمت لها "لورين" .

- يمكنك ان تصنعي هذه الطائرات مع والدك إذا اردت ، اما انا فعليّ ان اعود إلى العمل . ورات خيبة الأمل ترتسم في عيني الصغيرة .. إن فكرة صنع طائرات ورقية مع والدها لم تعجبها ، واستدارت "لورين" صوب "ذاكاري" واكتشفت تعبير الحزن في وجهه وقال اخيرا :

- "امي" يمكنك ان تلعبي قليلا بطائراتك على حين اتحدث مع الآنسة "لورين" ..

وتسمرت الفتاة في مكانها وقالت :

- يجب ان اعود للعمل ياسيد " ذاكاري" ، فإن السيد "سيمسون" دقيق جداً بالنسبة للانضباط .

- سوف اتكفل انا بالسيد "سيمسون" ...

- اعلم ان ذلك من سلطاتك ، ولكني يجب ان اذهب .. شكرا .

وقبلت "امي" في وجنتها وهي تلوح يدها مودعة ، وصادفت السيدة "موراي" سكرتيرة "ذاكاري" في طريقها وهرولت صوب الأروقة الخارجية . وعندما دخلت المصعد اغلقت عينيها في ارتياح. إنها تعجب لسخرية القدر : لقد قالت لنفسها هذا الصباح إن عيد ميلادها التاسع والعشرين سيكون فاتحة لعهد جديد ، يجب ان تنسى فيه اهتمامها بـ "جون ذاكاري" ، فماذا يفيد وقوعها في غرام رجل لاتراه إلا نادرا ومن خلال علاقاتها المهنية فقط ؟ لقد ناضلت "لورين" مشاعرها منذ البداية ، وقررت ان تكون باردة معه ربما كان شقيقها على حق : لقد قال لها في احد الايام إنها لا تختار ابدا المواقف السهلة مثل ذلك اليوم الذي ارادت ان تقطف فيه ثمرة تفاح من اعلى الشجرة بدلا من ان تاخذ ثمرة كانت على الأرض .. في ذلك اليوم كسرت ذراعها عندما سقطت من اعلى السلم .. اما في هذه المرة فيمكن ان تحطم قلبها ..

لقد نمت عواطفها طوال العام الذي عملت فيه بشركة "رايتش" تجاه "جون" كما تنمو النباتات البرية في تربة غير موانية . إنها تعلم انها

لا تستطيع ان ترتبط بعلاقات شخصية معه وها هي ذي اليوم تجد نفسها مع ابنته في مكتبه .. وفتح باب المصعد ، واتجهت صوب مكتب "سيمسون" بخطى ثابته ، وانزل هذا الأخير جام غضبه على الرغم من مكالمة "ذاكاري" التليفونية وعاقبها بالعمل ساعة إضافية وما كادت تفتح احد الدوسيهات حتى دق جرس التليفون .

- "ماك"... اريد أن اراك في الحال .. انا في حاجة إليك . وتعرفت على صوت "ذاكاري" الذي قطع المكالمة قبل ان تستطيع ان تنطق بكلمة واحدة . ونهضت على غير رغبة منها : إن الأوامر هي الأوامر وهي لا تستطيع الرفض . ولم تكد تصل إلى مكتب "ذاكاري" حتى انخلتها السكرتيرة في الحال . كان "جون" يجلس إلى مكتبه ، وكانت الصغيرة "امي" تبكي بدموع غزيرة وهي جالسة في مقعد بالقرب من ابيها وما كادت ترى الفتاة حتى غادرت مقعدها واسرعت صوبها ، وهي رافعة ذراعيها لتحملها إلى صدرها .

وسالت الفتاة وهي تحدق في "ذاكاري" :

- ماذا حدث ؟

وأجاب بهدوء :

- لا اعلم . إنها لم تكف عن طلبك منذ رحيلك ، وهي تبكي .. ربما كان وجودك يشعرها بالامان .

- وهل يزعجك هذا .

لم تستطع "لورين" ان تكبح النبرة العدوانية في صوتها ، ولكن "ذاكاري" تغاضى عن ذلك قائلا :

- لا .. انا اقدر موقفها ..

واشرابت الصغيرة ورفعت يدها ، وجذبت ياقة رداء الفتاة لتعلمها انها تريد شيئا ما ، وقربت "لورين" اذنها من فم "امي" ، وانفجرت ضاحكة عندما علمت حقيقة الامر :

- آه ! نعم .. إن "امي" تريد الذهاب إلى الحمام .

وقال "جون" وهو يشير بإصبعه إلى باب في مؤخر الغرفة :

- الحمام هناك .

وهزت "لورين" راسها دون ان تخفي ابتسامتها : لم تكن تظن ان

إحدى مهامها في الشركة ستكون في احد الأيام مساعدة ابنة المدير في قضاء حاجتها . ووضعت "آمي" على الارض وسحبتها من يدها . كان "جون" يتابعهما بنظراته ، وعندما اغلقا باب الحمام ظل يفكر برهة طويلة وراحت اصابعه تدق سطح المكتب بعصبية : لو ان احداً قال له منذ اسبوع واحد فقط إن هناك شيئا جوهريا ينقصه لما صدقه ، إنه يملك كل ما يحتاج إليه . إن شركته التي تتعامل في الأجهزة الاليكترونية من الشركات القوية الناجحة ، وهو يعيش في "فيرجينيا بيتش" في منزل فخم كبير يواجه المحيط ، وله الكثير من الأصدقاء ، وتخطب وده النساء .. إنه لا ينقصه شيء إذن .. على الاقل قبل وصول "آمي" .. عندما انفصل عن زوجته كانت "آمي" طفلة في المهد . لقد انتقلت زوجته السابقة لتعيش في "كاليفورنيا" ، ولم ير ابنته منذ ذلك الحين إلا مرتين ، وكان التبرير الذي اعطاه لزوجته ، وامتع به نفسه ان وقته لا يسمح له بزيارة الشاطئ الغربي بانتظام ، وكان هذا ، إلى حد ما هو الحقيقة . فلقد استثمر كل مجهوداته منذ إعلان الطلاق في الشركة حتى يعوض فشله في الزواج ، وقد ارضاه هذا التعويض حتى الآن .

وكان يشعر احيانا بالذنب لإهماله ابنته ، ولكنه كان يقول لنفسه إن زياراته المتكررة لها لا بد وان تخل بتوازن الطفلة الصغيرة . ولكنه اليوم يعترف بخطئه : لانه تزوج بامراة لا يهمها إلا مظهرها الخارجي ورفاهيتها المادية .. ولانه اهمل ابنته .

وكانت "آمي" تعتبره ، لبعدها الطويل عنه ، رجلا غريبا ، وكان "جون" يتالم لذلك ، وادرك ان عليه الآن إصلاح هذا الخلل .

على الجانب الآخر من الباب كانت "لورين" تساعد "آمي" في ارتداء ملابسها ، وتصفيف شعرها ، وهي تفكر في الشائعات التي تدور حول "ذاكاري" : طلاقه ، وابنته التي لم يرها احد وراحت تتساءل : ترى كيف كانت زوجته السابقة ؟ ولماذا تم الانفصال بينهما ؟ وبدر صوت من الصغيرة قطع عليها حبل تاملاتها :

- هل انت مستعده للعودة إلى المكتب يا "آمي" ؟

وقالت الصبية وهي تهز راسها :

- نعم .. وسوف نقوم بصنع الطائرات الورقية اليس كذلك ؟

وامسكت "لورين" بيدها وهي تقول :

- نعم .. ليس اليوم .. يجب ان اواصل عملي .. هناك الكثير من الدوسيهات والعقود التي تنتظرني فوق مكتبي .

- هل استطيع أن اذهب معك ؟ اريد أن اساعدك .

كانت "آمي" تتوسل إليها بعينيها ، وشعرت "لورين" بالشفقة تجاه الصبية ، وانحنت ، وراحت تداعب وجنتيها بحنان :

- اعلم انه يمكنك أن تساعديني يا عزيزتي ، ولكن يجب ان تمكثي مع والدك . واحنت الطفلة راسها في استسلام ، وعادا إلى المكتب ، واتجهت "آمي" في صمت إلى احد المقاعد وجلست عليه وقد اشاحت بوجهها بعيدا ، ونظرت إليها "لورين" واحست بالذنب ، وقاومت رغبتها في اخذ الطفلة بين ذراعيها ، واتجهت صوب باب الخروج .

وناداها "جون" وهو يهب واقفا :

- "مالك" .. اشكرك على مساعدتك .

وراح "ذاكاري" يبحث عن سبب مقنع لاستبقائها بالمكتب ، ولكنه لم يجد وقال وهو يتنهد :

- ارجو ان تتصلي بي إذا سبب لك "سيمسون" اي متاعب . وهزت "لورين" راسها ، وغادرت الغرفة .

وبعد اقل من نصف ساعة دق جرس التليفون ثانية ، وفي هذه المرة سمعت "لورين" بوضوح بكاء الطفلة يغطي على صوت ابيها :

- اسف لإزعاجك مرة اخرى يا انسة "ماكلين" ولكن ..

- حسنا .. ساحضر يا سيدي .

وماكادت تفتح الباب حتى القت "آمي" بنفسها بين ذراعيها . كانت الطفلة تبكي بشدة حتى خشيت ان تختنق ، وحاولت "لورين" ان تهدئ من ثائرتها فراحت تهدهدها دون ان تلقي عليها اي اسئلة .

ورفعت عينيها ورات "ذاكاري" واقفا جامدا على بعد خطوات منها . كان متجهم الوجه منقبض الأسارير وكان قد خلع سترته ، وفك رباط عنقه ، وشمر كمي قميصه .

وبدات الطفلة تهدا قليلا ، وكانت يداها منقبضتين في حركة

تشنجية ، ووجدناها ملتهبتين .

وبعد عدة دقائق خيل إليها أنها ساعات - أسدلت "آمي" أهدابها .

فقال "ذاكاري" أخيرا :

- اعتقد أنها استسلمت للنوم .

وأضافت "لورين" :

- إن جبهتها ملتهبة .. يجب أن تذهب بها إلى الطبيب في حالة ما إذا كانت تعاني الحمى ونهضت واتجهت صوب الباب .

- إلى أين ؟

وقالت ببرود :

- يجب أن أواصل العمل .

واجابها وقد بدا أنه ينوي أن يطيل الحديث معها :

- لحظة من فضلك .

وتناول سماعة التليفون وقال :

- مدام "موراي" .. أرجو أن تصليني بالسيد "سيمسون" من فضلك.

واحتجت "لورين" بهدوء :

- لا جدوى من وراء ذلك .. لقد قال لي السيد "سيمسون" .. إنني من الممكن أن أعوض التأخير ونظرت إليه المرأة نظرة حادة تدل على أنها حزمت أمرها ، ولكنه تغاضى عن ذلك قائلا :

- سأقول لـ "سيمسون" إنك سوف تمضين فترة بعد الظهر هنا.

وأحست "لورين" بالثورة في داخلها ، ولكنها تماسكت في الوقت المناسب .

وسألت بنبرة ساخرة :

- ولماذا ؟

وقال وهو ينظر إلى "آمي" :

- أريد التحدث معك وسوف يستغرق ذلك بعض الوقت .

وقطع "ذاكاري" حديثه . لقد كان "سيمسون" على التليفون ، وأعلنه بقراره ، ووضع السماعة دون أن ينتظر الجواب .

ونهض وأشار بإصبعه إلى أحد المقاعد قائلا :

- تفضلي بالجلوس .

وهزت "لورين" رأسها :

- لا .. شكرا فليس عندي وقت أضيعه ، وينتظرني عمل كثير ..

ووجه إليها "چون" نظرات غاضبة :

- لا تنسي أنك تعملين عندي يا آنسة "ماكلين" أنا لا أريد أن أستغل سلطاتي ، ولكني سأفعل ذلك إذا كنت مضطرا .. أريد أن أحدثك عن "آمي" .

ونظرت إليه "لورين" وهو يحك رقبته بأصبعه ، كان بادي القلق والحرج .

- أنا لم أتعرف على ابنتك إلا منذ ساعات قليلة يا سيدي ، ولا أرى كيف يمكنني مساعدتها وصمت "ذاكاري" لحظة ، وعقد ساعديه فوق صدره وقال :

- أريد أن تحضري عندي هذا المساء ...

الفصل الثاني

- أرجو المعذرة .. ماذا تقول ؟

وحاولت أن تستند إلى حافة المقعد .

- لقد رحلت السيدة "هاميش" وأنا بمفردي الآن مع "أمي" .. إنني والد منذ بضع سنوات ، ولكني لم أمارس وظيفتي كأب إلا منذ ثلاثة أيام فقط ، ولهذا فكرت انه يمكنك أن تأتي إلى منزلي هذا المساء وتساعديني قليلا ..

وقالت "لورين" وهي تحاول السيطرة على أعصابها :

- إنني موظفة يا سيد "ذاكاري" ومهنتي هي دراسة عقود الشركة ، وأنا لست متزوجة ، وليس عندي أطفال . لماذا إذن تظن انني قادرة على العناية بابنتك ؟

- لقد نجحت خلال ساعة واحدة فيما فشلت فيه أنا طوال أيام ثلاثة لقد اشتريت لها مجموعة كبيرة من اللعب ، ولم تحاول "أمي" حتى الاقتراب منها ، أما أنت فقد نجحت معها بطائراتك الورقية وراحت تضحك كما لم أرها من قبل .

وانهدت "لورين" :

- إن الأطفال يلهون باي شيء عندما يحسون بالرعاية الصادرة عن القلب .

كانت هناك نبرة تانيب في صوتها ولكنه تجاهلها قائلا :

- لقد حاولت معها كل شيء يا آنسة "ماكلين" .. حاولت أن أحدثها والاعبها ، ولكن دون جدوى .

لقد كانت دائما عابسة متجهمة . أما أنت فقد استطعت إضحاكها .. حتى انني استطيع أن أقول الآن :

- إنها طفلة طبيعية .

وابتعد عن مكتبه ، واقترب من النافذة ، وراح يتامل الأفق البعيد:

- إنني اتعامل بالملايين ، ولكني أجد نفسي عاجزا تماما أمام طفلة صغيرة .. وراحت تتامله ، وهو غارق في التفكير ثم قالت :

- ماذا تريد مني بالضبط ؟

- يمكنك أن تساعديني في معرفة ابنتي .. يجب أن تشعر بالثقة. وتعترف بي أبا ، أرجو أن تنسي أنك تعملين عندي . إن الخدمة التي أطلبها منك لا دخل لها بوظيفتك هنا .. إن كل ما أطلبه منك هو بعض النصائح .

- هناك مؤلفات لهذا الغرض وعلماء نفسانيون للأطفال . هناك مئات الأشخاص من ذوي الخبرات هم أفضل مني للقيام بهذا العمل .

-ليس عندي وقت لاستشارة هؤلاء الإخصائيين ولا لقراءة هذه المؤلفات والمراجع . لقد اشتريت بالفعل بعض الكتب ، ولكن النظريات بعيدة تماما عن الواقع . إن ما ينقصني هو الإلهام والإحساس وهو أمر تملكينه انت .. انت قادرة على تحقيق المعجزة مع "آمي" وهذا يكفيني .

واحست "لورين" بالحيرة أمام صدق هذه الأقوال ، وشعرت بالرغبة في قبول العرض :

- هل يمكنني أن اسالك شيئا ؟

- بكل تاكيد ..

- كانت ابنتك تعيش مع والدتها .. أليس كذلك ؟

- نعم .

- وعندما احضرت زوجتك السابقة الطفلة هل صدرت عنها كلمات عدوانية ضدك أو اتسم سلوكها بالبغض والكراهية ؟ إذا كان الأمر كذلك فإن ردود الفعل ضده كان من الممكن أن تؤثر في سلوك "آمي" تجاهك ..

وتقلص وجه "ذاكاري" وكانه يستعيد ذكريات أليمة :

- لقد حضرت "آمي" بمفردها بالطائرة ، وعندما وصلت كانت تحمل ورقة تدل على هويتها وكانها طرد أو حقيبة ..

وظهر الغضب على وجهه ، واستطردت "لورين" قائلة :

- هل تزوجت امراتك من جديد ؟

- لا .. عندما طلبتني تليفونيا لتقول لي إنها سترسل لي "آمي" كانت قد تعرفت على أحد الرجال وأدركت أن "آمي" اصبحت حملا ثقيلا بالنسبة لها وترددت "لورين" لحظة ثم قالت :

- كيف كانت ردود فعل ابنتك عند زيارتك لها ؟

- لم ازرها إلا نادرا .

كانت "لورين" تدرك انها تطرق موضوعا حساسا ، وبدا لها "ذاكاري" جديراً بالرثاء لا باللوم .

- إن الأزواج المطلقين ينقلون المرارة والغضب إلى ابنائهم .

- انا اجهل ما قالته "مارتين" عني للطفلة ولكن ما أراه هو انها خائفة مني ..

وقالت "لورين" وهي تحاول طمانته :

- إنه امر طبيعي .. إن "آمي" لم تتعود وجود رجل إلى جانبها .

وانحنى "ذاكاري" على المكتب ، واستند إليه براحتيه قبل أن يقول:

- ماذا يمكنني أن افعل إذن ؟

- يمكن أن تكون أكثر مرونة وتلقائية ، ويجب أن تتاقلم على .. ورفع "ذاكاري" حاجبيه : لقد تاثر بهذه النصائح .

- قولي لي يا "ماك" هل تتحدثين عن تجربة أم هو مجرد إلهام.. إن "لورين" لاتحب أن تخوض في ماضيها ، ولكن صدق مشاعره جعلها تفتح قلبها له :

- لقد تزوجت أمي أربع مرات ولهذا فانا أستطيع أن اتفهم شعور

"آمي" . من الصعب على الطفلة الا تعرف والدها ، وتقوم بزيارته وكانه صديق بعيد ، وكان علي ان اتاقلم مع الاوضاع المتغيرة واتعلم كيف احب ازواج امي الجدد . كان يخيل إلي انني مثل كرة "البنج بونج" يتقاذفها اللاعبون من مكان إلى آخر ..

ودار "ذاكاري" حول مكتبه واتجه صوبها ، ووضع يديه فوق كتفها ، الامر الذي اثار دهشتهما معا .

- إنني اطلب معاونتك يا "ماك" .. اعرف انني اطالبك بالكثير ولكنني لا اجد من الجا إليه غيرك . اود ان تمضي عطلة نهاية الأسبوع معنا . إن "آمي" تحبك ووجودك يؤنسها ، ويهدئ من ثائرتها ، وربما تعلمت من سلوكك معها كيف اعاملها .. وطال انتظار "ذاكاري" للرد وزاد ضغطه على كتفيها وهو يستطرد قائلا:

- لن تندمي على ذلك يا "ماك" وسوف تحصلين على ما تطلبينه، وإذا اردت ترقية فسامنحها لك .. لا تترددي في ..

وتراجعت "لورين" إلى الوراء بعنف وكتمت صيحة استنكار حتى لا توقظ الطفلة :

- إني لا اريد نقودا اكثر من اجري ، وإذا قدر لي ان انعم بترقية في احد الأيام فسيكون ذلك بفضل كفاءتي في العمل وليس مقابل خدمة اؤديها لصاحب العمل .

- اه ! ارجو ان تلتزمي الهدوء .. إنني لم اقصد إهانتك فمن الطبيعي ان تنالي اجراً عن عملك .. اليس كذلك ؟

وادركت "لورين" انها قد بالغت في رد فعلها ، وقالت بصوت هادئ :

- نعم .. ولكنني إذا قبلت عرضك فلن يكون ذلك من أجل النقود بل لانني اريد ذلك من أجل "آمي" .

وقال "ذاكاري" في محاولة منه لتوضيح الموقف :

- وبالتاكيد ستظل علاقاتنا علاقات عمل ، ولهذا اردت تحديد الاتعاب معك .

وقالت "لورين" :

- حسن جدا .. فانا ايضا لا احب ان اخلط حياتي المهنية بحياتي الخاصة .. واعتقد ان الأمور واضحة الآن .

ودق جرس التليفون في هذه اللحظة ، ورفع "ذاكاري" السماعة

- من ؟ .. دعيني احدثه ..

كانت "لورين" قد اتخذت قرارها : سوف تقبل عرض "ذاكاري" ، وانهى هذا الاخير مكالمته ، والتفت إليها قائلا :

- هل تقبلين تناول العشاء معي ومع "آمي" الليلة ؟

- نعم .. ولكن بشرط .

- وما هو ؟

- الا تدعوني "ماك" .. واضاءت الابتسامة وجهه وهو يقول :

- موافق يا "لورين" ، ولكن ارجو بدوري ان تناديني بـ "جون" .

ذهب "ذاكاري" لمقابلة "لورين" في تمام الساعة الخامسة كما تم الاتفاق بينهما .

وراح يتفحص مكتبها بإمعان : كانت هناك نباتات ظل في اوان كبيرة من السيراميك ، كما كانت هناك بعض اللوحات القديمة معلقة على الجدران و"بوستر" ضخم يمثل سلحفاة واقعة في شراك خيوط العنكبوت تحتها بالخط العريض : "خذ وقتك وهدئ من سرعتك" ..

وقال "ذاكاري" بلهجة ساخرة :

- هل هذا شعارك ؟

- إنه نوع من التنبيه فكثيرا ما اتخذ القرارات بدون تفكير .

- ربما يكون هذا خطا ولكن الغريزة احيانا تعرف التحليلات الطويلة الصعبة ... قال "جون" ذلك بطريقة جادة .

- هل تتبع الغريزة والاحلام في اعمالك ؟

- في بعض الاحيان ولقد حصلت على نتائج طيبة . وصمت برهة ثم استطرد قائلا :

- إنني انتظر مكالمة تليفونية مهمة من "كاليفورنيا" ، هل يضايقك ان نصعد إلى مكتبي لبعض الوقت ، وسوف نتناول طعام العشاء بعد ذلك ، فيجب ان اتكلم مع عميلي قبل ذلك . وقالت "لورين وهي تفتح احد الملفات :

- يمكنني ان انتظرك هنا فعندي كثير من العمل يجب ان انجزه لـ"سيمسون" .

- إن "سيمسون" يعلم أنك تعملين عندي .

- الا يخطر ببالك أن "سيمسون" قد يغير ذلك بطريقة تثير الشكوك .

- إني لا استطيع ان افعل شيئا ضد آراء الآخرين ، هل تخافين أن يلتصق اسمك باسمي ؟

- "الخوف" ليست هذه الكلمة المناسبة .. أن تدور الشائعات حولنا.

وقال وهو يتجه إلى الباب :

- في مكانك لا اقيم وزنا لمثل هذه الشائعات .

واحست "لورين" بالضيق ولم يلاحظ "چون" ذلك : لقد كان من السهل ان يتجاهل رب العمل الشائعات فهي لايمكن ان تصل إليه وهو قابع في برجه العاجي واستطردت "لورين" قائلة وهي تبحث في احد الادراج:

- سوف تشعر "امي" بالجوع قبلنا .. وسوف يساعدها هذا البسكويت على الانتظار قليلا .

ولم يحاول "چون" أن يقنعها بان هذا البسكويت ليس ضروريا ، فهو لا يريد ان يجهض مفاجاته وكان يريد ان يثبت لنفسه انه قادر على التاقلم .

وعندما خرجا من المكتب التهمتها عيون الموظفين . وحاول "چون" الا يلقي بالا للعيون التي كانت تحدق فيهما داخل المصعد . كان اهتمامه منصبا على رفيقته إذ كان عطرها الفواح يدغدغ مشاعره . ولكن صورة الطفلة الصغيرة اعادته إلى ارض الواقع ، وراح يجاهد حتى لا يفقد الثقة التي أولتها "لورين" له .

وقال وهو يدفعها بلطف خارج المصعد :

- إنك لم تقرري شيئا بشان عطلة نهاية الأسبوع ؟

- لماذا هذا السؤال ؟ هل لأن اليوم هو عيد ميلادي ؟

- نعم ولانك امراة فاتنة فلابد ان توجه إليك الكثير من الدعوات.

- على كل حال كنت افكر في مغادرة "نورفولك" في عطلة عيد الميلاد ، ولا يزال ذلك ضمن مخططاتي .. إلا في حالة ما إذا كنت سانهب متاخرة .

- وإلى أين ستنهبين ؟

-إن والدي يملك منزلا ريفيا في "كيل ديفل هيلز" ، وهو يعمل بالبحرية ، ولا يستطيع أن يكون في منزله إلا نادرا . أما زوجته التي تنتظر طفلا فقد ذهبت لتعيش مع والديها طوال الوقت الذي يكون فيه "داني" في البحر ولهذا طلبوا مني ان اتردد على المنزل من وقت لآخر لرعايته في غيابهما والاستفادة من الهواء الطلق .

- افهم ذلك ....

وعندما دخلا مكتب "ذاكاري" .. كانت "امي" قد استيقظت ونهضت السيدة "موراي" التي قامت على رعايتها ، والتقطت حقيبة يدها استعدادا للخروج ، وقالت ضاحكة :

- لقد كانت الطفلة هادئة تماما .

- اشكرك يا مدام "موراي" .. لقد كان لطفاً منك ان تبقي إلى جانبها . اتمنى لك عطلة نهاية اسبوع سعيدة .

- وانت كذلك يا سيدي .. إلى اللقاء يا مس "ماكلين" .. إلى اللقاء يا "امي" .

واشارت "امي" بذراعها إشارة خجلى ثم اسرعت ، وصعدت على كرسي والدها امام المكتب وقالت :

- هل تاتين يا "لورين" .. سوف تساعدينني على الرسم .

وانحنت "لورين" على المكتب ، والتقطت بعض الاقلام :

- سارسم انا ، وتكتبين انت اسفل الصورة .. موافقة وهزت الصبية راسها في حبور .

وامسكت باحد الاقلام ، وراحت تكتب في تان الحرف الاول من اسمها .

- إن خطك جميل يا "امي" .. اذهبي لتريه لأبيك .

ولصقت الصبية الورقة بانفها لترى الرسم عن قرب ، وقطبت ما بين حاجبيها ، وصاحت بشدة ، وحملت الصبية الورقة واتجهت صوب والدها وقالت :

- خذ .

هذا جميل يا عزيزتي ، ولكن ماذا رسمت "لورين"؟

- كلبا .

وقال "ذاكاري" وهو يبتسم :

- نعم .. وهذا .

- ولكنه قط يا "بابا" .

وارتسمت على وجهها علامات التعجب ، وكانها لاتدري كيف لم يتعرف والدها حقيقه الرسم والتعرف على الحيوان . كانت هذه هي المرة الأولى التي تدعوه "بابا" وهي تحدق إليه باهتمام .

ونظرت إليه "لورين" نظرة ذات مغزى لتشجعه :

- هذا حسن جدا يا حبيبتي .. إنك اكثر ذكاء مني .

ورن جرس التليفون ، وأجاب "چون" ووضع السماعة في الحال.

- هل يمكنك ان تنتظريني لحظة يا "لورين" .. ساعود في الحال.

وهزت "لورين" راسها ، واتجهت مرة أخرى صوب "آمي" :

- سوف نقوم برسم آخر في انتظار حضور والدك ..

ولم تكد تمضي دقيقة حتى عاد "ذاكاري" إلى المكتب حاملا صينية فوقها ثلاث تورتات مغروزة في كل منها شمعة حمراء اللون . وقد حرص قبل الدخول على إشعال الشمع الذي راحت ألسنة اللهب تتراقص امام عينيه وقال :

- عيدا سعيدا يا "آمي" والآن تمني امنية .

واطلقت "آمي" صيحة فرح ، ونطقت "لورين" بعدة كلمات شكر بصوت منخفض ثم رفعت صوتها قائلة :

- تعالي لنحاول إطفاء الشموع يا "آمي" أوه ! "چون" إنني لا أستطيع ان اعبر عن شكري .. لا ادري ماذا اقول ...

وغمست "آمي" إصبعها في الكريمة .

- هيه .. ايتها الصغيرة المتعجلة .. سوف نتناول هذه "التورتة بعد العشاء ، انظري ماذا يوجد في الصندوق ؟

واخرجت الصبية منه بعض قطع الهامبورجر والبطاطس المحمرة .

وقال "چون" :

- وهذا لك يا آنسة "ماكلين" .. إنه شطيرة بالسلطة ولحم الديك الرومي .

قالت وهي تجلس على المقعد :

- عظيم .. ولكن كيف جهزت كل ذلك ؟

- كنت اعلم أن مكالمتي التليفونية لن تتم في الحال كما اعرف أن الصغار يشعرون بالجوع قبل الكبار . ولهذا طلبت كل هذه المأكولات بالتليفون .. لقد تأقلمت على الوضع كما ترين .

وضحكت "لورين" بقلب مفتوح ، وراحت تلتهم شطيرتها .

وقالت وهي لاتزال تتناول شطيرتها :

- إنك تتعلم بسرعة .. وهذا امر حسن .. "آمي" .

وهزت الصغيرة رأسها وهي لا تكف عن المضغ .

- ماذا تحبين من أنواع الطعام .. قولي لي ؟

وصاحت "آمي" :

- تورتة الشيكولاتة والدجاج والبطاطس المحمرة والكريمة المثلجة .. وانفجرت ضاحكة ، وهي تلتهم بعض رقائق البطاطس المحمرة . وكان "ذاكاري" يراقبها وقد اتسعت عيناه وبدا الحنان على وجهه وكانه يكتشفها للمرة الأولى .

وأمام نظرات "لورين" الماكرة راح يحصي على الصغيرة كل حركاتها وسكناتها .

واستمرت "آمي" في التهام طعامها دون أن تسقط منها فتات الخبز على الأرض ، وعندما انتهت من التهام "الهامبورجر" طوت الورقة التي كانت تغلف الشطيرة ، وذهبت لتلقي بها في سلة المهملات . وتثاءبت "آمي" وتمطت وكانت وجنتاها محمرتين .

- هيا يا عزيزتي لنغسل ايدينا .

وقال "ذاكاري" الذي نهض ، واتجه صوب التليفون :

- هذه فرصة لأتلقى المكالمة التي انتظرها .

وعندما وصلا إلى الحمام وضعت "لورين" يدها على جبهة "آمي":

- إنك دافئة بعض الشيء يا "آمي" .. هل انت واثقة بانك لاتشكين من شيء .. الا تشعرين بالرغبة في النوم ؟

وهزت الطفلة راسها بشدة علامة النفي .

- يجب أن تقولي ما إذا كنت تحسين بالم في المعدة أو بانك لست على مايرام .

وقالت الطفلة وهي تبتسم ابتسامة مشرقة :

- إنني في خير حال ولا أحس بحاجة إلى النوم .

- حسن جدا .. انا اصدقك .. هيا بنا .

وما كادتا تصلان إلى المكتب حتى ارتمت "آمي" على احد المقاعد واستسلمت للنوم .

- ماذا عن المكالمة التليفونية ؟ هل تستاهل ان ننتظرها ؟

وقال "ذاكاري" وهو يشعل لفافة تبغ . لقد وافقت شركة "برازرز" على التفاوض معنا لكي نورد لها معداتنا الإليكترونية .. وهي صفقة حسنة في مجموعها وقالت وهي تنهض :

- اعتقد انه قد حان وقت رحيلي الآن .. امامي طريق طويل حتى اصل إلى وجهتي .

- هل ينتظرك احد ؟

- لا .. لماذا ؟

- امراة مثلك .. يجب أن يكون هناك من ينتظرها وقالت ببرود:

- لا .. لا ينتظرني احد ..

قال وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة رضا :

- هذا حسن جدا .

فقالت بصوت قلق :

- لماذا ؟

- لقد اقترحت مساعدتي مع "آمي" اليس كذلك ؟

- نعم .. ولكن الليلة فقط .. وليس طوال عطلات نهاية الأسبوع.

وتحركت "آمي" في الكرسي ، وصدر عنها انة عميقة .

- لن تتركني وحدي .. لقد رايت ردود افعال الطفلة عندما تكون بمفردها معي .

- لقد لاحظت من غير شك - انها قد غيرت سلوكها نحوك .. لقد لاحظت ذلك بنفسك حينما عرضت عليك الرسوم .

واقترب "ذاكاري" منها وأخذ يديها بين يديه :

- أتوسل إليك يا "لورين" إذا كانت أحسنت السلوك في الفترة الأخيرة فإن ذلك يرجع لسلوكك معها ولوجودك . إن عطلة نهاية

الأسبوع هذه ستكون حاسمة لعلاقاتي مع "آمي" إنها لم تكتسب ثقتها بي بعد ، وانت تعرفين ذلك خيرا مني ، لقد وعدتك بانني ساجد من يعتني بها منذ يوم الاثنين المقبل .. ولكن امنحيني هذين اليومين ، إنه امر مهم بالنسبة لي .

وقالت "لورين" في شيء من التردد :

- حسنا ساقبل عرضك .

وقال وهو ينحني فوقها :

- لن تندمي على ذلك .

ورفعت المرأة الشابة عينيها صوبه ، ونظر كل منهما للآخر نظرة طويلة ثم قبلها "جون" على جبهتها في حنان قبلة متواضعة سريعة وذلك دون تفكير ، وابعدته "لورين" بحركة تلقائية مفاجئة .

قال لها "جون" بحزن :

- لماذا .. إنني أعبر لك عن امتناني الكبير .

كانت لفتة "ذاكاري" لفتة تلقائية بريئة ، ولكن وجه "لورين" ظل منقبضا .

إن الأمور تسير باسرع مما كانت تتصور . وقالت بصوت ارادت ان يكون طبيعيا :

- تذكر ما تواعدنا عليه يا "جون" . لقد تم ارتباطنا بسبب "آمي".. وليس لأي شيء آخر .. إن ما فعلته الآن لاعلاقة له بالعمل .

وصمتت برهة ثم استطردت قائلة :

- أرجوك يا "جون" .. لا تحاول ذلك مرة اخرى .

وابتعدت عنه ، وتراجع "ذاكاري" بدوره إلى الوراء وهو يقول :

- لن يتكرر ذلك مرة أخرى يا "لورين" .. ارجو المعذرة .

وقالت وهي تبتسم :

- يجب أن نحترم المواثيق ..

- نعم .. ولكن لماذا تضحكين ؟ !

- إنني افكر في ان يحدث لي ذلك يوم عيد ميلادي .. يجب أن اذهب الآن . إن "كيل ديفل هيلز" تبعد ساعتين بالسيارة من هنا .

- هل تقبلين قضاء عطلة نهاية الأسبوع معنا .

- الا يبدو ذلك واضحا ؟ ولكن يجب أن تذهب للبحث عن بعض الملابس لك وللصغيرة "امي" .. اما انا فحاجتي كلها في حقيبة السيارة .

وارتسمت علامات الاعتراف بالجميل على وجه "ذاكاري" :

- اعدك بانني لن اقوم بشيء يغضبك . فانا في حاجة إليك من أجل "امي" .. وهذا كل ما انتظره منك .

واجابت "لورين" :

- سابذل كل جهدي في خدمة "امي" .. وهذا هو كل ما يمكنك ان تنتظره مني .

هكذا تحدث الأوضاع .. ولكن ذلك لم يمنع القلق من التسرب إلى نفس "لورين" ...

الفصل الثالث

لاحظت "لورين" وهي توقظ "امي" من نومها ان جبهتها لا تزال ساخنة ، وساورتها بعض الشكوك :

- "جون" إننا لن نستطيع الرحيل .

- لماذا ؟

قالت "لورين"

- ضع يدك على جبهة "امي" إن درجة حرارتها مرتفعة وهي تضع يدها على اذنها دائما .

- هل تعتقدين ان الامر خطير ؟

- لا .. ولكن يجب التاكد من ذلك .. هل تعرف احد اطباء الأطفال ؟

- لا .. ولكن هناك مستشفى بالقرب من هنا ، يمكننا ان نستقل السيارة ونذهب إلى هناك ، وماعليك إلا ان تضعي حقيبتك في شنطة السيارة .

- حسن .. هيا بنا الآن .

واستقبلتهم إحدى الممرضات في الحال ، واستسلمت الصغيرة لعمليات الفحص بهدوء وقالت الممرضة بعد لحظات :

- ليس الامر خطيرا .. إنه التهاب خفيف بالاذن ، وسوف تخفض هذه الحقنة من درجة حرارتها . كما يجب ان تاخذ هذه المضادات الحيوية مرتين في اليوم لمدة خمسة أيام .

وقال "ذاكاري":

- هل هناك ما يمنع ان ناخذها إلى الريف ؟

- لا .. مادامت ستواظب على تعاطي دوائها ولا تنزل إلى البحر.. فليس هناك اية مخاطرة .. كما يجب الا تتعرض للبرد ، وان تستريح كثيرا .

وشكر "ذاكاري" الممرضة ، واتجه الجميع إلى الصيدلية ، وعندما عادوا إلى السيارة كان يبدو التوتر على "لورين" وسالت :

- هل من الضروري أن نذهب إلى الريف ؟

- هل تفضلين البقاء في شقتي ؟

وقالت :

- هذا مستحيل .. لقد وعدت شقيقي بان أروي نباتاته مرة كل اسبوع وان اقوم برعاية المنزل .

- وهكذا فليس لديك حرية الاختيار . وانحنت "امي" من المقعد الخلفي واحاطت عنق "لورين" بساعديها ، وقالت وهي تقبلها على خدها :

- أريد أن ابقى معك ..

وقال "چون" وهو يغمز لها بعينه :

- اترين ما اعني ؟

وتنهدت "لورين" وقالت وهي تبتسم :

- نعم ..

وتوجهت السيارة إلى الطريق الرئيسي وكانت "امي" تستخدم سترة والدها كوسادة وقال "چون" في قلق :

- هل تعتقدين ان درجة حرارتها مرتفعة ؟

وأجابته وهي تنظر إليه :

- وانت ؟ هل تشعر بالحر ؟

- انا لا اتكلم عن نفسي ، فانا قلق على الصغيرة .

وقالت بسخرية :

- إذا كنت تشعر بالحر فسوف تحس هي الاخرى بنفس الإحساس وعلى الضد .. إذا بدات بارتداء سترتك فإننا يجب ان نفكر في تغطيتها هي الاخرى ..

- كل شيء يبدو بسيطا معك .. فانت كالاطفال الصغار .

- انا لم اقل إن الامر معقد يا سيد "ذاكاري" .

- نادني "چون" .. من فضلك ..

- ارجو المعذرة .. يا "چون" .

ووقفت السيارة امام مبنى حديث البناء في مواجهة المحيط .

- انتظراني في السيارة فلن اتغيب طويلا .

وشاهدته "لورين" وهو يدخل المبنى . كانت لا تصدق انها تمضي عطلة نهاية الاسبوع مع صاحب العمل وابنته . لقد تطورت الامور بطريقة سريعة غير متوقعة كانت تحس بانها مشدودة للصغيرة "امي" .. وفتحت ابواب المبنى الزجاجية ، وظهر "چون" وقد حمل في يده حقيبة سفر كبيرة . وكان قد انتهز الفرصة ليغير ملابسه ، وراحت تتامله من أعلى راسه إلى اخمص قدميه . إنها تراه لاول مرة في الملابس الاسبور بعيدا عن الحلة ورباط العنق . كان يرتدي بنطلوناً جينزاً وصدارا رماديا يتمشى مع بشرة وجهه . ووضع الحقيبة في حقيبة السيارة . وبعد ان القى نظرة على ابنته النائمة راح يحدق في "لورين" طويلا وخيل لهذه الأخيرة أن المسافات التي تفصل بينهما بدات تنكمش ، ووجدت صعوبة في التنفس .

وقال لها وهو يبتسم وبلهجة عابثة :

- كم وجدت من الأعذار حتى لا تذهبي معنا ؟

وقالت وهي تضع يدها على حذائها :

- اكثر من عشرين عذرا .

ووضع "ذاكاري" يده اعلى مقعد السيارة ، وراح يعبث باصابعه في شعرها :

- كنت اعلم ذلك .. اعلم ان هذا الوضع لا يريحك ، ولكن اعلمي مرة اخرى ان ما اقوم به هو من اجل ابنتي .

وقالت بينها وبين نفسها : وباستخدامي وسيلة كذلك . وانطلقت السيارة وظل "چون" صامتاً طوال الرحلة تقريبا . ولم يكن يدري ما إذا كان يسره اولاً وجود "لورين" إلى جانبه ، كان يامل ، بطريقة ما ، أن يسمع منها جوابا .. كلمة تشجيع ، اوكلمة موجبة تدخل الطمانينة على نفسه . كان يتقاسمه التاكد انها قبلت مساعدته من اجل خاطر الصغيرة فقط ، واعتقاده انها تحاول ذلك كله بسبب ما يملكه من سلطات عليها .. إنه يرغب أن يبرر موقفه من جديد امامها ، ولكن جمود "لورين" كان لايساعده على الكلام.

واكتفت بان قالت :

- اتجه صوب اليسار .

- في الحقيقة إن المنزل متسع ، ويستطيع أن يأوينا كلنا .

- لا تقلق يا سيد "ذاكاري" فهناك كل الادوات المنزليه الدائمة .

وتقلصت اصابع "ذاكاري" على عجلة القيادة . إذا دعته ثانية بـ"ذاكاري" فسوف يوبخها بشدة واتبع تعليماتها وسارت السيارة بعد ذلك في ممر مغطى بالحصى تحيط به الاشجار الباسقة ووصلت السيارة اخيرا إلي مساحة واسعة تغطيها مختلف الازهار .

وعندما بدات السيارة تبطئ من سرعتها انعكست انوارها على منزل مصنوع من الخشب ، وعلى مبان صغيرة محيطة به . وفتحت "لورين" حقيبة يدها ، وأخرجت جهاز تحكم من بعد ووجهته صوب المنزل ، وفتح باب الجراج ، واضيئت جميع انوار المباني الخارجية .

وقال "چون" مازحا :

- لم اكن اعرف ان المرء يربح كثيرا في البحرية .

ودخلت السيارة الجراج على حين قام "ذاكاري" بالاهتمام بالحقائب ،

واسرعت "لورين" إلى المنزل لتجهز غرفة "امي" .

وقالت وقد سمعت الباب وهو يغلق :

- انا في الطابق الثاني في الغرفة الثانية على اليمين .

وبعد ربع ساعة كانت "امي" في سريرها ، وكانت "لورين" قد اعدت القهوة الساخنة . وكانت قد غيرت ملابسها ، وارتدت بنطلوناً چينزاً ، وتي شيرت ابيض .

وقال "چون" وهو يحتسي القهوة :

- انا افهم لماذا تحبين المجيء إلى هنا .

- احياناً يمنعني الطريق عن المجيء إلى هنا . ولكنني عندما احضر إلى هنا لا اندم على شيء . وادار "ذاكاري" وجهه صوب المراة الشابة : كانت عيناها تلمعان ، وكانت مشغولة بتامل الاشجار في ضوء القمر .

وقال "چون" :

- إن هذا المكان يشبهك .. فهناك نقاط مشتركة كثيرة بينكما .. ماذا تقصد بالضبط ؟

وقال وهو يبعد فنجان القهوة :

- إنه مكان يتمتع بالخصوصية والاسرار ، وإن الاشجار المحيطة بالمكان كالدرع التي تحمينا من عوادي الزمن ومن النظرات المتطرفة . الحقيقة ان كلا منا يريد ان يخفي نفسه عن الآخرين ، ولكن بينما يظل البعض سطحيين فإن للآخرين أسرار لا يمكن التنبؤ بها في اعماقهم تماما كما يخفي سطح البحر كنوز الأعماق .

- وانت تعتقدين انك قد اكتشفت الكثير مما في داخلي خلال يوم واحد ؟

وراحت خصلات من الشعر ترقص فوق جبهته ، وانقبضت اصابع "ذاكاري" على مقبض فنجان القهوة حتى يجمع الرغبة في لمس يد "لورين" :

- إني لا اعرفك الآن كما سوف اعرفك فيما بعد .

واحست فجاة بانها مهددة علي الرغم من انه لم يتحرك ، ولم يتقدم

خطوة واحدة صوبها .

- انت تنتظرين الكثير من عطلة نهاية الأسبوع هذه ..

كان متواريا في الظلام ، ولم يستطع "چون" أن يتعرف على ملامح وجهها ، ولكنه احس بنبرة تكاسل في لهجتها .. إنها تتقدم بسرعة وهو يعلم ذلك .

واستند إلى الجدار قائلا :

- إذا تكلمنا عن عطلة نهاية الأسبوع هذه فما هو برنامجنا في الغد؟

- سوف نقوم بشراء بعض المشتريات .

- المشتريات ؟ لقد قطعنا الطريق في ساعتين ولابد أن تكون المحال بعيدة جدا عن مكاننا هذا ؟

- لا .. لن يعوزنا الوقت ، ويجب أن نتفقد ملابس "أمي" لنعرف ما ينقصها . لقد عرفت أنها لم تحضر غير فستانين لا يصلحان لهذا الجو البارد ، ويجب أن نشتري لها "صدارا" وبنطلونا ..

- إن هذا كل ما حملته معها من ملابس ، ولابد أن زوجتي كانت تريدها أن ترتدي ملابس على شاكلتها .

- اعتقد أن زوجتك كانت مهتمة كثيرا بامور النظافة . فقد لاحظت أن ملابس "أمي" معتنى بها تماما .

- إن "مارتين" تشن حملات مستمرة لتنظيف كل شيء : الأثاث والتحف والبيت والملابس كما أنها تفضل الملابس ذات الطراز القديم..

وأجابت "لورين" وهي تأخذ فنجان "ذاكاري" :

- لقد حان الوقت ليتغير كل ذلك . وعلى "امي" أن ترتدي الملابس التي تناسب سنها وليست كفتاة تعيش في عهد الملك لويس الرابع عشر .

وجذبها صوت الدرج :

- سأذهب لأطمئن عليها ... لقد كانت متوترة الأعصاب بعض الشيء عندما تركتها .

وقال محاولا أن يقفها :

- "لورين" .

وقالت هي تضع يدها على قبضة الباب :

- نعم .

- إن الوقت لم يسعفني لكي اشكرك .

فقاطعته قائلة :

- إن عطلة نهاية الأسبوع لم تنته بعد . كما انني لم افعل شيئا حتى الآن .

- لقد كرست لنا وقتك كله ، وانا مدين لك بالشكر الجزيل .

واقترب منها "ذاكاري" وامسك بيديها :

- ماذا كنت ستفعلين إذا لم نات معك ؟

- لم يكن أمامي شيء مثير ... كنت ساروي النباتات ، واعتني بالحديقة ، وازيح الاتربة من فوق قطع الاثاث لاشغل وقتي ... ربما اصابني الملل بالجنون .

وترك "ذاكاري" يديها ، واستند من جديد إلى الجدار .

واستطردت قائلة :

- كان يمكن أن ينتابني الجنون ، ولكن ليس بسبب الملل .

ووجه نظره صوب البحر فيما وراء الأشجار ، وادار لها ظهره وهو يقول :

- ليلة طيبة يا "لورين" .

ونظرت إليه برهة بدون أن تنطق بكلمة واحدة ، وعادت إلى غرفتها واغلقت عليها الباب بالمفتاح .

وطرق سمعه صوت ضوضاء غير طبيعية ، واستيقظ من نومه ، وتقلب على جنبيه ، وراح يبحث عن المنبه ، ودهش لأنه لم يجده على المنضدة الصغيرة الموجودة بجانب السرير ، وفتح عينيه وراح يفركهما براحة يده .

وكان أول شيء راه لوحة معلقة على الجدار المواجه للسرير . كانت تمثل امراة هندية جالسة على ركبتيها وهي تطحن كمية من الذرة في

إناء كبير من الفخار الملون .

وكان هناك إناء آخر على الأرض يشبه تماما الإناء المرسوم في اللوحة .

وعندما انزل قدمه إلى الأرض اصطدمت بإناء ثالث ، وقال ساخرا :

- إن أصحاب المنزل يعملون - من غير شك - في صناعة الفخار .

ودفعته رائحة القهوة إلى النزول إلى الطابق الأرضي ، والذهاب إلى المطبخ ، واستمع إلى أصوات نسائية : كانت "لورين" تتحدث مع "أمي" .

وفتح "ذاكاري" الباب ، ووقف متجمدا على العتبة كانت "أمي" واقفة على كرسي قصير القوائم أمام مائدة المطبخ وهي تدير ملعقة خشبية في إناء كبير ، ولم تكن ترتدي فستانها الموشى بـ"الدانتيلا" و "الكرانيش" ولا حذاءها اللامع المصنوع من الجلد "الفيرني" . وكان شعرها مصففا على هيئة ذيل حصان . وكانت ترتدي "تي شيرت" مرسوما عليه وجه باسم كبير . واتجه "ذاكاري" صوب "لورين" التي كانت تقف أمام حوض المطبخ ، وراح يتأمل ساقيها العاريتين ووجهها النضير الخالي من "الماكياج" ، وصاحت الصغيرة :

- كولوا .. بابا .. انا اصنع فطائر "الكريب" .

اقترب من المائدة ، وراح يتشمم العجين :

- إنها رائحة ذكية وسوف يكون لذيذ الطعم ...

ولحقت بها "لورين" وابتسمت لـ"جون" ابتسامة ماكرة :

- هل تريد بعض القهوة يا سيد "ذاكاري" ؟

- وتمتم بكلمة "نعم" غير مسموعة ، وجلس بجانب "أمي" .. وصبت له "لورين" بعضا من القهوة في القدح الموضوع أمامه ، وأحضرت الفطائر والبيض المهروس في "البيكون" .

وسألت "لورين" :

- كيف حال أذنك اليوم ؟ ألا تشعرين بأي ألم

وضعت "أمي" على المقعد الذي وضعت عليه "لورين" ثلاث وسائد وهي تقول :

- لا ... لقد قالت "لورين" إنني أستطيع الخروج . ولكن عليّ قبل ذلك أن اتناول دوائي .

وقال "جون" وهو يضع شوكته في طبق البيض المهروس "بالبيكون" :

- هذا حسن .. وماذا تقترح علينا مضيفتنا لقضاء فترة ما بعد الظهر ؟

- يمكننا أن نذهب إلى المدينة ونشتري ما تحتاج إليه "أمي" من ملابس ثم نقوم بنزهة على الشاطئ ونجمع بعض المحار ..

وقالت "أمي" وهي تترك ملعقتها تسقط على المائدة :

- ولكن لا يوجد هنا شاطئ .

- يوجد شاطئ الأطلسي ... إنه غير بعيد من هنا ... سوف نمشي بأقدام عارية، وسيكون ذلك مسليا جدا كما سنبني بيوتا من الرمال .

ونظرت إلى "ذاكاري" في حبور :

- ما رأيك في هذا يا "جون" ؟

وقال بصوت لا يعبر عن شيء :

- انا اشعر بالإرهاق منذ الآن .

- انت محاط بالنساء يا "جون" ... ويجب أن تلحق بنا أو تبقى بمفردك ...

- إن التنزه على الشاطئ لا يضجرني ... ولكن المحارات ، إنني لست بارعا في اصطيادها ، لقد اكتفيت حتى الآن بأكلها .

- إنها لا تعض لعلمك .

وأعطته فطيرة "كريب" أخرى .

- وماذا عن المشتريات ؟

- سوف تتحمل محفظتك عبء هذه المشتريات ، ولكن الأمر سيكون مسليا .

لم تكن كلمة "مسل" .. هي الكلمة الملائمة لتلك الجولات السريعة المحمومة التي كان يلاحق خلالها "لورين" و "أمي" ، وإذا كان الأمر بيده لترك حرية اختيار الملابس للبائع . ولكن الأمر يختلف مع "لورين" تماما فقد راحت تسأل "أمي" عن ذوقها ، وما يعجبها ومالا يعجبها ،

وتقودها بديبلوماسية إلى اختيار الالوان والموديلات. وبعد ان اشترت فستانين ، وطلب منها "جون" اختيار عدد آخر منها ، وترددت قليلا ، ولكنها راحت تنزل جميع الفساتين من امكنتها وراح "جون" يجربها على ابنته ، وقال وهو يشير إلى فستان ابيض محلى بـ"الدانتيلا" :

- وهذا الفستان .. إنه جميل جدا .

وانفجرت "لورين" ضاحكة .

وقال وقد بدت عليه خيبة الأمل :

- ما الغريب في الأمر ... ماذا يضحكك ؟

- إنه "كولون" ويرتديه المرء تحت الفستان .

وراح يتامل قطعة الملابس ثم علقها على المشجب في مكانها :

- آه ! حسن ...

وقالت وهي تسحبه من كم سترته :

- كنت اعتقد انك تستطيع التمييز .

واجابها بلهجة ساخرة :

- ربما لا اكون الرجل الذي كنت تظنين .

- حسن جدا يا سيد "ذاكاري" ... ولكن يجب ان تعترف بان هذه المشتريات كانت مفيدة .

- بكل تاكيد ...

ووضعت "لورين" ثوب "امي" القديم في احد الاكياس ، والبستها رداءها الجديد ، وقال "ذاكاري" وهو يحمل لفة الملابس:

- هل نتناول الآن بعض الايس كريم ؟

وقالت "امي" وهي تنظر إلى ابيها وقد فتحت عينيها في نهم :

- اريد كمية كبيرة من "الجلاس" .

- بكل تاكيد ياعزيزتي ... ولكن ماذا تفضلين؟

-بالفانيليا والمكسرات .

وذهبوا للجلوس على المقهى وجاء النادل يحمل إليهم الطلبات ، وكانت "لورين" قد اختارت جلاس الليمون .

وقالت وهي تقرب كوب الجلاس من "جون" :

- هل تريد ان تتذوقه ؟

وظلت عيناه تنظران إلى شفتيها برهة واكتفى بان قال بلهجة ذات مغزى إنه يفضل مذاق شيء آخر غير هذا الجلاس .

وقالت بصوت ساخر :

- هذا هو كل ما أستطيع ان اقدمه لك .

وراح يحدق إلى عينيها :

- أهذا صحيح ؟

- نعم ...

وراحت "امي" تتابع حديث الكبار وهي تنقل نظراتها من وجه ابيها إلى وجه "لورين" ، واسقطت بحركة غير مقصودة كوب الآيس كريم على بنطلونها وكتمت صرخة اسف ،

وراحت تنظر إلى ابيها في خوف ، ودهش هو من نظرات الرعب التي ارتسمت في عينيها وطلب منها ان تلتزم الحذر في المستقبل .

- امسحي ما سقط من الجلاس على بنطلونك قبل ان تلتهمه الطيور .

واخذت "امي" المنشفة وراحت تمسح بقع الجلاس بيدين مرتعشتين.

وقالت وقد اوشكت على البكاء :

- لقد حدث ذلك على الرغم مني .

واسرع "ذاكاري" يقول :

- لاعليك . إنه مجرد حادث بسيط ... لا تحملي هما يا صغيرتي . كما ان عندك الكثير من الملابس الجديدة الآن .. ويمكنك ان تبدلي هذه الملابس في اي وقت .

وهزت "امي" راسها بدون اقتناع ، وسالت الدموع من عينيها وارتسمت علامات الاستياء على وجهها ، والتفت "ذاكاري" صوب "لورين" يطلب مساعدتها .

- يجب ان تناولني منشفتك يا "جون" ... انظر ماذا فعلت بنفسي...

لقد لوث الجلاس ثوبي كله ... ما أغباني .

واتسعت عينا "أمي" ، ووقفت على كرسيها لكي ترى البقع بوضوح ثم نظرت إلى والدها لترى ردود فعله ، ووقف "چون" وهو يبتسم ، وهو يعلم انه مراقب .

- إنكما مهملتان ... سوف أذهب للبحث عن بعض المناشف .

وقالت "لورين" ضاحكة :

- علينا ان نغسل أنفسنا في المحيط إذا استمر تساقط الجلاس على ملابسنا ... وارتسمت البهجة على وجه الطفلة . وعندما عاد الأب همست له ببضع كلمات في أذنه ، ونهض الاثنان وقد أمسكا بيديه .

وقال "ذاكاري" وهو يتظاهر بالغضب :

- إنها مؤامرة .. اثنان ضد واحد ... ليس هذا من العدل في شيء .

قالت الطفلة وهي تسحبه من كم سترته :

- هيا يا بابا إلى الماء .

وتساءل وهو يترك الفتاة تقوده إلى حافة الشاطئ :

- هل هذا أمر معقول ؟

وقالت "لورين" :

- يمكن أن تخلع "أمي" حذاءها وبنطلونها . وهي لن تجازف بشيء إذا لعبت في الماء بقدميها .. فالجو حار وهي قد تناولت دواءها ... وليس هناك خطر على أذنها .

وتركت الصغيرة يد والدها ، وأسرعت تغمر قدميها في مياه المحيط. كانت قد نسيت حادثة "الأيس كريم" ، وراحت تلتقط القواقع ، وتريها لوالدها و"لورين" ، وعندما كانت تعطيه إحدى القواقع كان يشعر بالسعادة ، ويحس بأن المسافة بينه وبين ابنته قد تقلصت .

الفصل الرابع

وصممت "لورين" أن تخلد "أمي" إلى النوم بعد عودتهم . لقد أصابتها الشمس والبحر واللهو على الشاطئ بالإرهاق ... ولم تحتج الطفلة . وعندما كانت "لورين" تساعد الصبية على النوم في الطابق العلوي كان "چون" يروح ويجيء في أرجاء الصالون ، وراح يتأمل آنية الفخار ، ويستعيد في ذاكرته أحداث اليوم .

إن كل نشاطات اليوم لم تكن طبيعية بالنسبة له . لقد تعود أن يتناول وجباته خارج المنزل في المطعم ، أو يطلب بعض الوجبات الباردة في مكتبه . إنه لم يتنزه قط على الشاطئ أو يزاول غسيل الأطباق ، أو يمسح وجه طفلة من آثار "الأيس كريم" .. ولكنه شعر بالسرور وهو يشارك في هذه الأعمال . ولقد دفعت "لورين" "أمي" طوال النهار حتى تتجاذب أطراف الحديث مع والدها ، وقد نجحت استراتيجيتها تماماً . كانت "أمي" تتجه صوبه بتلقائية ، وتتناول يده لتسحبه إلى مكان . وكانت كل هذه المبادرات تتم بإيحاء من "لورين" .. إنه يدرك أن هناك تقدما يجب أن يتم في المستقبل .

وعلى الرغم من أن المرأة كانت حافية القدمين فقد أدرك أن "لورين"

موجودة بالغرفة ، وانقبضت معدته ، وراح قلبه يدق بشدة.
لقد سبق أن وجد نفسه في صحبة نساء اجمل منها فلماذا إذن هذا الاضطراب الذي يعتريه عندما تكون معه ؟! إن "جون ذاكاري" لم يشعر بردود الفعل هذه من قبل .. إنه يعرفها منذ عام تقريبا ، وكان يعتبرها امراة ذكية وجذابة ، ولكن تقديره لها لم يتعد قط هذه الحدود حتى وإن تحول اهتمامه بها إلى نوع من العاطفة الجياشة .. وماذا سيحدث لعلاقاتهما ؟
ودون أن تشك في جميع ردود الفعل التي تعتلج في نفسه من ناحيتها ، اقتربت "لورين" من خلفه وراته يحمل إناء من الفخار في يده:
- هل تحب صنع انية الفخار يا سيد "ذاكاري" ؟
وقال قبل أن يجيب عن سؤالها :
- اعتقد انه يجب ان تناديني بـ"جون" كما اتفقنا
- لقد فكرت في ذلك بهدوء ولم أجد ذلك مناسبا ، وانك ستصبح السيد "ذاكاري" من جديد ابتداء من يوم الاثنين القادم .
- اية علاقة في ذلك ؟
وقالت تهز كتفيها في استخفاف :
- انت صاحب العمل .
- يمكنك أن تناديني بـ"ذاكاري" في الشركة فقط ، ولكنك إذا اصررت على ذلك يمكنني أن استغني عن خدماتك لانك لاتناديني بـ"جون" عندما اطلب منك ذلك .
انفجرت "لورين" ضاحكة ...
- على كل حال انا لا استطيع ان افعل شيئا ضد إرادتك .
وقال وهو يتحسس خدها الناعم باصابعه :
- لماذا تتحدثين دائما بلهجة المعارضة ... هل تختبئين وراء الاسوار العالية التي تقيمينها من حولك ؟ ... ، لكن لا تدهشي إذا حطمت هذه الاسوار لواحد تلو الواحد .
وتعالت اصوات من الخارج منعتها من الاسترسال في الحديث

قالت وهي تدير ظهرها إليه :
- لابد انه "سيلاس" .
وسمع "جون" صوتا اجش لرجل عندما حاولت "لورين" فتح الباب . ودخل الغرفة كلب ضخم وهو يهز ذيله بعنف وبدلا من ان يستدعيه صاحبه دخل الصالون ، واتجهت "لورين" لمقابلته .
- ماذا تحمل لي اليوم ؟
ووضع "سيلاس ترانّ" يده المجعده في الحقيبة الكبيرة التي يحملها، واجاب بصوت أجش :
- إنها اشياء حسنة وطازجة يا مس "ماكلين" .
وما كان يجب ان يتحدثا طويلاً حتى يعرف "جون" ان حمولة "سيلاس" هي اسماك ومحارات .لقد اعتاد "سيلاس" ان يزود شقيق "لورين" بما يحتاج إليه منها .
وكان ياتي إليه بحمولته في فترات نهاية الاسبوع بصحبة "توني ترانّ" .
وتقدمت "لورين" من سيارة "سيلاس" ، وراحت تنتقي ما تحتاج إليه منها . كان "توني ترانّ" ضخم الجثة مفتول العضلات لايتجاوز عمره التاسعة عشرة ، وكانت ذراعاه قويتين كجذع شجرة من شجر الجميز .
وقال وهو يربت ظهرها بشدة :
- اهذا كل ما تريدينه يا "لورين" ؟
- لا .. اريد شيئا آخر ... فعندي مدعوون اليوم .
- هل يناسبك الجمبري ؟
واشار "توني" إلى "جون" بإصبعه وهو يقول :
- وهذا العملاق الذي هناك ... هل هو احد مدعويك ؟
وقالت وهي تستدير لمواجهة البائع :
- نعم .. اقدم لك "جون" "ذاكاري" صاحب العمل - إن السيد "ذاكاري" يريد أن يمضي فترة عطلة الاسبوع هنا مع ابنته .
وتصافح الرجال الثلاثة في الفة .
وسال "سيلاس" وهو يشعل سيجارة :

- هل هذه هي المرة الأولى التي تاتي فيها إلى هنا ؟

- مع "لورين" نعم .. ولكني زرت "ناجز هيد" من اجل العمل .

واتجه نظر "توني" من "لورين" إلى "چون" ورفع حاجبه وهو يقول بلهجة ماكرة :

- هل تقومين بساعات إضافية .. لاحظي أن ذلك قد يلهيك عن صنع الآنية الفخارية ...

وقالت بحدة :

- نعم ...

واتجهت بنظرها إلى السلة التي يحملها "سيلاس" وقالت :

- يجب أن احمل الجمبري إلى الداخل فقد بدأ الثلج في الذوبان .

وقال "چون" :

- اتركي لي هذه المهمة ...سوف احمل السلة إلى الداخل .

وشكرت "لورين" "سيلاس" .

- انت في حاجة إلى بعض الأسماك في الأسبوع القادم .. اعني بكمية اكبر .

وكان ينظر إلى "چون" وهو يتحدث إلى "لورين" .

وهزت هذه الأخيرة راسها :

- لا .. شكرا لك .

وقال "ذاكاري" :

- نعم .

ووضع يده على كتف الفتاة بحركة اثارت دهشتها ، وتنحنح "سيلاس" وارتسم على وجهه تعبير غريب .

- لقد قالت لي "نورا" إنها ستنظم حفلا بعد ظهر اليوم وسيقدم خلاله اللحم المشوي وارجو أن ننال شرف وجودكم جميعا ... وانت كذلك ياسيد "ذاكاري" ،

قالت "لورين" :

- هذا لطيف منك ، ولكن كل شيء يتوقف على صحة الصغيرة فهي

ليست على مايرام الآن ...

وسوف نرى ما سيمكن عمله عندما تستيقظ من النوم .

- كما تريدين يامس "لورين" إلى اللقاء إذن ..

وتصافحوا بالأيدي وقاد "توني" السيارة .

وما كادت السيارة تبتعد حتى ابعدت "لورين" ذراع "ذاكاري" بعنف ، وقالت وهي تمطره بنظرات يتطاير منها الشرر :

- لماذا فعلت ذلك ؟

- فعلت ماذا ؟

- أردت أن توحي للجميع اكثر من مرة بانك صاحب عمل .

واتجه صوب الباب وهو يحمل سلة السمك وقال في ثبات:

- لقد اعطيت الانطباع العادي في مثل هذه الأمور ...

- ولكن باي حق فعلت ذلك ؟

واستدار نحوها بهدوء وقال وهو يحاول الا يفقد صبره :

- "لورين" ... لم اكن احب تلك النظرة التي كان هذان الرجلان يوجهانها إليك .. سمي هذا حقا إذا اردت .. ولكن الأمور واضحة امامي الآن .

- لحظة يا سيدي .. الم تكن انت القائل بان علاقاتنا يجب أن تبقى علاقات عمل ، لا تنس انك هنا من اجل "امي" ..

وقال بصوت حازم :

- انا اعرف لماذا انا هنا ، ولست مستعدا لنسيان ذلك ، وعلينا الآن ان نتناول الجمبري بدلا من ان نتشاجر ونتشاحن .

وتنهدت "لورين" في يأس :

- سأذهب اولا لارى ما إذا كانت الصغيرة قد استيقظت .

وما كادت تفتح الباب حتى وجدت "امي" امامها ، وقالت وهي تضحك:

- كوكوا .. لقد نمت نوما عميقا .

والقت نظرة على السلة ، وقطبت ما بين حاجبيها ، وجلست على

درجة السلم .

- يمكننا أن نقشر هذا الجمبري جميعا .

وقالت ذلك وهي تجلس إلى جانبها على إحدى درجات السلم وقالت:

- ولكن ربما تكوني جائعة أو عطشى ؟

وهزت الطفلة رأسها ، والتقطت إحدى الجمبريات وهي تقول :

- هل يمكننا أن نبدأ الآن ؟

وجاء "چون" وجلس بجانبهما وانغمس في العمل وراح يلاحظ سرعة وكفاءة أصابع "لورين" وهي تنتزع القشرة عن الجمبري . وتوقف بعض لحظات واسند ظهره إلى الحائط دون أن يغادر "لورين" بعينيه .

وسألته في شيء من التوتر :

- ماذا حدث ؟ لماذا تنظر إلي هكذا ؟

قال :

- أحاول أن أفهمك ...

- تفهمني ؟ إنني لست أبا الهول ..

- أنا لا أفهم كيف تقشرين الجمبري بهذه السرعة والكفاءة .. إنك موهوبة في أمور كثيرة . وأعجبها تعبيره ، وقالت وهي تضع كمية من الجمبري في الإناء :

- إنني أملك من المواهب ما تملكه الكثير من النساء الأخريات..

وقال وهو يضحك :

- لا .. هذا خطأ وإني لأتساءل : ماذا تخبئين لي من مفاجآت ؟

- ربما في الحفلة .. إلا إذا أردت أن تبقى هنا بمفردك .

وأجابها قائلا :

- أنا أفضل الذهاب إلى الحفلة .. أليس هدف عطلة نهاية الأسبوع هذه أن نظل معا ؟

- بل الهدف هو أن تعرف ابنتك .. ويمكنك أن تتخلى عني لبضع

ساعات .

- أستطيع بالفعل .. ولكني لا أريد ذلك إلا إذا أردت أن تذهبي إلى الحفلة بمفردك ..

وتقلص وجهها قليلا :

- لا .. ولكني أعتقد أن الوقت قد حان إذ يجب أن تجلس مع ابنتك وجها لوجه بدون وسيط بينكما .

وراح ينظر إلى عيني المرأة . كان يبدو أنها تعبت من وجوده وسلوكه المتردد .

ولم تكن تعلم لماذا تحاول تفاديه : فهي تتقهقر ثلاث خطوات كلما اقترب هو منها خطوة واحدة .

وأطلق تنهيدة عميقة :

- يبدو أنك تتحاشينني .. ولكنك لا تعرفين شيئا عني .

قالت بلهجة ساخرة :

- وتلك الشائعات التي تتناقلها الألسنة في الشركة .. ماهو موقفك منها ؟

قال وهو يقطب ما بين حاجبيه :

- إن حياتي الخاصة لا تخص العاملين عندي وخاصة حين يشوهونها .. ولكن ماذا يقولون عني ؟ .. هل هو أمر لا يدعو للفخر ؟

- لا .. على الإطلاق . إنهم يعرفون أنك فقدت والدك عندما كنت لاتزال في الكلية ، وأن أمك فضلت الحياة في "فلوريدا" ، وأنك مطلق وأب لطفلة صغيرة ، ويقولون أيضا إنك تهوى لعبة "الإسكواش" .. وإنك تشارك في أعمال الخير ، وإنك لا تحب المشاركة في السياسة ..

وفتح عينيه في دهشة :

- وهل تعرفين أيضا ماهو مقياس حذائي ؟

قالت وهي تبتسم :

- آسفة .. إني لم أستطع الحصول على هذه المعلومة .

وظل فترة مفكرا :

درجة السلم .

- يمكننا أن نقشر هذا الجمبري جميعا .

وقالت ذلك وهي تجلس إلى جانبها على إحدى درجات السلم وقالت:

- ولكن ربما تكوني جائعة أو عطشى ؟

وهزت الطفلة رأسها ، والتقطت إحدى الجمبريات وهي تقول :

- هل يمكننا أن نبدأ الآن ؟

وجاء "چون" وجلس بجانبهما وانغمس في العمل وراح يلاحظ سرعة وكفاءة أصابع "لورين" وهي تنتزع القشرة عن الجمبري . وتوقف بعض لحظات واسند ظهره إلى الحائط دون أن يغادر "لورين" بعينيه .

وسألته في شيء من التوتر :

- ماذا حدث ؟ لماذا تنظر إلي هكذا ؟

قال :

- أحاول أن أفهمك ...

- تفهمني ؟ إنني لست أبا الهول ..

- أنا لا أفهم كيف تقشرين الجمبري بهذه السرعة والكفاءة .. إنك موهوبة في أمور كثيرة . وأعجبها تعبيره ، وقالت وهي تضع كمية من الجمبري في الإناء :

- إنني أملك من المواهب ما تملكه الكثير من النساء الأخريات..

وقال وهو يضحك :

- لا .. هذا خطأ وإني لأتساءل : ماذا تخبئين لي من مفاجآت ؟

- ربما في الحفلة .. إلا إذا أردت أن تبقى هنا بمفردك .

وأجابها قائلا :

- أنا أفضل الذهاب إلى الحفلة .. أليس هدف عطلة نهاية الأسبوع هذه أن نظل معا ؟

- بل الهدف هو أن تعرف ابنتك .. ويمكنك أن تتخلى عني لبضع

ساعات .

- أستطيع بالفعل .. ولكني لا أريد ذلك إلا إذا أردت أن تذهبي إلى الحفلة بمفردك ..

وتقلص وجهها قليلا :

- لا .. ولكني أعتقد أن الوقت قد حان إذ يجب أن تجلس مع ابنتك وجها لوجه بدون وسيط بينكما .

وراح ينظر إلى عيني المرأة . كان يبدو أنها تعبت من وجوده وسلوكه المتردد .

ولم تكن تعلم لماذا تحاول تفاديه : فهي تتقهقر ثلاث خطوات كلما اقترب هو منها خطوة واحدة .

وأطلق تنهيدة عميقة :

- يبدو أنك تتحاشينني .. ولكنك لا تعرفين شيئا عني .

قالت بلهجة ساخرة :

- وتلك الشائعات التي تتناقلها الألسنة في الشركة .. ماهو موقفك منها ؟

قال وهو يقطب ما بين حاجبيه :

- إن حياتي الخاصة لا تخص العاملين عندي وخاصة حين يشوهونها .. ولكن ماذا يقولون عني ؟ .. هل هو أمر لا يدعو للفخر ؟

- لا .. على الإطلاق . إنهم يعرفون أنك فقدت والدك عندما كنت لاتزال في الكلية ، وأن أمك فضلت الحياة في "فلوريدا" ، وأنك مطلق وأب لطفلة صغيرة ، ويقولون أيضا إنك تهوى لعبة "الإسكواش" .. وإنك تشارك في أعمال الخير ، وإنك لا تحب المشاركة في السياسة ..

وفتح عينيه في دهشة :

- وهل تعرفين أيضا ماهو مقياس حذائي ؟

قالت وهي تبتسم :

- آسفة .. إني لم أستطع الحصول على هذه المعلومة .

وظل فترة مفكرا :

- هل من أجل هذا كنت تشعرين بالحرج عندما كان الموظفون ينظرون إلينا ونحن في ردهة الشركة ؟ .. كنت خائفة من الشائعات ؟

واختفت الابتسامة من فوق وجهها :

- إن الآخرين لا يعرفون طبيعة "اتفاقنا" البريء .. إنني أعرف نفسيتهم ، فيكفيهم القليل حتى يتخيلوا أوضاعا لا أساس لها من الصحة .

ولم ينطق "ذاكاري" بكلمة واحدة ، كان يفكر في دخيلة نفسه .. إن ردود فعل الموظفين لا تبعد عن الحقيقة خاصة أن مشاعره نحوها ليست بريئة كما أعلنها ، وأحس فجاة بالذنب ، فإذا عرف أحد الموظفين أنهما أمضيا عطلة نهاية الأسبوع معا فسوف تتاثر سمعة "لورين" إلى الأبد .. إن أسماء بعض النساء اللاتي رافقهن لا تزال تلوكها السنة الموظفين في الردهات بما يشين .

وقال بلهجة صادقة :

- إني لا أريد أن أسيء لسمعتك بأي حال من الأحوال .

وقالت وهي تنهض واقفة :

- فلتنس كل ذلك فنحن لانملك شيئا حيال ذلك .. ويجب أن نفكر في الحفلة الآن إذ يبدو لي أن "آمي" في أحسن حال .

ورفعت الصغيرة راسها .

وهي تتخلص من الحصى الذي جمعته من الممر ، وهزت راسها .

وقال "جون" :

- نعم .. إنها في صحة جيدة .. متى سنذهب إلى الحفلة ؟

- بعد ساعتين على ما أعتقد .. ماذا سنفعل في اثناء ذلك ؟

- ماذا تفعلين انت في العادة ؟

- قد لا تصدق .. إني أزاول عملي كالمعتاد .

- آه ! نعم .. ولكن ماذا تفعلين بالضبط ؟ أرجوك ألا يطغى عملك في الشركة على ما يجب أن تقومي به هنا في عطلات نهاية الأسبوع .

- لا .. ولكن هذا لايهم .. انس ما قلته لك ، وهيا بنا لننته .. "آمي"

ولكن بدلا من أن يتجهوا إلى الشاطئ كما كان متوقعا قادتهما "لورين" إلى كوخ خشبي صغير .

وقالت وهي تنحني صوب الطفلة :

- "آمي" .. أرجوك ألا تلمسي شيئا قبل أن أسمح لك بذلك .. اتفقنا ؟

وهزت الطفلة راسها وفتحت "لورين" الباب .

كانت آلة صنع الفخار موجودة في وسط الغرفة ، وكانت أصص الفخار والأنية والاكواب موضوعة فوق أرفف كثيرة مثبتة بالجدران، وكانت ذات الوان واشكال مختلفة ، وكانت الآلات المستعملة في صنع الفخار موجودة في صندوق فوق المنضدة .

وأطلق "جون" صفيراً من بين شفتيه :

- هكذا تمضين إذن عطلة نهاية الأسبوع .

- إن معظم هذه الأشياء صنعتها زوجة أخي أما أنا فاكتفي بتعلم المهنة منها .

- إنك امراة غريبة يا "لورين" .. إن هذا المنزل المليء بالفخار موحش منعزل ، كنت أعتقد أنك تمضين عطلة نهاية الأسبوع بصحبة بعض الأصدقاء .

- في صحبة أحد الرجال .. هذا ما كنت تود أن تقوله ، أليس كذلك ؟

- نعم .. أليس ذلك أمراً طبيعيا وخاصة أنك يا "لورين" امراة جميلة .

- وهذا أمر طبيعي بالنسبة للرجال .. هل تدرك أن حضور "آمي" سوف يؤثر في حياتك الاجتماعية ؟

قال وهو ينظر فيما حوله :

- أعلم ذلك ولكنني لا أندم على شيء .

وأغلقت "لورين" الباب واتجهوا بعد ذلك صوب الغابة ، وبعد مسيرة ساعة كاملة عادوا إلى المنزل وهم يحملون باقات من الأزهار وضعوها في "الفازات" و "آمي" تنظر إليهم في فرح وحبور .

- يمكنك أن تصعد الآن لمساعدة "آمي" على ارتداء ملابسها .

- هل تجدين ذلك مناسبا ؟ لا تنسي انني أخلط بين البنطلو
والفساتين ، ولكن علي ان احاول .. هل تاتين يا "امي" ؟ ! سو
تختارين ملابسك مع "بابا" .

وجرت الطفلة في تلقائية إلى أبيها وامسكت بيده ، وراحت تص
الدرج ..

وقالت وهي تنظر إليه :

- هل استطيع أن ارتدي ثوبي الجديد ؟

- بكل تاكيد يا عزيزتي . اختاري الثوب الذي تريدينه وسو
اساعدك على ارتدائه وغمز بعينه لـ "لورين" وهي واقفة عند قمة الس
والتي دلفت بعد ذلك إلى غرفتها . وبعد عدة دقات على باب غرف
"لورين" استطرد قائلا :

- لقد اصبحت الصغيرة جاهزة .

وصاحت قائلة :

- هانذا اتية .

وخرجت من الغرفة :

- الم تجد الأمر صعبا .

- لا .. إنك استاذة ماهرة ، وكانت "امي" هادئة تماما .

واضاف وهو يبتسم :

- لقد تحادثنا طويلا ولم يبق لي إلا ان اطالب بخدمة صغيرة
ارجو ان تصففي شعرها .

- لماذا لم تفعل ذلك بنفسك ؟

- إنني لا استطيع يا "لورين" .

وتظاهرت بالغضب ، وذهبت إلى المنضدة المجاورة للسرير .

- هذا هو المشط والفرشة .. انت ترى انهما ليسا من آلات التعذيب
لا تتظاهر بالهلع ، وابدأ عملك في الحال .

قال وهو يجلس المراة على السرير على الرغم منها :

- حسن ..

- ولكن ماذا تفعل يا "جون" ؟ عليك ان تقوم بالتجربة على "امي"
وليس علي انا .

قال وهو ممسك بكتفيها بشدة :

- اريد إنسان اختبار قبل ان اجرب فني مع ابنتي ..

ووقف وراءها وراح يعمل المشط في شعرها الطويل :

- استرخي .. ولاتكوني متوترة هكذا .

واغلقت المراة عينيها ، واحست بانفاسه الحارة على عنقها والقت
براسها قليلاً إلى الوراء ، واستسلمت لاصابعه .. وقالت بعد لحظات :

- اعتقد ان في هذا الكفاية .

ولكنه لم يصغ إليها واستمر في عمله بعناية ودقة ، واستدارت
قليلا ، وراحت تنظر إليه بحدة .. كانت "لورين" سجينة يديه ، ولم
يدعها إلا الاستسلام .

وقال لها وهو مستمر في عمله .

- انت جميلة جدا يا "لورين" ! !

واستطاعت "لورين" ان تفلت اخيرا من قبضته ، وصاحت :

- "امي"

وتجمد "جون" في مكانه ، وكان الدم يغلي في عروقه ، واستنشق
الهواء بشدة في محاولة لإدخال السكينة على نفسه ، وقال قاطعا
الصمت :

- إنني في حاجة إلى بعض دروس اخرى ؟

- ماذا تعني بقولك هذا يا "جون"

- لقد نسيت "امي" تماما .. ما اقطعني أبا .

وقالت ذهلة :

- إنك على اي حال بشر .

وسمعا صوت قدمي "امي" في الممر الخارجي .

وراح "داغاري" يسال نفسه : هل حان الوقت ليتعلم كيف يعيش في
اسرة ؟

وتنهد بعمق ثم قال بصوت مرتفع :

- اعتقد انك على حق .

وصاح : هيا بنا إلى الحفلة .

الفصل الخامس

كانت المناضد التي صف فوقها ما لذ وطاب من الأطعمة موجودة عند اقصى الساحة ، وكانت الالعاب المختلفة تدور في وسط الساحة وقد تحلق حولها جمهرة الحاضرين . وكانت "امي" تلهو وكانها "اليس" في بلاد العجائب وسط الحاضرين المنتشرين في كل مكان ، وكانت البالونات المختلفة الالوان تملأ سماء المكان تتقانفها الأيدي كلما هبطت إلى الأرض .

واقتربت الجماعة من مائدة معروض عليها بعض الفطائر التي اشتهر بصنعها الفلاحون في هذه المنطقة . وحيت "نورا تران" "لورين" وكانت زوجة "سيلاس" في الخمسين من عمرها ، وكانت نظراتها بريئة حانية على نقيض زوجها ذي النظرات الغامضة التي لاتستقر في مكان واحد ، وكانت تحب الالوان الصارخة ، وكانت تضع قرطا كبير الحب بجمع الوان قوس قزح جميعا كما كانت تضع حول عنقها عقدا ضخما يلفت الانظار . واحتوت "لورين" بين ذراعيها وقبلتها على وجنتها ثم قامت بتقديم صبيتها وتقدمت "نورا" صوب الصغيرة

وقبلتها بصوت مسموع .

- لقد قال لي "سيلاس" إنك ستستقبلين بعض الضيوف في عطلة نهاية الاسبوع . واعترف لك بانني دهشت ، فإنك تاتين هنا دائما بمفردك .. وهذه هي اول مرة ياتي معك فيها رجل وسارعت "لورين" إلى قطع حديثها :

- اريد ان اشتري إحدى قطائرك .. وانا واثقة بان "امي" و"جون" سوف يعجبان بها كثيرا .

لم يكن هناك شيء يعجب "نورا" اكثر من ذلك ، ووضعت قطيرتين في علبة وناولتها لـ "ذاكاري" وهي تقول :

- ادفع ثمن واحدة فقط .. إنني سعيدة بان اقدم لك الاخرى مجانا .

- هذا لطيف جدا منك يا "نورا" .. إنني انا و"ذاكاري" نقدر لك هذا الصنيع .

- انا واثقة بان السيد "ذاكاري" سيعجب جدا بالمشاهد في هذه المنطقة .

قالت ذلك وهي تنظر إليها في تحد وحب استطلاع .

وتظاهرت "لورين" بانها لم تلاحظ شيئا وسحبت "امي" من يدها:

- سوف نراك مرة اخرى يا "نورا" .. اما الآن فسوف نصطحب "امي" في نزهة قصيرة .

- هذا ما يجب ان تفعليه يا "لورين" ، وانتهزي الفرصة لرؤية منضدة المسابقات .. فربما رغب صديقك "جون" في الاشتراك في المسابقة .

وهزت "لورين" راسها :

- اعتقد اننا يجب أن نكتفي بالمراقبة وان نلتزم جانب الحذر .

وسال "ذاكاري" :

- نلتزم جانب الحذر هل هناك خطورة في هذه اللعبة ؟

ونادت إحدى النساء "نورا" في هذه اللحظة بالذات .

وقالت هذه الاخيرة وهي تبتسم للثلاثة ابتسامة رقيقة :

- هناك من يطلبني .. ارجو ان اراكم ثانية . إذا اردت ان تركب السفينة مع "سيلاس" في احد الايام فلا تتردد .. يمكنك المجيء مع "لورين" .. واستطيع انا ان ارعى الصغيرة في غيابكما .

وقبل ان تستطيع "لورين" ان تجيب على هذا العرض ، اسرع "ذاكاري" قائلا :

- سيكون ذلك من دواعي سروري يا سيدتي .

- بل إن ذلك يسعدني حقا ، ولكني ارجو ان تناديني بـ"نورا" كما يفعل الجميع . اعتقد اننا سوف يرى كل منا الاخر كثيرا .. اليس كذلك؟

والقى "جون" نظرة سريعة إلى "لورين" ثم اجاب بصوت طبيعي:

- ربما ..

وبدا نفاد الصبر على "لورين" ، وبدات تبتعد في صحبة "امي" قبل ان تتمادى "نورا" في تلميحاتها . إنها تعرف شخصية "نورا" تماما ، سيكون من العبث أن تحاول ان تثبت لها انه لا توجد بينها وبين "ذاكاري" اي علاقة خاصة . ولحق "جون" بـ"لورين ماكلين" وابنته وهو يقول :

- ما فائدة المسابقات هذه ؟

- إن الناس يدفعون ليصعدوا فوقها وينشبث بعضهم ببعض إلى ان تميل المنضدة وينهار الجميع على الارض . والرقم القياسي حتى الآن هو سبع واربعون شخصا ، وإذا كان هذا الأمر يحلو لك فعليك ان تجرب .. وسحب ذراعه من تحت ذراعها وهو يقول :

- سوف اجرب .. شكرا ..

واتجهوا جميعا صوب المنضدة حيث كانت الجموع قد بدات تلتف من حولها ، وكان هناك احد الرجال يعلن عن طريق مكبر الصوت اسم وعدد المتسابقين الذين بدءوا يتكدسون فوق المنضدة الخشبية . وراح الجميع يتمايلون ويضحكون محاولين إحداث توازن مؤقت ، وما إن اجتمع اربعون شخصا حتى مالت المنضدة على جانبها ، وانهار

liilas.com
rayqh

الجميع على الأرض .. وساد الصخب وراح الجميع يضحكون ويعبثون كالأطفال .

وقال "چون" :

- كنت اظن اني رايت كل شيء في حياتي !

وقالت "لورين" :

- إذا كانت هذه اللعبة قد اعجبتك فيمكنك أن تشارك ايضا في لعبة مذبحة البالونات المنفوخة .

- انت تمزحين من غير شك .

- لا .. إنها طريقة لجمع الأموال لاعمال الخير . إن الناس يدفعون لكي يقذفوا بعلب الخوخ المحفوظة ، والهدف من ذلك هو فرقعة هذه البالونات . وراحت "آمي" تقفز فرحا بين يدي والدها :

- يجب أن تذهب لنرى ذلك يا أبي .

- ولماذا لا .. إن عطلة نهاية الاسبوع هذه تخفي كل جديد .

ووضع "آمي" علي الأرض ، وحاولت الصغيرة ان تمسك بيده وهي ترفع عينيها إليه ، ونظر "چون" إلى "لورين" نظرة ذات مغزى : لقد ادرك ان "آمي" قد تغيرت كثيرا في خلال يوم واحد . واحس "چون" بموجة من الحنان تشمله ، وهو شعور لم يسبق أن احس به من قبل .

وصاحت "آمي" :

- أبي .. أريد أن اذهب إلى الحمام .

وارسل نظرة استفسار إلى "لورين" التي انفجرت ضاحكة :

- إنها تطلبك انت هذه المرة .

- هل فهمت جيدا ما تعنيه .

- اعتقد ذلك .

- ولكن إلى اين استطيع أن اصحبها ؟

- آه ! هذا هو الدرس الاول .. يجب أن تعرف دائما مكان الحمام في اي مكان تدخل إليه .

- وهل تعرفين أنت اين الحمام ؟

وقالت هي تشير بإصبعها صوب اليمين :

- نعم .. هناك .

وهز "ذاكاري" راسه في ضيق ، وقاد "آمي" إلى المكان الذي عينته له "لورين" . وعندما عادا جلسوا إلى إحدى الموائد ، واكلوا بشهية كبيرة كفتة اللحم . وبدأ الليل يسدل أستارة وراح المدعوون يراقصون بعضهم بعضا . وتثاءبت "آمي" وهي قابعة في حضن والدها .

قال "چون" :

- أعتقد انه قد حان الوقت لنعود ادراجنا .

وكانت "آمي" قد استسلمت للنوم قبل أن يصلوا إلى المنزل ، ووضعها "ذاكاري" بحنان وحذر فوق سريرها ، واستدارت الصبية على نفسها ووضعت يدها الدافئة تحت وجنتها .

وقال وهو ينظر إليها :

- إنها تبدو صغيرة للغاية .. وهشة ايضا ..

- إنها كذلك يا "چون" .

كانت تريد أن تقول : مثلنا جميعا .. ونزل إلى الطابق الارضي ، وعندما بلغا أسفل الدرج قالت "لورين" وهي تحدق فيه :

- انا اعلم ماذا تريد .

واجابها وهو يبتسم :

- وانا ايضا ولكني اعتقد اننا لا نفكر في نفس الشيء .

وهزت رأسها بدلا من ان تجيبه ، وتنهدت وهي تقول :

- لماذا لا تذهب إلى الصالون لتسترخي بعض الشيء .. سوف احضر بعض القهوة . وسمعته وهو يقول ، وهي تدلف إلى المطبخ:

- كنت على ثقة باننا لم نكن نفكر في نفس الشيء .

وبعد عشر دقائق عادت ومعها قد حان من القهوة اعطت احدهما لـ "ذاكاري" ، وجلست هي على احد المقاعد .

وراح "چون" يتجرع القهوة رشفة بعد رشفة وهو يحس بالراحة والسعادة .. وقال فجاة :

- والفطائر .
- هل تريدني أن ابحث عنها في السيارة ؟
- لا شكراً يا "لورين" . ولكن يجب الا ننساها في الغد . فانا لا اشعر بالجوع الآن .
ورفع الفنجان إلى فمه وتناول جرعة من القهوة وفتح عينيه على اتساعهما وتنحنح قائلا :
- اعتقد أنك وضعت شيئا في هذه القهوة .
قالت وهي تضع الفنجان على المائدة :
- هذا صحيح . فالقهوة الخالصة تمنعك من النوم .
واجابها وهو يحتسي جرعة اخرى من القهوة :
- عندك حق . كنت سالقى صعوبة في النوم الليلة .
- لقد كان اليوم حافلا بالأحداث .
- لا .. فالليلة الماضية ايضا ..
- لماذا ؟ ؟ هل كان السرير غير مريح ؟
- لا .
- هل اصبت بالأرق ؟
- لا .. انت ..
ونظرت إليه بانتباه لحظة ثم انتابها حزن مفاجئ :
- لا ينبغي الإشارة إلى مثل هذه الاشياء يا "چون" .
وقال وهو يلتفت إليها :
- حتى إذا كانت هذه هي الحقيقة البحتة ؟
وقالت بلهجة حازمة :
- ولكنها ليست الحقيقة . لن تقول لي إنني منذ عملت في شركتك منذ عام لم تذق طعم النوم بسببي . انا لا أرى سببا للتغيير بحجة اننا مجتمعون هنا بسبب "أمي" .
- نعم ولكني طوال ذلك الوقت لم أقبلك .
وظهر الاضطراب على "لورين" وتقلصت اصابعها على فنجان

القهوة:
- يجب أن تعرف يا سيدي أولا أن علاقتنا هي علاقة عمل ثم إنك قبلتني لتثبت لي انك إذا كنت تريد ان تغير من طبيعة علاقتنا فإن ذلك يرجع إلى انك تملك السلطة على ذلك ، واخيرا فإنك تقول إنني السبب الرئيسي لإصابتك بالأرق .
قال "چون" :
- إنني لا اعتب عليك لانك غاضبة ، فانا نفسي مضطرب مشوش الفكر ، ولكن ضعي نفسك في مكاني .. يخيل إلي أنك تتحاشينني وتهربين مني دائما ، وانني لا اعني شيئا بالنسبة لك .
واعتدلت "لورين" في جلستها لكي تبدو طبيعية . وقالت وهي تواجه نظراته :
- إنني لا اعرفك جيدا ولا ازال اجهل الكثير عنك .
قال بنبرة ساخرة :
- ولكنك لن تعرفيني كما ينبغي إذا تهربت مني كما تفعلين الآن.
- ماذا تريد مني يا "چون" ؟
- أريد ان تثقي بي .. إنني صادق وجاد يا "لورين" .. إنني امنحك كل الوقت لكي ..
- لم يبق امامنا غير يوم واحد و ...
ونهضت في حدة وامسكها "چون" من خصرها وادارها نحوه وقبلها بدون أن تتاح لها فرصة الابتعاد عنه . وضمها إليه بقوة وهو يقول :
- "لورين" انا في حاجة إليك .. اجيبيني بحق السماء .
واصبح جسد "لورين" كعروسة المسرح التي تحركها الخيوط كما تشاء ، ولكنها راحت تجاهد رغم ذلك ، واستطاعت أن تخلص نفسها من قبضته ، وسمعته وهو يقول :
- اقسم لك يا "لورين" انه لم ينتابني قط هذا الشعور الذي هو مزيج من الألم والفرح في نفس الوقت .. هل تسمعينني ؟
وهمست وهي تبتعد عنه :

- يجب الا نستسلم لعواطفنا .. لقد جئنا إلى هنا لغرض محدد.

وضع إصبعه على فمها ، وبدت نظرة عدم الثقة في عينيه ، وراحت هي تساله بعينيها ، وراح "چون" يمسح بيده على شعرها الطويل ، وكانه يريد ان يدخل الطمانينة إلى قلبها . إنه يدرك ما تعانيه من اضطراب ولا يريد ان يخيفها . ونهض وهولايزال يحدق فيها ويسوي شعرها المتهدل في إهمال على جبهتها ، وقال بعد صمت :

- سوف تعلمين في احد الأيام انك لست اي امراة بالنسبة لي... وسوف انتظر هذه اللحظة مهما طالت .وضحك ضحكة خفيفة . واستطرد قائلا كما ارجو الا يطول بك الوقت لتدركي ذلك. وساعدها على الوقوف وهو يقول :

- ارجو ان تذهبي لتخلدي إلى النوم الآن قبل ان انسى قراراتي الحكيمة .

قالت وهي تحدق فيه :

- "چون" .. يجب ان نتكلم معا .

ولاحظ نوعاً من التوسل في صوتها فقال :

- ارى انه من الافضل ان تظل الامور كما هي عليه .. سيكون سلوكي عاديا وهذا ليس بالامر السهل عليّ . إنني إذا احتويتك دقيقة واحدة بين ذراعيّ فسوف يحدث مالا تحمد عقباه ، ولن تغفري لي ذلك ابدا .. إني احترمك واتمسك بهذاالاحترام يا "لورين" ، كما انني اعلم انك لست على ثقة بشعورك نحوي ...

كانت "لورين" تعلم ان "ذاكاري" على حق ، وابتعدت عنه وهي مدركة تماما ان ما يفعلانه الآن هو الصواب بعينه ونهضت وصعدت درجات السلم ثم التفتت إلى الوراء وهي تقول :

- تصبح على خير يا "چون"

ودخلت غرفتها ، وألقت بنفسها فوق السرير ، واجتاحتها نوبة من البكاء .

* * *

كانت أشعة الشمس تخترق ستائر الغرفة وتغمر سرير "چون" الذي كان يخفي عينيه بساعده ثم القى بنظره إلى المنبه الموجود على المنضدة القريبة ..

إنها الساعة الثامنة صباحا ...

وعندما فتح باب الغرفة لم يصافح سمعه اي صوت . وكان المطبخ خاليا ، وراح يتساءل اين ذهبت "لورين" و "امي" ، وكان هناك إناء مملوء بالقهوة الساخنة موضوع على مائدة المطبخ وكان معدا له من غير شك . ورفع ورقة الالومونيوم التي كانت تغطي احد الأطباق ووجد قطعا من "الكراوسات" و"البريوش" المحلاة بالمربى وقال بصوت مرتفع:

- ولكن اين ذهبا بحق السماء !

ولم يرتح لموجة الخوف التي اجتاحته . واسف لانه لم يتحدث مع "لورين" عندما طلبت منه ذلك بالأمس . كان عليه ان يولي كلامها اهمية اكثر ، ويحرص على سماع ما كانت تريد ان تقوله . وحمل قدحا من القهوة وقطعة من "البريوش" إلى الخارج ، وجلس يتناول فطوره وينتظر .

ومضت نصف الساعة وزاد قلقه، ونهض وراح يسير جيئة وذهابا وهو غارق في تفكيره : هل من الممكن أن يذهبا إلى مكان ما دون إخباره ؟ إن "چون" لا يعرف "لورين" جيدا .. ولكنه يعلم انها لا يمكن ان تقوم بمثل هذا العمل غير المسؤول . وعاد إلى المطبخ ووقع بصره على إناء اللبن الموضوع على المنضدة ، وخطرت على ذهنه فكرة اضاءت وجهه . وخرج من المنزل مهرولا واتجه لقوره للكوخ الخشبي الذي كانت "لورين" قد ارته إياه بالأمس . وكان الباب مفتوحا وسمع صوت "امي" الحاد .

ولم يرياه وهو واقف على عتبةالباب .

قالت "امي" :

- لقد بدأ يلتصق جيدا .

وكانت "لورين" جالسة أمام الآلة ذات العجلة الكبيرة وظهرها إلى

الباب وكانت ممسكة بورق تسوي حافته وقالت وهي توجه حديثها لـ"امي" من فوق كتفها :

- أحيانا تخرج قطعة فنية نادرة من هذا المزيج القذر . أترين كل هذه الأشياء الموجودة على الأرفف . لقد صنعتها كلها من هذه العجائن.. لقد كانت في البداية طرية لزقة ، ولكنها تجمدت واتخذت شكلها النهائي عندما وضعتها في الفرن وقالت "امي" :

- ولكن والدتي تمنعني دائما من لمس الأشياء القذرة .. فالأطفال يجب أن يكونوا على قدر كبير من النظافة وإلا لما أحبهم أحد .

وتقلص جه "ذاكاري" وهو يسمع ابنته تتحدث هكذا عن أمها :

- إن أمك ليست على خطأ يا "امي" فمن الجميل أن يكون المرء نظيفا، ولكن ليس من الخطورة أن يتلوث المرء بعض الشيء خاصة إذا كان يصنع أشياء جميلة ... ويمكننا أن نغتسل بعد ذلك...

ونفضت يديها ثم وضعتهما في إناء مملوء بالماء النظيف كان موجودا بالقرب منها ،

فغرست "امي" إصبعها في الصلصال وهي تقول :

- نعم .. ولكن أمي كانت تقول إن أبي سوف يغضب إذا وجدني قذرة.

- هيا يا "امي" .. إن والدك لم يقل شيئا بالأمس عندما أوقعت الجلاس على فستانك لم يكن الأمر خطيرا .. كما أنك لم تفعلي ذلك عن عمد .. أليس كذلك ؟

وقالت وهي تؤكد بطريقة مسلية :

- ولكن أبي نظيف دائما .

- نعم .. لأنه يعمل ولأنه كبير ناضج يا عزيزتي . وعندما كان صغيرا كان مثلك تماما فقد كان يحب اللهو وتسلق الأشجار ومزاولة لعبة كرة القدم مع أصدقائه .. ولابد أن ملابسه كانت تتسخ .. أما الآن فهو يعمل في مكتب .

وكرست "لورين" اهتمامها من جديد على الإبريق ، وهي تسوي

الصلصال الطري بتعريضه للعجلة الدائبة الدوران .

وقالت "لورين" وهي لا تغادر عملها بنظرها :

- هل تعرفين قصة الخروف القذر ؟

- لا ..

وعندما راحت "لورين" تقص عليها القصة ، راحت "امي" تصغي إليها باهتمام شديد وهي لا تتحرك من فوق كرسيها .

وابتعد "جون" في صمت واتجه صوب المنزل . أحس بخيبة الأمل لأن "لورين" و"امي" لا يريانه إلا من زاوية واحدة : رجل الأعمال المدير الذي يرتدي الحلة الكاملة ورباطة العنق . وعندما وصل إلى الباب الخارجي لاحظ أن الوحل قد لوث حافة بنطلونه السفلى ، وراح يمسح ما علق به بعنف وغضب : كيف يمكن أن يقنعهما بأنه ليس فقط رجل أعمال يزن الأمور إلا بميزان العقل والمنطق الجامد ؟ وفجأة برزت فكرة في مخيلته .

توقفت "لورين" عن العمل فجأة . لقد سمعت صوت محرك قريب ، ونهضت ومسحت يدها في بلوزتها وغادرت الكوخ .

وصاحت :

- ولكن ماذا تفعل يا "جون" بالة تسوية العشب هذه ؟

ووجه لها ابتسامة عريضة ، ومسح العرق المتصبب فوق جبينه بكم سترته . كان قميصه مفتوحا فوق صدره ، وبنطلونه ملطخ بالوحل .. وقال ضاحكا :

- أنا أدفع أجرة البنسيون !

وقالت "لورين" :

- ولكن هذا سخيف .. يجب الاتعمل .. فانت مدعو هنا .

وأجابها قائلا :

- أعرف ذلك .. ولكنني أحب هذا العمل ، فانا اكتشف بهجة تنسيق الحدائق .

ورفعت "لورين" عينيها إلى السماء :

- كما تريد يا "چون" ولكن هذا ضرب من الجنون .

ولم تكن تسوية الحشائش هي المبادرة الوحيدة التي اتخذها . فقد عكف طوال الصباح على اقتلاع الحشائش البرية وجمع غصون الأشجار وأعواد النباتات . وعندما شغلت "لورين" "وآمي" بتجهيز طعام الغداء ، راح يروي نباتات الحديقة .

وراحت "لورين" تنظر إليه من نافذة المطبخ ، وهي مشغولة بطهي الطعام . كان قد خلع قميصه فظهرت عضلاته القوية المتناسقة .

وتمتمت بينها وبين نفسها : "چون ذاكاري" سوف أذهب إلى مستشفى المجانين إذا استمر الحال كذلك ..

وراحت تفكر في المرات الأولى التي رأته فيها في الشركة . إن أحاسيسها في ذلك الوقت تختلف تماما عما هي عليه الآن .. ومما يزيد من هذه الأحاسيس أن "ذاكاري" الآن يبدو في متناول يدها ، ولكن هذا لايمنع من أن هناك أسواراً عالية بينهما .. فـ"لورين" لا ترضى بالمغامرات العارضة والعلاقات التي لا غد لها.. أما الزواج فإنها لاتفكر فيه .. لقد عاصرت الكثير من الزيجات الفاشلة .. وها هي ذي "آمي" دليل حي على عدم استقرار العلاقات الزوجية . وراحت تنظر إلى "ذاكاري" من جديد . إنها تشعر بشعور غامض رغم ذلك كله . لقد كان بمثابة المغناطيس الذي يجذبها على الرغم منها .

وذهبت "آمي" لتلحق بابيها في الخارج ، وراحت "لورين" تنظر إليهما وهما جالسان جنبا إلى جنب على العشب . كان "چون" يريها راحتيه الملطختين بالوحل . وأدركت "لورين" فجأة معنى كل ما يقوم به "چون" و كانت "آمي" تصغي إليه باهتمام ، وسمعتها "لورين" وهي تضحك ثم تصعد إلى الحمام . وبعد الغداء نظفت "لورين" المائدة بسرعة .

وقال "ذاكاري" وهو يساعدها في رفع الأطباق :

- لماذا هذه العجلة .. إن الساعة لم تتجاوز الثانية .

- يجب أن أذهب إلى "نورفولك" فعندي عمل هناك .

وقطب "چون" ما بين حاجبيه وتركت "آمي" مقعدها ، وهرولت إلى الصالون وهي تحمل تفاحة في يدها وقال :

- أنت تكذبين يا "لورين" . إن الصغيرة في الغرفة الأخرى ، فقولي لي الحقيقة ..

الفصل السادس

قالت "لورين" :

- ماذا قلت لـ "آمي" لكي تغادر الغرفة ؟

- قلت لها أن تمسح الأتربة عن أثاث الصالون .. ولكن لا تغيري الموضوع ، وأجيبي عن سؤالي .. لماذا تريدين الذهاب إلى "نورفولك" الآن ؟

وحاولت "لورين" أن تكسب بعض الوقت فغمست الأطباق والأكواب في الماء المغلي بحدة أكثر من اللازم فتطايرت فقاعات الصابون في أرجاء المكان .

وقال "چون" بصبر نافذ :

- لا تحاولي تجاهل سؤالي .

وابتعدت عنه قليلا ، والتقطت منشفة وهي تقول :

- ما الفرق في أن أرحل بعد ساعة أو عند منتصف الليل ؟

وقال وهو يهز يديه بعصبية في الهواء :

- هذا بالضبط هو السؤال الذي أردت أن أطرحه عليك ؟

وقالت وهي تتجه صوبه :

- كنت اعتقد ان الامور قد اصبحت واضحة الآن . انت هنا من اجل "امي" واعتقد ان العلاقات بينكما قد تحسنت الآن .. فـ"امي" تتحدث إليك ، وتسحبك من يدك ، وتطلب منك الذهاب بها إلى الحمام . ولا ادري ماذا سيفيد وجودي في هذه الحالة .. إن مهمتي قد انتهت .. ويمكنني ان ارحل الآن ..

واحتبس صوت "لورين" وراحت تضغط المنشفة بعصبية ، وادارت له ظهرها من جديد .

كيف يمكن ان تخبره بان احاسيسها تجاهه تؤلمها ؟ إن التباعد فرض نفسه بينهما . قبل مولد المشاعر الجياشة والعواطف المشبوبة .

واستطرد "چون" قائلا وهو يحدق في عينيها :

- إن ذلك لا يبرر رحيلك المفاجيء .

لقد وجدت فيه "لورين" رجل الاعمال المتصلب الراي الذي لا يرجع في قرار . إن "چون" يتبع نفس اسلوب حياته العامة عندما يعالج امور حياته الخاصة ...

وعادت تكرر عليه عذرها الاول :

- عندي ما افعله في "نورفولك" وانت كذلك .

- اه ! نعمْ .. وماذا عليّ ان افعل في "نورفولك" ولا استطيع ان افعله هنا ؟ لقد قلت انت نفسك إن الهدف الرئيسي لعطلة نهاية الاسبوع هذه هو البقاء مع "امي" لتزداد معرفتي بها... اليس هذا هوما تفعله الآن؟

ومال صوبها ينتظر جوابها فقالت :

- لقد رحلت مس "هاميش" ويجب عليك ان تبحث عن جليسة اطفال جديدة .. هل نسيت ذلك ؟

وقال بنبرة ساخرة :

- لا .. لقد كنت انوي طلب نصيحتك في هذا الخصوص .

- انصحك إنن بان تذهب بها إلى إحدى دور الحضانة في اثناء النهار ، وان تتسلمها في اثناء الليل . إن احتكاكها بالاطفال في مثل سنها سيفيدها كثيرا ، ويمكنك ان تعتني بها طوال المساء

هل ترضيك هذه النصيحة ؟

وظل "ذاكاري" جامدا في مكانه، وراح ينظر إليها باهتمام ثم هز راسه موافقا في هدوء :

- إنك - كالعادة - تملكين جواباً لكل شيء .

واقترب منها وهي تضع الاطباق في الصوان ، وامسك بيديها وجعلها تستدير ناحيته :

- ولكن ماذا عن السؤال الذي طرحته عليك منذ برهة . لماذا تريدين الرحيل قبل الموعد المحدد ؟

وحاولت "لورين" ان تبدي عدم الاكتراث ، واجابت بصوت هادئ تماما :

- حسن فليكن ما تريد ... إذا كان هذا الرحيل المبكر يزعجك إلى هذه الدرجة فلنرجئه بعض الوقت . كنت اعتقد انها فكرة صائبة ، ولكن يبدو انني اخطات . هل تشعر بالهدوء الآن ؟ . وسحبت يديها من يديه وتراجعت إلى الوراء عدة خطوات واستطردت قائلة :

- لقد تم بت الامر .. وانس ما سبق وقلته لك وامحه تماما من ذاكرتك .

وقطع عليها الاسترسال في الحديث بان وضع يده على فمها . كان يشعر بالغضب واليأس .

وراحت "لورين" تنظر إليه في ثبات وعيناها تلمعان بالعناد والفخر ودفعها "چون" صوب الجدار وحاول ان يقبلها ولكن يبدو انه ندم على غلطته فابتعد عنها قائلا بصوت منخفض :

- انا آسف يا "لورين" .. ولكن الامر اقوى مني ...

وظلت "لورين" صامتة وقد زادت دقات قلبها ، وصبغت الحمرة وجنتيها . واخذها "ذاكاري" بين ذراعيه وهو يحرص هذه المرة ان تكون حركته حانية ناعمة ، وراحت "لورين" تنظر إليه : كيف لا يمكنها ان تعترف بهزيمتها رغم هذه الكوميديا ؟ وراح هو يتخلل شعرها باصابعه وهو يقول :

- هل لهذا السبب تريدين الرحيل ؟

وقالت وقد شعرت بالاضطراب الشديد :

- أي سبب ؟

- هل تريدين الرحيل لأنك لا تحبينني .... اعتقد انك تحقدين عليّ لأنني فرضت عليك قضاء عطلة نهاية الاسبوع معنا . كنت اعتقد انك تحبينني كما احبك .. لا تحاولي إنكار ذلك .. يجب الا تحاول إنكار ذلك.

واحست "لورين" بقدميها تهتزان تحتها ، وكانت عيناها المغلقتان بمثابة اعتراف من جانبها .

وقالت بعد برهة صمت :

- "چون" .. هناك فرق كبير بين الرغبة في الشيء وتحقيق هذا الشيء.

- ولكن مم تخافين يا "لورين" ؟ الا تثقي بقدرتك ؟ .. الا تثقي بي ؟ اي صنف من الرجال تظنينني يا "لورين" ؟ رجل بلا قلب ولا عواطف .. رجل ثري يمكنه ان يحصل على كل شيء باموله .. لماذا لا نتيح لنفسينا فرصة حتى يعرف احدنا الآخر اكثر من ذلك...

وقالت وقد عادت إليها روح دعابتها المعتادة :

- هل هذا هو هدفك الوحيد ؟

واعترف ضاحكا :

- لا .. في الحقيقة اريد منك كل شيء

ووضعت راسها على كتفه وهي تقول :

- وانا ايضا يا حبيبي اريد كل شيء منك .

ووقفت على اطراف اصابعها وقبلته بحنان كبير . وجاءهما صوت "امي" من الصالون .

وابتعد "ذاكاري" عن "لورين" على الرغم منه وهو يقبلها على خدها قائلا :

- إن واجب الأبوة يدعوني ..

وصاحت "لورين" قبل ان يغادر "چون" المطبخ :

-"چون" .. يجب - رغم كل شيء - ان اذهب إلى "تورفولك" .. فعندي هناك ما اعمله كماانني اريد ان اظل بمفردي لافكر .

وهز "ذاكاري" راسه وغادر المطبخ .

وعجبت "لورين" لاستجابته السريعة . وعندما وجدت نفسها وحيدة

في المطبخ لم تستطع ان تخدع نفسها . إن ما تحس به تجاه "چون" ليس عاطفة عارضة او نزوة طارئة .

إنه شيء حاد عميق الجذور ..إنها غارقة في حبه إلى اذنيها . ولكن كيف وصل بها الحال إلى هذه الدرجة ؟ إنها كانت تعتقد انها اكثر مكرا واكثر حنكة من غيرها من النساء . إن طفولتها غير المستقرة والتي جعلتها تنتقل من زوج أم إلى زوج أم اخر جعلتها تتاقلم على عدم الارتباط باحد . لقد كانت تعتقد منذ ثلاثة ايام فقط انه لن يكون هناك إنسان بالنسبة لها لا يمكن الاستغناء عنه ... ولكنها تحس اليوم وفي هذه اللحظات بانها مثل غيرها من النساء في حاجة إلى الحماية والعطف والحنان .

وراحت "لورين" تبحث عن بعض الحقائب لتضع فيها ملابس "امي" الجديدة .

والمحارات التي جمعتها في جولاتها على الشاطئ وبعض الآنية التي صنعتها بنفسها من الصلصال . وتاكد "چون" من إغلاق الابواب والنوافذ ، وصعد الجميع إلى السيارة بعد ان وضعوا حاجاتهم في الحقيبة الخلفية .

وكانت العودة هادئة ، فلم يكن الطريق مزدحما ، وراح "چون" يقود السيارة بهدوء وثقة .

ووصلت السيارة اخيرا امام المبنى الذي تقطنه "لورين" وانحنت الصبية من المقعد الخلفي واحاطت عنق المراة الشابة بساعديها قائلة بصوت قلق .

- الا تاتين معنا ؟

- لن أستطيع يا عزيزتي .. إنني اقطن هنا .

وصاحت الصبية وهي تقف على المقعد الخلفي للسيارة :

-ولكني اريدك ان تبقي معي .

- لا أستطيع يا "امي" ، ولكن إذا اردت يمكنك ان تتصلي بي هاتفيا هذا المساء . سوف اعطي رقم هاتفي لوالدك ..

وهدات "امي" ، وهزت راسها وقد سرها هذا الاتفاق .

وعاودت الجلوس ، وهي تقول :

- اتفقنا ..

وفتح "چون" باب السيارة ، وساعد "لورين" في اخذ حقائبها :

- اشكري "لورين" يا عزيزتي لانها قبلت استضافتنا .

- شكرا يا "لورين"

واجابت المراة الشابة ضاحكة :

- لا داعي للشكر يا "امي"

واتجه "چون" صوب "لورين" التي قالت :

- ليس من الضروري ان توصلني إلى الباب ، إذ يجب الا نترك الصغيرة بمفردها .

قال وهو يبتسم :

- لا ادري ما هي الاعذار التي سوف تتعللين بها غدا .

- لا تقلق .. سوف اكون في مكتبي ، وساقابلك في البهو ، ولن الوذ بالفرار .

وانحنى وقبلها في حنان ، وهو يقول :

- حسن جدا .. لن ابحث عنك إذن في جميع أرجاء الشركة

وراح يراقبهاوهي تبتعد ، وهو يلوح لها بيده مودعا .

واجتاحتها موجة من الحزن الشديد وهي تتجه صوب الباب الخارجي .. ولكن من يجب ان تلوم غير نفسها ؟

اليست هي السبب في عزلتها هذه ؟ لقد عرض عليها "چون" ان يتناولوا طعام العشاء معا ولكنها رفضت .

وعندما بلغت باب غرفتها ظهرت "هولي ستيميث" في البهو :

- مساء الخير يا "لورين" . لقد كنت ابحث عنك لأعطيك طردا مسجلا .

- اه شكرا يا "هولي" .

كانت جارتها امراة في الاربعين من عمرها بدينة ، تتكلم بتلقائية ودون تفكير :

- ترى ماذا حدث في عطلة نهاية الأسبوع هذه ؟

وفتحت "لورين" الباب ، ودعتها للدخول وهي ترفع عينيها إلى السماء . إن الهروب من "هولي ستيميث" اصعب من تفادي فيل في احد الأزقة الضيقة .

وقالت "لورين" وهي تضع حقائبها في احد اركان الغرفة :

- إنها عطلة نهاية اسبوع كغيرها ..

- إنني اقصد ذلك الرجل الجذاب الذي رافقك . لقد رايته وهو يقبلك.

لم تستطع "لورين" ان تمنع نفسها من الضحك . ولكي ترضي حب استطلاعها راحت تقص عليها احداث العطلة بعبارات قصيرةغامضة، مركزة حديثها على "امي" :

-لقد جاء هذا الوضع نتيجة لحالة طارئة ، فلقد رحلت جليسة"امي" بدون سابق إنذار .

وارتسمت علامات خيبة الأمل على وجه الجارة . وكتمت "لورين" ضحكة كادت تفلت منها . وحاولت ان تغير الحديث بان تناولت الطردالمسجل .

وقالت وهي تفتحه :

- إنه مرسل من "امي" من غير شك .

وقالت "هولي" :

هذا ما ظننته عندما رايت خاتم تسجيل البريد .

وقالت "لورين" :

- يا إلهي ! إن به كمية من الشيكولاته يمكنها ان تزيد وزني في يوم واحد .

وتقدمت "هولي" بدون تردد ، ووضعت يدها المليئة بالخواتم في العلبة :

- ساساعدك في التهام بعضها حتى ابعد عنك كارثة البدانة

واضافت وهي تلتهم قطعة من الشيكولاتة :

- قولي لي الآن . من يكون "چون زاكاري" هذا بالنسبة لك ؟

- لقد سبق وقلت لك انه لا توجد اية علاقة بيننا .

- آه ! وتلك القبلة إذن .. هل هي علامة امتنان من جانبه من اجل الخدمة التي اديتها له . هيا "لورين" قصي علّي ما حدث .. إنني اعرفك جيدا ، واستطيع ان اقرا كل شيء في عينيك .

- هناك فرق كبير بين تقبيل إنسان والارتباط به . إنني لا اريد الدخول في اية مغامرات .. إنني اعرف انك تزوجت ثلاث مرات

يا "هولي" .. قد يوافقك ذلك ، أما أنا فقد قاسيت طويلا عندما كنت طفلة.. لقد كانت امي فظيعة مع أزواجها .

وارتسم الألم على وجه "هولي" . لقد كانت إحدى القليلات القريبات من "لورين" والتي تعرف مدى ما قاسته من آلام في طفولتها .

- نعم .. ولكن ليس هذا بالسبب الكافي لكي تظلي بدون زواج يا صغيرتي . لماذا لا تعطي فرصة لـ "زاكاري" هذا ... فقد يكون رجلا مخلصا .

- لا تحاولي إقناعي يا "هولي" . لقد سبق وقلت لك إني لا أريد الدخول في مغامرات .

- كنت أعتقد انك لا تفكرين في الزواج .

- هذا صحيح . إن الزواج لا يدخل ضمن مشاريعي .

والقت "هولي" بقطعة ورق مفضضة في سلة المهملات ، وهي تقول:

- يجب أن اكف عن تناول هذه الشيكولاتة .. إنها تؤثر في رشاقتي.. لقد قلت لي إنك لا تريدين خوض المغامرات والآن تؤكدين انك لا ترغبين في الزواج ، إن هذا لا يترك لك الكثيرمن الاختيارات .

وتمتمت "لورين" وهي تغلق علبة الشيكولاتة :

- اعرف ذلك .. لقد وضعت إصبعك على لب الموضوع . إنني في حالة حب ولكنني ارفض المغامرة . ولا اقبل الزواج ، وكما تقولين فليس امامي الكثير من الحلول .

- وماذا ستفعلين إذن ؟

- سابتعد عنه ، وانساه

- ليس هذا بالأمر المنطقي .

- لا .. ولكنه قرار له معناه بالنسبة لي .

- عموما .. إنها حياتك ، وليس عندي ما اضيفه ، ومع ذلك أرجو أن تحيطيني علما بما يحدث وقبلتها "لورين" واغلقت الباب وراءها .

وتنهدت ثم بدات تقوم باعمالها المنزلية ، فوضعت ملابسها القذرة في الغسالة الكهربائية ، ثم راحت ترتب غرفتها ثم كتبت قائمة بالاشياء التي تريد شراءها . وعندما انتهت من ذلك ذهبت إلى الحمام، واخذت "دشا" ساخنا . ودق جرس الهاتف فاسرعت إلى الصالون .

- ماذا بك يا "لورين" .. إنك تلهثين وكانك اشتركت في "ماراثون" .

وقالت في حرج :

- لقد خرجت لتوي من الحمام

- تريد "امي" أن تحدثك .. ساعطيها السماعة .

وقالت الصغيرة بصوت مرح :

- مرحبا .. "لورين" .. لقد اخذت "دشا" ساخنا ، وتناولت طعام العشاء .

- آه ! وماذا اكلت .. ؟

- لقد صنع لي ابي دجاجة بالأرز ثم اكلت تورتة الشيكولاتة . وسوف يقص عليّ قصة عن القطة "كيتي" .. هل انت على الخط يا "لورين" ؟

- نعم .

- انتظري إن أبي يريد أن يكلمك .. طابت ليلتك .

- طابت ليلتك يا عزيزتي ..

- ماذا ؟

- ارى أن كل شيء يسير على ما يرام يا "جون" .. وارى انك لم تعد في حاجة إليّ .

- طابت ليلتك يا "لورين" وشكرا

- انا لم افعل شيئا يذكر .. شكرا

ووضعت السماعة . كان كل شيء يبدو انه يسير سيرا حسنا و"جون" و "امي" يتصرفان جيدا بدونها . واتجهت المراة الشابة إلى الحمام ، وقد بدت عليها علامات التفكير

الفصل السابع

في اليوم التالي وصلت "لورين" إلى المكتب مبكرة ساعة كاملة لكي تعوض ما فاتها من عمل . كانت الأوراق والملفات مكدسة فوق مكتبها : إن "سيمسون" لم يقلع عن عادته ، فهودائما يخصها بنصيب الأسد وكانت لا تتلقى منه كلمة شكر واحدة مهما تفانت في تادية واجباتها.

ودارت الشائعات في فترة الغداء بين الزملاء بأن "چون" غائب عن الشركة ، وانه لن يحضر طوال اليوم . وراحت النساء على وجه الخصوص يفترضن الافتراضات البعيدة تماما عن مشاغل العمل وأمور الشركة . وكانت "لورين" تصغي إلى هذه الترهات وهي صامتة ، ولم تضف شيئا يؤيد أو ينفي هذه الافتراضات .

وفي المساء عادت إلى منزلها وهي تحمل عددا من الملفات لكي تفرغ منها في منزلها . ودق جرس الهاتف في تمام الساعة الثامنة وبعد بضع ثوان كانت تتكلم مع "آمي" :

- لقد اشترى لي والدي بعض اللعب الجديدة .

- آه ! وماذا يفعل والدك الآن .

- إنه يفرغ الحمام من فقاقيع الصابون .

- ماذا ؟ انا لا افهم ما تقولين ؟

- لقد وضع الكثير من الشامبو في حمامي ، وفاض ماء الحوض على الأرض .

وضحكت "لورين" ، وراحت تتخيل "چون" وهو يسير على يديه وقدميه بالقرب من البانيو ، وهو يلعن في سره فقاقيع الصابون .

واستطردت الصغيرة بصوت مرح :

- لقد قال ابي إنني استطيع ان اراك قريبا .

- سوف نرى ذلك يا عزيزتي . فامامك الكثير من الأعمال لتنجزيها في هذه الايام .

وكررت "امي" رجاءها ، ولم تضع السماعة حتى حصلت من "لورين" على وعد بانهما سيتقابلان في القريب العاجل .

وتكرر في اليوم التالي نفس ما حدث بالامس . فلم يحضر "چون" إلى المكتب . وغادرت "لورين" الشركة في الساعة الخامسة محملة - كعادتها - بالملفات والأوراق ، وذهبت لتتناول عشاءها في مطعم فرنسي . ولقد انفقت من أجل هذه الوجبة اجر اسبوع كامل . لقد كلفتها هذه النزوة الكثير ، ولكنها فضلت ذلك على ان تبقى بمفردها في المنزل .

كان لابد ان تكون "امي" قد اوت إلى فراشها عندما عادت "لورين" إلى منزلها ، ولهذا لم تدهش لان جرس الهاتف لم يدق . اما "چون" فلابد انه لا يزال مستيقظا . وراحت تامل ان يدق جرس الهاتف ، ولكنها سرعان ما طردت هذه الفكرة من راسها .

وفي اليوم الثالث اعلن حضور صاحب الشركة ، ولما كان "ذاكاري" لم يتصل بها طوال اليومين السابقين فقداستنتجت انه استطاع ان يستغني عن وجودها . اما بالنسبة لعمله بالشركة فيبدو انه كان يلم بكل شيء لانه لم يسال عن سير الأمور ، ولكن المراة الشابة لم يسعها إلا ان تشعر بشيء من الإحباط : إنه لم يعد في حاجة إلى مساعدتها لـ"امي" ولكنها كانت تنتظرمنه بعض الاهتمام بشخصها .

وعند الظهر دق جرس الهاتف :

- "لورين ماكلين" ؟

- نعم .

- ساقابلك في الردهة بعد خمس دقائق .

- أهو انت يا "چون" ؟

- إنه انا بالتاكيد . هل كنت تنتظرين دعوة من شخص آخر ؟

- لا ولكن ..

- لحظة من فضلك يا "لورين" هناك من يطلبني على الخط الآخر. وعندما وضعت "لورين" السماعة انتابها شعور بالقلق : هل يمكن ان تكون "امي" مريضة ؟

وراحت تؤنب نفسها لانها تركتها تنزل إلى الماء .

ووضعت العقد الذي كانت تدرسه فوق المكتب وارجعت كرسيها إلى الوراء ، ونهضت وراحت تسوي هندامها ، وتسريحة شعرها. واخذت حقيبة يدها ، وغادرت الغرفة . وما كادت تفتح الباب حتى وجدت نفسها وجها لوجه مع "سيمسون" ونظر إليها نظرة قاسية:

- هل تسمحين لنفسك بتناول الغداء رغم كل أعمالك المتاخرة ؟

كانت "لورين" متعودة لهجته غير الودية المتعالية ، وضغطت باسنانها على شفتها السفلى :

- نعم . على المرء ان يتناول طعامه يا سيد "سيمسون" .

وتجاهل هذاالاخير لهجتها الساخرة ، واستطرد قائلا :

- وهل تمكنت من إنهاء ، اعمالك المتاخرة ؟

- نعم لاني حضرت قبل الميعاد بيومين متتاليين.. واعتقد انك لم تلاحظ ذلك . ونظر إليها "سيمسون" في ارتياب . وكانت "لورين" تعلم انه لم يعد لديه شيء يقوله وتمتم بكلمات غير مفهومة بين شفتيه ، وتركها تغادر الغرفة على مضض .

وابتعدت بخطوات سريعة . إن كل مواجهة مع رئيسها تثير حنقها وليس التعامل مع شخص لا يقدر عملك حتى لو كان هذا الشخص

يدعى "سيمسون" وانك لا تحبه .

وبلغت إلى المصعد ، ووقفت بين جموع الموظفين المتجهين بدورهم لتناول طعام الغداء .

وعندما فتح باب المصعد شاهدت "چون" يقف في انتظارها ، وكان يتحادث مع أحد رجال الأمن

وشعر بالارتياح عندما رآته .. كان يرتدي سترة رمادية فاتحة اللون، وقميصاً ابيض ورباط عنق اسود تتخلله النقط البيضاء . كان يبدو انيقا وجذابا وكان لا يبدي أي اهتمام بما يدور من حوله . وعندما رآها ابتعدت عيناه عن محدثه ، وراح ينظر إليها بعمق ولا يبعد نظراته عنها .

وقال لها وهو يبتسم:

- لقد جئت في ميعادك بالضبط .

ووقفت على أطراف أصابعها دون أن تبالي بالعيون التي كانت تحدق إليها . وقالت في أذنه بصوت هامس في قلق :

- هل تشكو "أمي" من شيء ؟

وأجاب دون أن يفهم تماما ما تعنيه :

- لا .. لا شيء على الاطلاق .. إن كل شيء على ما يرام. إنها في دار الحضانة الآن وقد طلبتها هاتفيا منذ قليل لقد كانت خجلى في بداية الأمر ، ولكنها سرعان ما اندمجت في اللعب مع أقرانها. وعندما طلبتها بالهاتف كانوا يقرءون لها قصة من قصص "أندرسون" .

وتنهدت "كورين" بارتياح .

وراح "چون" يراقبها عن كثب ، ولاحظ شحوب وجنتيها .

وقال وهو يمسك بذراعها :

- هل انت قلقة ؟

- قليلا . فالأطفال يمرضون بسرعة وعندما لا يتوقع المرء ذلك ...

- لا تخشي شيئا .. لقد ذهبت بها إلى الطبيب بالأمس وقد طمأنني تماما بشأن صحتها .

وارتسمت علامة لوم على وجهها وهي تقول :

- إذا كان كل شيء على ما يرام فلماذا هذه السرعة في لقائي ؟

- لقد مضى يومان لم أرك فيهما ، وكنت أحن إلى رؤيتك إلى جانبي.. أليس هذا أمراً طبيعيا يا "كورين" ؟!

وقالت بينها وبين نفسها :

أمرا طبيعيا .. !لمن ؟ وضغطت أسنانها وحولت مجرى الحديث :

- أين سنذهب الآن ؟

- أعرف مطعما قريبا به جهاز يذيع أشهر أغاني الموسم ..

وانقبض وجه "كورين" .. إن المطعم الوحيد في هذه الناحية الذي به هذا الجهاز هومطعم "هولي" ..الذي لا يبعد كثيرا عن شركة "چون".

ولم تمض عدة دقائق حتى تحققت مخاوفها فقد فتح لها "چون" باب المطعم ، ودفعها بلطف إلى الداخل . وأحست "كورين" بالراحة لأنها لم تر "هولي" .. إنها تخيلتها واقفة بينهما تمطرهما بأسئلتها المحرجة التي تثير حنقها . وعندما قرر "چون" أن يختار إحدى الموائد اقترحت عليه "كورين" الجلوس في نهاية الصالة معللة ذلك بأنه لتفادي الضوضاء التي بجانب المشرب .. "

وجاءت إحدى المضيفات تحمل لهما قائمة الطعام ثم تركتها لتتيح لهما الوقت لاختيار ما يريدان على مهل . وتجاهل "چون" قواعد الطعام، وراح يطيل النظر لعيني "كورين" وهو يقول :

- ربما أعتبر رغباتي حقائق ، ولكنك أنت التي اخترت هذه المائدة المنعزلة فهل ذلك لكي ننعم بالوحدة ؟

- لماذا توحي دائما بأن هناك شيئا بيننا ؟

- ولماذا تدعين أنت غير ذلك ؟

كانت "كورين" تقلب قائمة الطعام بعصبية في يديها :

- لأن هذه هي الحقيقة

وقرب "ذاكاري" ساقه من ساق "كورين" ، وسقطت الملعقة من يدها نتيجة لدهشتها من غير شك :

– هل انت واثقة بما تقولين يا "لورين" ؟!

وفتحت فمها لتحتج ، ولكنها امتنعت حين جاءت المضيفة واستقامت في جلستها ،

وارسلت ركلة قوية لقدم"چون" الذي عبس وجهه ولكن سرعان ما تحول عبوسه إلى ابتسامة عريضة .

وسألها :

– ماذا تفضلين أن تاكلي يا عزيزتي ؟

واجابت وهي تنظرإلى المضيفة :

– –بعض السلطة والشاي المثلج .

واعطى "چون" قائمة الطعام للمضيفة وهو يقول :

– نفس الشيء لي

وعندما انصرفت المضيفة امسك"چون" بمعصمي "لورين" وقال لها:

– هل امضيت وقتا عصيباً صبيحة اليوم ؟

– لا .. لماذا ؟

– لانك تقطبين ما بين حاجبيك .

– لانك تمسك بيديّ

– ولهذا تقطبين وجهك

وهزت راسها :

– ما كان عليك أن تدعوني إلى الغداء لتشكرني على قضاء عطلةنهاية الاسبوع معي ومع "امي" ، فانت لا تدين لي بشيء.

– ليس هذا هوالسبب الذي اردت أن اراك من أجله .

وراح يداعب يدها بحنان:

– ما رايك في شراء كلب صغير لـ "امي" ؟

ودهشت "لورين" لهذا السؤال غير المتوقع :

– هل .. هل هي التي تريد اقتناء الكلب ؟

– نعم .. لقد طلبته مني صباح اليوم . لقد كانت تريد الحصول عليه في عيد الميلاد المجيد السابق .. واشترت لها "مارتين" عروسة بدلا

منه.

– وأنت .. ما رايك ؟ هل انت مستعد لوجود حيوان في المنزل ؟

إن ذلك يستدعي عملا متواصلا : العناية به وإطعامه ، والخروج به بانتظام ، وحتى إذا كان مدربا فسوف يسبب لك بعض المتاعب في البداية

وترددت برهة ثم استطردت قائلة :

– وهناك شيء آخر .. شيء اهم من ذلك كله ..

– ما هو ؟

– ما دمت ستحتفظ بـ"امي" معك فليس من الحكمة أن تفصلها عنه . فمن الواضح أن زوجتك السابقة لا ترغب في وجود حيوان في بيتها . وإذا تعلقت"امي" بالحيوان فسيسبب لها الانفصال عنه الكثير من الآلام وهي لن تفهم سببا لهذا الانفصال ، وستكون تعيسة للغاية .

وقال وقد قرا الحزن في عينيها :

– يبدو أنك عشت مثل هذه التجربة !!

– كنت اكبر سنا من "امي" .. ولكني لا احب التحدث في هذا الموضوع.

واستمر "ذاكاري" في الحديث :

– لا يهم هذا الموضوع الآن .. فالاهم انني استشرت المحامي لأعرف الإجراءات اللازمة حتى تكون لي حضانة الصغيرة .. وما دمت غير واثق بحصولي على الحضانة فلنهمل موضوع الكلب في الوقت الراهن ..

– وهل تريد "امي" أن تمكث معك ؟

– لا اعرف .. إنها لم تظهر – منذ وجودهامعي – اية رغبة في رؤية امها ، أما "مارتين" فلم تتصل هاتفيا لتسال عن اخبار الصغيرة . ولايبدو أن "امي" تحن لرؤية والدتها ، وانا اعرف في

– حالة حصولي على حضانتها – انني لن اراها طوال النهار بل في اثناء الليل فقط ، وفي عطلات نهاية الاسبوع . واعتقد أن ذلك اكثر

مما يمكن أن تحظى به إذا بقيت مع امها .

وظلت "لورين" غارقة في تفكيرها ثم قالت :

- إن "امي" لم تعش معك إلا منذ وقت قصير . هل انت واثق بانك تستطيع رعايتها على المدى الطويل . إنها مسؤولية كبرى يا عزيزي..

وجذب "چون" يد "لورين" وقبلها وقال :

- يمكننا أن ندبر الأمر ..

وقالت في دهشة :

- يمكننا ؟ تريد أن تقول أنت وانا ..

وقال بلهجة غامضة :

- أتريدين أن أذكر الأسماء ؟

وتمتمت قائلة :

- نعم .. فانا لست حاذقة في تفسير الإيحاءات . وفي هذا المجال اريد بعض المؤشرات الواضحة المحددة .

- إنه أمر في غاية السهولة . اريد أن استمرفي رؤيتك ، ولكن ليس فقط من أجل "امي" .. بل من اجلي انا ايضا.. اريدك بجانبي في اثناء الغداء وفي اثناء العشاءوبعد العشاء كذلك .. وعند الفطور وبين الوجبات ..

وسرت الرعشة في جسد "لورين".. فلم تكن نبرة "ذاكاري" ساخرة او متسلطة . لقد تحدث بتلقائية طبيعية ، وبصراحة تامة . وسحبت يدها من يده ، ورشفت جرعة ماء من كوبها .

يجب أن تفعل شيئا وبسرعة

وقالت بصوت يشوبه الاضطراب :

- إني لا اريد علاقة عابرة ، كما أنني لا أريد خوض مغامرة عاطفية.

- وإذا كان ما اقترحه عليك هو علاقة دائمة .

وأجابت "لورين" وهي تبتلع جرعة ماء أخرى :

- هذا مستحيل .

وقال لها "چون" :

- جاء دورك لتكوني محددة في كلامك .. الا تؤمنين بدوام العواطف ؟ الا تؤمنين بالزواج ؟

- إني اكره فكرة الطلاق ، وهذا ما يؤدي إليه الزواج عادة .

- نحن نتحدث عن الزواج لا عن الطلاق .

وقالت :

- إنه نفس الشيء

ونظر إليها "ذاكاري" في حيرة . كان يجب عليه ان يرتاح لإجابتها لانه لم يكن في الواقع يقترح عليها الزواج . ولكن لهجتها الساخرة اثارت امتعاضه واحس بعدم الراحة ورأى أن من واجبه أن يدافع عن فكرة الزواج على الرغم منه :

- إن جميع الزيجات لا تنتهي بالطلاق يا "لورين" .. هناك أزواج سعداء طول حياتهم ويحتفلون بعيد زواجهم الخمسين .

- ربما .. اما من جانبي فانا لا اعرف غير جانب المحاكم، والشجار من أجل اقتسام التركات ، وحضانة الاطفال المشردين بين الوالدين .. وهذه الامور كلها لا تغريني بالزواج .

- والحب . الا تؤمنين به كذلك ؟

ونظر بعيدا حتى يتفادى رؤية عينيها .. فقالت :

- أعتقد أن هناك انواعاً كثيرة من الحب .

- لقد قلت لي مالا تريدينه فهل تقولين لي ما تريدينه ؟!

وابتسمت ابتسامة باهتة :

- هذا غريب . لقد تحدثت في نفس الموضوع مع جارتي مساء يوم الأحد الماضي ، ولم يعجبها جوابي .

- عمن كنت تتحدثين ؟

- إني أسرع بالابتعاد عندما اشعر بقرب الارتباط بإنسان ما .

ولم يفضح التعبير الذي ارتسم على وجه "ذاكاري" ما يفكر فيه . لقد اكتفى بالنظر إليها لحظة ثم اسند ظهره إلى المقعد وكانه يريد أن يزيد من طول المسافة بينهما . واحست "لورين" بالرعشة تسري في كيانها

كله :

لقد اتركت إيلامه ولكنها هي التي تشعر بالألم الآن . إنها لاتزال تعتقد انها على حق ، وان عليها ان تلتقط التفاحة من أعلى الشجرة ، ولكنها في هذه المرة لم تكن واثقة بانها سوف تشفى من سقطتها .

وجاءت المضيفة حاملة اطباق السلطة ، ووضعتها على المائدة ، وتبعت ذلك باكواب الشاي المثلج ، وسلة مملوءة بالخبز .

ولم ينطق "چون" بكلمة واحدة ، والتقطت "لورين" بعض اوراق السلطة ، وتركت البقية فلقد فقدت شهيتها .

وعندما احضرت المضيفة قائمة الحساب . دفع "چون" المبلغ المطلوب ونهض في الحال .

وقال وهو يساعدها في وضع سترة "التايير" فوق كتفيها

- يجب ان نفكر في العمل الآن .

وراحت تفكر بينها وبين نفسها : قد تكون هذه آخر مرة يلمسها فيها .. لقد انتهى كل شيء حتى قبل ان يبدأ .

ولما كانت لا تزال إلى جانبه بالقرب من المائدة سمعت صوتا مألوفا يصافح اذنيها .

وادارت راسها ورات "هولي" .. ولم تستطع "لورين" ان تخفي عدم ارتياحها . إن المواجهة اصبحت امراً لا مفر منه ، واقتربت من "هولي" وهي تحاول الابتسام :

يوماً سعيداً يا "هولي" .

— لم اكن اعرف انكما ستاتيان لتناول غدائكما هنا .

- لقد تم ذلك بمحض المصادفة .

وارتسمت ابتسامة عريضة على وجه "هولي" واتجهت صوب "چون" قائلة :

- إذن هوانت الشخص الذي تحدثت عنه "لورين" .

وارسل لها "چون" نظرة متسائلة:

- ماذا ؟

واسرعت "لورين" إلى القيام بعملية التعارف قبل ان يتازم الموقف .

- "چون ذاكاري" اقدم إليك "هولي" جارتي وصديقتي .

ولاحظ "چون" ان "لورين" لم تقل شيئا عن طبيعة علاقتهما .

- سعيد بمعرفتك يا سيدتي .

- اوه ! ادعني "هولي" .. انت إذن الذي تسبب الارق لجارتي الشابة .

وانقبضت يدا "لورين" في عصبية . إن "هولي" لا تفقد وقتها .

ولم يظهر الاضطراب على "چون" واجاب بلهجة هادئة :

- إنه امر طبيعي . فانا ايضا مصاب بالارق بسببها .

وانفجرت "هولي" ضاحكة ، وترددت اصداء ضحكتها في ارجاء المكان ، وقالت وهي تلتفت صوب "لورين" :

- إنني افهم مشكلتك .

وابتسمت "لورين" ابتسامة صفراء ، واحاط "چون" كتفيها بذراعه وهو يجذبها إليه:

- إنني اشاركك رايك في نقطة محددة يا "هولي" .

- آه .. وما هي ؟

وقال وهو يجذب "لورين" صوب الباب :

- انا لم احب جوابها انا الآخر ..

وظلت "هولي" فاغرة فاها . فقد خرج "چون" و"لورين" بسرعة قبل ان تستطيع هي ان تنطق بكلمة واحدة .

وعندما دخلا مبنى الشركة احست "لورين" بجميع الانظار تتجه إليهما . وجاء احد مساعدي "چون" وبدا بينهما حديث طويل عن العمل . وانتهزت "لورين" الفرصة واختلطت بالموظفين الذين دخلوا إلى المصعد .

وما كادت تصل إلى مكتبها حتى انكبت على الملفات المتراكمة على مكتبها ، ولكن دون جدوى .. فقد حضر إلى المكتب عدد كبير من الموظفين ، وسالتها "جان" العاملة في صالة الأرشيف من اين اشترت "تاييرها" وجاءت "تيدا" المسؤولة عن التوريدات تجمع بعض المال

لشراء هدية لأحد رؤساء المكاتب الموجود بالمستشفى ، ووجهت إليها ثلاث دعوات للعشاء وتقدم أحد زملائها باقتراح لتوصيلها إلى منزلها . وكان كل زائر ، عند نهاية الحديث ، يبدي بعض التلميحات عن "ذاكاري" ، وهم يترقبون ردود فعل المرأة الشابة .. ولكن خاب أملهم جميعا فلقد اعتذرت بكثرة العمل وصرفتهم جميعا بأدب لقد تركتهم على ظمئهم للمعرفة ، ولم تعطهم أية معلومات عن طبيعة علاقتها مع "ذاكاري" . وعندما سمعت الباب يفتح بدون أن تسمع طرقا خمنت "لورين" أن أحد الزائرين الجدد جاء طمعا في الحصول على معلومات جديدة ، ولكن ولدهشتها الشديدة ، رأت الصغيرة "آمي" تجري مفتوحة الذراعين.

وقالت وهي ترتمي بين ذراعيها :

- "لورين" ...

ورفعت المرأة الشابة الطفلة الصغيرة وقبلتها :

- يالها من مفاجأة يا "آمي" .. يبدو عليك أنك في أحسن صحة.

- لقد ذهبت إلى دار الحضانة ، ولهوت كثيرا مع الأطفال . وصنعت المنازل من المكعبات ، وأكلت شريحة خبز بالشيكولاتة .. ثم ..

- لماذا لا تقصين ذلك كله على "لورين" فيما بعد يا "آمي" .

واستدارت "لورين" على عقبيها ، وكان "چون" يقف على عتبة الباب ، وهو يلقي بالمعطف الواقي من المطر على كتفه

وسألها :

- هل أنت على وشك الخروج ؟

وقالت بشيء من الحرج :

- نعم .

وفتحت حافظة أوراقها ووضعت فيها بعض الملفات .

وسألها :

- ماذا تفعلين ؟

قالت وهي تهز كتفيها .

- بعض .. الأعمال ...

وأخذ أحد الملفات ، ووضعه على المنضدة أمامه ثم أخرج مفكرة من جيب سترته ، وراح يطالعها باهتمام وقد قطب ما بين حاجبيه . وقال وقد بدا عليه التوتر :

- يجب أن أقول كلمتين لـ "سيمسون"

واعترضت "لورين" وهي تغلق حافظة أوراقها :

- لا داعي لذلك .. فإن هذا سيزيد الأمور سوءا .

وقال لها بصوت حازم :

- "لورين" .. إن "سيمسون" يستغلك أسوأ استغلال . إن العمل الذي يعهد به إليك يجب أن يقوم به ثلاثة أشخاص على الأقل ..

وجذبت "آمي" سترة والدها :

- "أبي" .. لقد قلت إننا سوف نعود إلى البيت .

- لحظة واحدة يا عزيزتي .. سوف نتكلم عن ذلك فيما بعد يا "لورين" .

- بابا .. أريد أن نعود إلى المنزل لأري "لورين" جميع لعبي الجديدة

وقال لها وهو يبتسم :

- سوف نذهب يا عزيزتي .

ثم توجه إلى "لورين" وعلى شفتيه نفس الابتسامة :

- الأوامر هي الأوامر ..

- لحظة واحدة يا "چون" لن أذهب معك .. بل يجب أن أعود إلى منزلي .

وقالت "آمي" متوسلة :

- ولكن يا "لورين" .. سوف نعد طعاما شهيا ...

وارتسمت الحيرة على وجه "لورين" ، وراحت تنظر إلى الطفلة ، وكأنها تتكلم لغة غريبة ، وقالت وهي تلتفت إلى "ذاكاري" :

- ولكن عم تتكلم ؟

ورأي في عيني المرأة الشابة مزيجا من الحيرة والرغبة . إنها

بالتاكيد لم تكن تدرك الطريقة التي تنظر بها إليه واخذ هو شهيقا عميقا متظاهرا بانه لم يلاحظ شيئا ، وقال بهدوء :

- انا و"امي" نامل ان تقبلي طعام العشاء معنا .

واحست "لورين" برغبتها في الضحك والبكاء معا . واقترب منها "چون" ، وامسك بيدها وقال بهدوء :

- اعرف انك ترفضين هذه الفكرة ، ولكني اريد ان اثبت لك ان اجتماع الليلة هو اهم اجتماع في نظري .

وامسكت "امي" بدورها بيد "لورين" :

- ارجوك يا "لورين" اريد ان اريك ماذا فعلت في دار الحضانة .

ولم تستطع "لورين" مقاومة توسلات "امي" ووالدها واضطرت إلى الإذعان

- حسن جدا .. ولكن ارجو ان تعدني بالا تحدث "سيمسون" في اي شيء

وانقبض وجه "چون" ثم تنهد قائلا وهو يعلم بانه سيضرب بهذا القول عرض الحائط :

- اتفقنا .. هيا بنا إذن

وصممت "لورين" على ان تذهب اولا إلى بيتها لتاخذ سيارتها حتى لا يضطر "چون" إلى إعادتها إلى مسكنها بعد تناول طعام العشاء . وعندما وصلت إلى المنزل اخذت حماما سريعاً ، وغيرت ملابسها . وراحت تفكر وهي تضع ماكياچها - في حديثها مع "چون" في المطعم . وراحت تتساءل عما سيحدث خلال العشاء . هل ستضع نفسها من جديد في موقف صعب ؟ وراودتها الرغبة في إلغاء هذه الدعوة . وكان يكفيها لذلك ان ترفع سماعة الهاتف، او ان تلبي الدعوة لتبحث عن قطف التفاحة بعيدة المنال من اعلى غصون الشجرة .

الفصل الثامن

دقت "لورين" جرس الباب ، وفتحه "چون" في الحال ، وكانه كان واقفا وراءه ينتظر وقال :

- بدات اقلق .

وقالت وقد شابت لهجتها نبرة غامضة :

- وشعرت بالقلق انا ايضاً .

وشاع القلق في وجه "ذاكاري" .. إنه يعرف مخاوف وشكوك "لورين" لقد طمانه مجيئها ، ولكنه يعلم ان علاقتهما لا تزال هشة متوترة وقال وهو يقبلها على خدها :

- انا سعيد جدا بمجيئك .

واستطرد قائلا :

- يا إلهي .. لقد فكرت لحظة انني لن اراك ابدا بعد ذلك .

ووضعت "لورين" راسها على كتفه .. لقد شعرت هي الاخرى بالراحة على الرغم من مخاوفها .

واضاف :

- مهما كنت احب ابنتي فإني مستعد للتضحية بكل شيء حتى لا

تكون معنا في هذه اللحظة .

وسألت "لورين" وهي تدير رأسها تنظر فيما حولها :

- ولكن أين هي ؟

وتركها "جون" وراح يتامل وجهها المضيء بشكل لا فت للنظر ثم سحبها من يدها وقال :

- إنها في المطبخ : لقد طلبت منها لصق "الاستيكرز" على باب الثلاجة الكهربائية ، ويجب أن نذهب إليها قبل أن يلتصق الباب تماما بجسم الثلاجة .

ووصلا في اللحظة التي كانت الصور اللاصقة مشتبكة باصابعها ، وراحت "لورين" تنظر إلى ما لصقته "أمي" من صور على باب الثلاجة وهي تقول :

- لقد تعلمت أشياء كثيرة يا صغيرتي .. ما أجمل هذه الصور والألوان .وأضاف "جون" :

- وأنا تعلمت الكثير أيضا .

- ماذا تقصد يا "جون" .

- عرفت لماذا يضع بائعو "الملبن" بضاعتهم بالقرب من خزانة دفع النقود في السوبر ماركت . إنهم يفعلون ذلك لإغراء الأطفال بأخذ كميات منها وإضافتها إلى البضاعة المشتراة وهذا ما فعلته "أمي" .. ولكن هناك ما هو أهم من ذلك . لقد استطعت أن أجيب عن جميع الأسئلة التي وجهتها إلي "أمي" ما عدا سؤالا واحدا هو :

- لماذا لا تتحرك المصاعد أفقيا بدلا من صعودها ونزولها ؟ !

وانفجرت "لورين" ضاحكة ، وتبعتها "أمي" التي يبدو أنها كانت تكتفي بتقليد "لورين" ...

وانتقلوا إلى المائدة وتناولوا العشاء في هدوء وكان "جون" قد جهز مكرونة بالصلصة ، والبودنج بالشيكولاتة .

وقالت "لورين" على سبيل التعليق :

- إنها وجبة مناسبة تماما .

وقال "جون" معقبا :

- إنها ليست بالوجبة الخفيفة ولكنها نوع مما تحبه "أمي" . وهزت

"لورين" كتفها ونهضت لتساعد "جون" في نقل الأطباق إلى المطبخ :

- يجب أن تأخذي حماما قبل أن تنامي يا "أمي" .

وقالت الصغيرة وهي تطوي منشفتها بدقة وعناية :

- نعم ولكن "لورين" هي التي ستساعدني في ذلك .

وابتسمت لها "لورين" ابتسامة عريضة ، وهزت رأسها ، وبعد ساعة عندما انتهت غسيل الأطباق ، وتبادلت بعض الملاحظات العادية مع "ذاكاري" ووجدت نفسها في قاعة الحمام مع "أمي" .

وصاحت من خلال الباب المفتوح وقد أمسكت بنمر من الريش مبلل تماما بالماء :

- "جون" .. ألا تعتقد أن لديها ما يكفيها من اللعب في البانيو.

- نعم .. ولكنها تهوى اللهو وهي تأخذ حمامها .

وقالت "لورين" وهي تهز النمر المبلل :

- حسن جدا .. ولكن اختر لها في المرة القادمة اللعب التي تطفو على سطح الماء . وراحت "لورين" تهز رأسها في امتعاض وهي تجفف جسد الصغيرة :

كيف يمكن أن يقوم "جون" برعاية الطفلة وهو غير قادر على حل مثل هذه المشاكل الصغيرة ؟

وعندما أوت "أمي" أخيرا إلى فراشها استلقى "جون" على الأريكة بعد أن أزاح عنها جميع اللعب التي كانت مبعثرة عليها ، ووضع علبة الأقلام الملونة ، والعروسة "باربي" ومنزل المكعبات على المنضدة القريبة .

وكانت "لورين" بدورها تحمل العديد من اللعب بين ذراعيها باحثة عن مكان لتضعها فيه ولما يئست من وجود مكان مناسب سألت :

- أين يمكنني وضع هذه اللعب ؟

وتنهد "جون" قائلا :

- في أي مكان .

وألقت نظرة دائرية حول الغرفة . ولم تجد غير "البوفية" لتضع عليه حملها . كانت الشقة منسقة تنسيقا جميلا ، ولكنها غير معدة لوجود طفل بها . وقالت لـ "جون" :

- في المرة المقبلة عندما تذهب إلى احد المتاجر الكبرى تذكر ان تشتري صندوقا كبيرا يمكن ان نجمع فيه هذه اللعب .

- هل تعتقدين ذلك ؟ اعتقد انك على حق . ولكن اجلسي ودعك من ترتيب هذه اللعب فسوف اقوم به فيما بعد .

وتنهدت "لورين" وجلست على احد المقاعد وهي تقول :

- لا بد ان وجود "امي" قد قلب عاداتك راسا على عقب ..

وصاح وهو يضع راسه على مسند الأريكة :

- آه ! نعم ...

- هل تشعر بالتعب ؟

- بعض الشيء .. قبل وصول "امي" كنت اظن اني في خير حالاتي الجسدية ، ولكني بت اعتقد الآن ان الاستعداد للألعاب الأوليمبية لا يعد شيئا إذا قورن بالعناية بالأطفال .

وقالت "لورين" وهي تهب واقفة :

- من الأفضل ان ارحل الآن .. فعندئذ يمكنك ان تخلد إلى الراحة .

ونهض "چون" في الحال ، وامسك بها من ذراعها :

- "لورين" .. لا ترحلي من فضلك .

ولكنها صممت قائلة :

- بل يجب ان ارحل ...

- ارجوك يا "لورين" ... وبهذه المناسبة لقد حاولت الاتصال بك تليفونيا بالأمس ، ولكني لم اجدك فاين كنت ؟

- لقد كنت في المطعم .

- بمفردك ؟

- نعم بمفردي .. لقد منحت نفسي وجبة فاخرة بدلاً من تناول طعامي امام جهاز التليفزيون ..

- الم تضطري إلى العشاء في الخارج لان المحال كانت مغلقة ؟ ..

لابد ان سيمسون" .. وقاطعته "لورين" :

- "چون" لقد سبق ان قلت لك ..

- اعلم .. العمل .. العمل هو العمل والحياة الخاصة هي الحياة الخاصة .. ولكني لا استطيع ان اتجاهل تماما انك تعملين عندي .

إنني مسؤول عن كل ما يحدث في الشركة ، وإذا كان "سيمسون" يستغل نفوذه فمن حقي ان اعرف ذلك . كما انه من واجبك ان تحيطيني علما بذلك .

- نعم ولكنك إذا وجهت اللوم لـ "سيمسون" بحجة انه يعطيني عملا اكثر مما يجب فسوف يعتقد انك تلجا إلى محاباتي .. لقد رانا الجميع معا في الأيام الأخيرة ، ولااريد ان اكون الموضوع الأول للإشاعات في الشركة ..

- وماذا تهم الإشاعات .. لقد تحدثنا في ذلك من قبل .. إن ضميري مستريح وانت كذلك ..

- قد يكون هذا صحيحا بالنسبة للإشاعات . اما بالنسبة لـ"سيمسون"فيجب ان اتكفل انا به .. إن هذا الموضوع يعنيني انا وانت ، ولااريد ان يعتقد البعض انني اخرج مع رئيس الشركة لكي اخدم مصالحي الوظيفية .

- ولكننا لا نفعل شيئا نلام عليه .

- ولكننا لا نعرف ماذا يفكر فيه الآخرون ..

- ربما ولكني لا اريدك ان تعاني تعسف "سيمسون" بحجة انك تساعديننني في حياتي الخاصة .

- دعني اقم بعملي يا "چون" .. فلهذا اتقاضى اجري .

وقال وهو يشعل سيجارة ولايدخنها :

- حسن .. ولكن إذا علمت ان "سيمسون" يكلفك باعمال إضافية فسوف اتدخل .. كان هذا هو خير حل يمكن التوصل إليه، واغلق "چون" عينيه ، والقى براسه إلى الوراء :

- قد يحسن بي ان اتعاطى بعض الڤيتامينات .

- هل الأمر صعب إلى هذه الدرجة ؟

- إن كل ما كنت افعله من قبل لم يكن صعبا . ولم اكن اتوقع ما سوف يحدث لي عند حضور "امي لقد صحبتها يوم الاثنين الماضي إلى "السوبر ماركت" وبقينا هناك ساعتين كاملتين . ثم قمت بعد ذلك بعدة رحلات لاحمل كل ما اشتريناه إلى المنزل ثم امضيت ساعة لترتيب كل ذلك في مكانه بالمطبخ والثلاجة الكهربائية .. ثم صحبتها بعد ذلك إلى

طبيب الأطفال .

وحاولت "لورين" ان تخفي ابتسامتها وهي تقول .

- إن ذلك مرهق إلى درجة كبيرة .. كان الله في عونك .

- ولكن انتظري .. فانت لم تعرفي كل شيء بعد . لقد اشترت "امي" بعض اللعب التي يركب اجزاءها الطفل بنفسه .. ويجب على المرء أن يكون حاصلا على دبلوم في الهندسة للقيام بهذا العمل ..

وانفجرت "لورين" هذه المرة ضاحكة :

- ولكنك دبلوماسي يا "چون" .

- انا مهندس إلكترونيات ، ولست مهندس لعب أطفال .. خاصة عندما تكون ملاحظات التشغيل مكتوبة باللغة اليابانية .. ولحسن الحظ ان هناك بعض الرسومات التوضيحية .

واسترسلت "لورين" في ضحكها وكانت هذه اول مرة منذ بداية السهرة - تحس فيها بالراحة والاسترخاء . وأمالت راسها ببطء ، ووضعته فوق كتف "چون" ودهش هذا الأخير ، وشعر بالحرج والتاثر في نفس الوقت . ورفع ذقنها ليتامل وجهها بوضوح .

كانت عيناها تبرقان بنظرة غامضة ، وهي تضغط باسنانها على شفتها السفلى .

قال فجاة وهو يشعر بشيء من الارتباك والحرج :

- هل هناك شيء غريب فيما اقول ؟

وفجر موقعه المتسم بالجدية ضحك "لورين" المتواصل ، وعندما استطاعت اخيرا ان تتمالك نفسها قالت معتذرة :

- انا آسفة يا "چون" ولكن في كل مرة افكر فيك أراك وانت تحاول اللهو بلعب "امي" .

وابتعد عنها فجاة قائلا :

- هل فكرت في بالفعل ؟

وكان عدم التصديق باديا في صوته :

- كم مرة ؟ قليلا ؟ كثيرا ؟

كان يشبه المراهق المحب لأول مرة في حياته ، وكان "چون" يدرك

حقيقة الأمر ، ولكنه قرر . أن يتناسى كبرياءه إن "لورين" لم تعد ترغب في الضحك الآن ، كان يمكنها ان تكذب اقوالها او تحورها لتقلل من اهميتها ، ولكنها لم تفعل شيئا .

- منذ عملت بالشركة .. اي منذ اكثر من عام .

- منذ هذا الوقت الطويل ؟

وبدت الدهشة على وجه "ذاكاري" وقال :

- هذا مستحيل لقد كنت اقول دائما إن امري لا يهمك في شيء - من المحزن ان يشعر المرء انه اخطا .. اليس كذلك ؟

وداعب خدها باصابعه ، وقال وهو يهز راسه :

- لا .. ليس هذه المرة على اية حال .

ومال صوبها .. لم تعد للكلمات - هذه المرة - اية فائدة . واقترب كل منهما من الآخر وقبلها "چون" قبلة طويلة .. وابتعد عنها فجاة قائلا :

- لا ..

وشهق طويلا ونطق بكلمة واحدة :

- "امي" .

وصبغت الحمرة وجه "لورين" وتذكرت انها هي - في هذه المرة - التي نسيت "امي" تماما . وظلا جامدين صامتين لعدة لحظات .. وراح "چون" يلعن نفسه لانه استسلم لمشاعره بدون روية ولا تفكير، وهب واقفا من على الاريكة وابتعد عدة خطوات عن "لورين" وقال وهو يمسح بيده على عنقه :

- لا استطيع ان اتصور كيف فعلت ذلك . وكان يبدو انه يتعذب بنفس درجة "لورين" وقالت هذه الأخيرة :

- معك كل الحق يا "چون" كان من الممكن ان تستيقظ "امي" وتناديك بل كان يمكنها ان تجيء إلى هنا للبحث عنك .. إني افهم موقفك وارجو ان تعذرني .

وقال بلهجة حادة :

- اما انا فلا افهم شيئا .

ووقف امامها :

- اعلم انك لا تريدين ان تسمعي شيئا عن علاقة مغامرة ولا عن الزواج .. ولكن عليك ان تصلي إلى اختيار ما ، فلا يمكننا ان نستمر على هذه الحال .

ولم تكن "لورين" تتوقع هذا الإنذار وشعرت بغصة في حلقها :

- يوجد حل آخر ..

- آه ! لا .. إن كلامك لا يقنعني يا "لورين" إن ابتعادك عني لن يحل اي مشكلة ، فانت لست وحدك في هذا الموضوع . إن الامر يعنيني انا ايضا . اعلم انك خائفة من التعرض للآلام يا "لورين" ، وانا لا احب ان اتالم انا الآخر ولكن الهروب من الموقف بجبن والتغاضي عن الحقيقة شيء آخر ، فهناك حدود لكل شيء .

واصابتها كل كلمة كطعنة خنجر في صدرها . وراح "چون" يراقبها برهة ثم اتجه إلى النافذة وفتحها ، وهبت ريح من جانب المحيط داعبت شعره وهو ينظر من النافذة .

وظلت "لورين" جالسة على الأريكة . لقد وضع يديه على حافة السياج وانحنى إلى الأمام محدقا إلى الأفق البعيد .

وراحت "لورين" تفكر في كل ما قاله ، لقد حاولت جهدها ان تحمي نفسها .

إن تفادي آلامها شيء ، ولكن تجاهل مشاعر الآخرين شيء آخر لا يحتمل . وشعرت - فجاة - بالخزي من نفسها .. فهي ليست جبانة فقط ولكنها كانت ايضا انانية . وبدت لها هذه الملاحظة قاسية اليمة.. والآن وقد قبلتها يجب ان تواجهها . ونظرت إلى قدميها . كانت حافية على الموكيت .. إنها لا تتذكر انها خلعت حذاءها ونهضت فجاة، وارتدت حذاءها واخذت حقيبتها ..

وعلى الرغم من عويل الرياح والأمواج التي تتكسر فوق الصخور سمع "چون" صوت الباب وهو يغلق ، واغلق عينيه ، ووضع راسه بين كفيه .. إنه لايستطيع حتى ان يلحق بها .. فمن المستحيل ان يترك

"امي" بمفردها وراح يتمتم بكلمات غامضة ، وانقبضت اصابعه علي حافة "الدرابزين" كيف يمكنه ان يكون ابا ويعيش قصة حب في نفس الوقت ؟ إن "چون" شديد التمسك بـ"لورين" ولا يقبل ان يفقدها .

وفتح عينيه ونظر إلى يديه ، ولدهشته البالغة وجد يدا صغيرة موضوعة بالقرب من يديه .. واستدار على عقبيه بحركة سريعة .

- "لورين" .. ظننت انك قد رحلت ..

- نعم .. ولكني عدت ادراجي من جديد .

واخذها بين ذراعيه ، وضمها إليه بقوة ، واحس بقلب الفتاة بالقرب من قلبه .

وقالت "لورين" بصوت متهدج :

- لقد كنت صادقا فيما قلت منذ لحظات . إن ابنك يجب ان تجيء في المقام الأول هكذا يجب ان تكون الامور .

والتصقت به اكثر من ذي قبل :

- وانت ايضا يا "لورين" لك اهميتك الكبيرة بالنسبة لي ، ويجب ان نعرف الآن إلى اين نحن ذاهبان ؟

- هل هناك اتجاه يمكن ان نذهب إليه يا "چون" ؟

وقال وهو يمسح شعرها بيده .

- اوه ! نعم .. سوف نجده ، انا واثق بذلك ..

وقبلها على خدها بحنان . وكان الرعد يزمجر من بعيد ، ويشق البرق ظلام السماء . وبدات الأمطار تهطل بشدة ، وابتلت ملابسهما بالماء .

وقال "چون" بصوت منخفض :

- إن الجليد ينكسر وينصهر .

- كيف ؟

لم تفهم "لورين" هذه الملاحظة الغامضة واستطرد "چون" قائلا :

- إنك مزيج غريب من النار والجليد يا "لورين" فالنار في داخلك تحميها طبقة من الجليد بدات تذوب الآن بالتدريج .

ونظرت إليه "لورين" بدون ان تنطق ببنت شفة . وبدت لها الصورة

التي رسمها لها صحيحة ، واحست بالارتياح من الم كابدته طويلا .
وازداد هطول الامطار شدة ، ودخلا الصالون .
– هل تريدين القليل من القهوة فعندنا اشياء كثيرة يجب ان نقولها .
وابتسمت "لورين" ووافقت بهزة من راسها كانت الامطار تطرق زجاج النوافذ ، والبرق يلمع في السماء المدلهمة .
وقالت "لورين" :
– قد يكون من الافضل ان اذهب الآن إذا اردت ان اقود السيارة قبل ان تشتد العاصفة .
ونظر "چون" من النافذة :
– لا أستطيع ان اتركك ترحلين في مثل هذا الجو .
وقالت :
– ولكني اجيد القيادة ولا اخاف العاصفة .
ولمع البرق في السماء مرة اخرى ، وارتفع عويل الرياح ، وراحت الامطار تطرق النوافذ بشدة .
ولم يستطع "چون" ان يخفي ابتسامته امام الذعر الذي ارتسم على وجها :
– يجب ان تبقي هنا هذه الليلة .
– اعتقد انه لا مفر من ذلك يا سيد "ذاكاري" .
لم تكن "لورين" هي الوحيدة التي اخافتها العاصفة ، فقد كانت "امي" تصرخ في غرفتها ، وذهبا ليدخلا السكينة على نفسها . واخذها "چون" بين ذراعيه ، وهو يربت ظهرها ، وراح يهمس في اذنها بكلمات مطمئنة . وكفت الصغيرة عن البكاء ، وبداها ملتفتان حول عنق والدها ، وكانها لا تريد ان تفترق عنه .
وازاحت "لورين" الستائر ، وراحت تنظر برهة إلى السماء الداكنة السوداء .
كانت الامطار لاتزال تنهمر ، والصواعق تضيء السماء المملوءة بالسحب وكان "چون" يعلم ان المراة الشابة تعاني الخوف الذي تشعر

به "امي" وقال "چون" بصوت هادىء :
– يمكنك ان تنامي في الغرفة المجاورة ، وسانام انا إلى جانب "امي" .
واجابت "لورين" :
– بل سابقى قليلا حتى تنتهي العاصفة ثم اعود إلى البيت .
ووضع ذراعيه حول كتفيها ، وقبلها بحنان وهو يقول :
– لا مشكلة هناك يا "لورين" سوف تنامين في الغرفة المجاورة ولكني سوف احدثك قبل ذلك عن "بوش جاردنز" .
– ولماذا "بوش جاردنز" ؟
– لقد وعدت "امي" بالذهاب إلى هناك في عطلة نهاية الاسبوع .
واحس "چون" بجسد "امي" يهدا تماما بين ساعديه . وكانت الغرفة مظلمة ، ويبدو ان العاصفة قد هدات بعض الشيء في الخارج .
وانتظر "چون" قليلا وحمل الطفلة ووضعها برفق فوق السرير حين ادرك انها ليست "امي" وحدها التي اخلدت إلى النوم إذ كانت "لورين" تغط بدورها في النوم ، فوضع الطفلة بجانبها ، وراح ينظر إليها وهو يبتسم ثم غادر الغرفة .. استيقظت "لورين" من نومها ، وقد تسلل نور النهار إلى الغرفة . ونظرت المراة الشابة إلى ساعتها فوجدتها قد تجاوزت السادسة بقليل .
وسمعت طرقا على الباب وصوتا يقول :
– صباح الخير يا انسة "ماكلين" .
– صباح الخير يا سيد "ذاكاري" .
– هل تعلمين ان الصغيرة قد استيقظت من مدة طويلة .
– واين هي الآن ؟
– اوه لا تقلقي . إنها متعودة الاستيقاظ الباكر .. اعتقد انها الآن في الصالون تلهو بهدوء . إنها دائما هادئة في الصباح وكثيرا ما تجيء لتوقظني في حوالي الساعة الثامنة .
وتوقف لحظة ثم استطرد قائلا :
– إن علاقتنا يا حبيبتي بدات منذ اليوم الذي رايتك فيه في مكتبي.. ولا اريد لهذه العلاقة ان تنتهي .

وقطبت "لورين ماكلين" ما بين حاجبيها ، ولكنها ظلت جامدة لا تتحرك . إنها لا تريد أن تتكلم لا عن المستقبل ولا عن اي شيء آخر.. إن اللحظة الراهنة فقط هي التي تهمها ! !

الفصل التاسع

وصلت "لورين" متأخرة بعض الوقت - عما كانت تتوقعه - إلى شقتها ، وراحت تغير ملابسها وهي تفكر في الساعات الأخيرة التي امضتها مع "چون" .كانت تعتقد انها اصرت بما فيه الكفاية - لكي تبقى علاقتهافي المكتب مجرد علاقة عمل بحتة ، ولكن يبدو أن "ذاكاري" لم يكن يقيم كبير وزن لرأيها ، ويصر على دعوتها مرات ومرات للغداء أو للعشاء . وفي الساعة الخامسة من ذلك اليوم أصر على مصاحبتها إلى سيارتها بدون أن يبذل اي مجهود ليخفي ذلك عن العاملين في الشركة ، بل لقد أحاط خصرها بذراعه دون اي خجل وهو يساعدها على ركوب السيارة .

إن "چون" بطبيعته يحب الصراحة والوضوح ، وكان من الطبيعي بالنسبة له أن يبدي عواطفه تجاه "لورين" مع تفادي تدخله في وضعها واعمالها في الشركة . كانت هناك سياسة داخلية للشركة ، وكان "ذاكاري" يدرك الوضع تماما ولا يرغب في تعريف "لورين" لاي مضايقات من جانب زملائها ورؤسائها .. كانت الغيرة تملأ الأجواء ،

ولم يكن من الضروري إلقاء اللهب على البنزين .

وفي هذه الليلة عادت "لورين" إلى شقة "چون" ولعبا مع الصغيرة بعد العشاء ثم حملاها إلى فراشها في وقت مبكر ثم شاهدا أحد الأفلام في التليفزيون بعد ذلك . وعادت "لورين" إلى شقتها . وعند نهاية الأسبوع اقترحت "لورين" الذهاب إلى الريف من جديد وسألها "چون" :

- هل أنت مضطرة إلى ذلك ؟ فعندي مشاريع أخرى خاصة بالنسبة لهذا المساء ، وعلى كل حال يمكنك أن تذهبي يوم السبت بدلا من الذهاب هذا المساء .

liilas.com
rayqh

- ولكن ...

- هل عندك ثوب للسهرة ؟

- نعم ولكن ...

- إذن سنخرج هذه الليلة نحن الاثنين بمفردنا .

- والصغيرة "آمي" ؟

- لقد رتبت كل شيء .. فقد اتفقت مع إحدى جليسات الأطفال التي تتمتع بسمعة طيبة قابلتها "آمي" في دار الحضانة وتعلقت بها.. ولهذا فليس هناك أية مشاكل ، وهكذا يمكننا أخيرا أن نتحدث دون أن يقاطعنا أحد .

- نتحدث عن ماذا ؟

- ألم يقل لك أحد إن الصبر فضيلة ؟

وراحت "لورين" - في فترة ما بعد الظهر في مكتبها - تفكر فيما قالته، وأحست بأنها أصبحت ضحية للشك فماذا لو صارحها "چون" بأن علاقتهما لم تعد محتملة ، وأنهما يجب أن ينفصلا نهائيا ؟

وعندما غادرت المصعد في نهاية اليوم وجدت نفسها وجها لوجه مع "ذاكاري" الذي أخذها من ذراعها وقادها حتى موقف السيارات :

- لماذا غادرت العمل في هذه الساعة المتأخرة ؟

- كان عندي بعض الأعمال العاجلة الواجب إنجازها .

- هل هو "سيمسون" الذي ...

- "چون" !!

وانقبض وجهه وهو يقول :

- حسن .. لن نتحدث عن "سيمسون" الليلة .

وفتح لها باب السيارة ، وانحنى صوبها وقبلها ، وقال ها مسا في أذنها :

- سأمر عليك في تمام الساعة الثامنة .

هل يقبلها هكذا كوسيلة للوداع ؟ ! وراحت تنظر إلى وجهه ولكنها لم تتبين أي مؤشر يؤيد وجهة نظرها .

واستطرد قائلا ، وهو يودعها بيده :

- قودي السيارة بحرص .. فإن حياتك هي حياتي .

وتركت نفسها لتيارات الحيرة ، وهي منهمكة في قيادة السيارة . ماذا تعني بالضبط هذه العلاقة الخصوصية القائمة بينهما ؟ .. هل هي مجرد إعجاب أم مجاملة ؟ ! ... على العموم إن ذلك ليس من جانبها هي، فهي تشعر نحوه بشعور جارف وتحس أنها لا تستطيع أن تعيش بعيدة عنه .. وهزتها هذه الفكرة حتى الأعماق وجعلتها تغضب على نفسها .. ماذا تريد في الحقيقة : كل شيء؟! أم لا شيء ؟ !

وسمعت صوت بوق سيارة خلفها ، وأدركت أنها تسد الطريق فأسرعت إلى تحريك سيارتها بحركة عصبية . وعندما وصلت إلى شقتها كان أمامها ساعتان لتستعد للخروج ، وراحت تبحث في صوان ملا بسها عن الفستان المناسب ، وأخيراً اختارت فستاناً أسود اللون ، ضيقا عند الوسط ومفتوحا عند الظهر .

أما بالنسبة للجواهر فقد اكتفت بغرس مشط من الصدف في شعرها المرفوع إلى أعلى ، وفيما بعد ، عندما ظهر "چون" على عتبة الباب شعرت بالإعجاب والفخر عندما رأت علامات الانبهار تتألق في عينيه ، وقالت في تدلل :

- ما بالك يا "چون" أهذه هي المرة الأولى التي تراني فيها ؟

واستند إلى الباب ، وتخلل شعره باصابعه وهو يقول :

- إن ملاحظتك لا تخلو من الصحة ، فانا لم ارك قط على هذه الصورة ، هل من الضروري ان اقول لك إنك فائقة الجمال الليلة؟!

- إن هذا ليسعدني ...

- إنني اشعر بالحرج فجاة .. فانا - دائما - لا استطيع ان اختار الكلمات . المناسبة وقالت وهي تضحك :

- شكراً لك .. إن ما قلته يكفيني وزيادة ..

ودعته إلى الدخول وراحت تتامله بدورها. كان "جون ذاكاري" يرتدي سترة فاتحة اللون وبنطلوناً رماديا كما كان يرتدي رباط عنق مصنوع من قماش الكشمير .

وسالها دون ان يبعد عينيه عنها :

- هل انت مستعدة ؟

- لا .. ولكن إذا "تاخرنا هنا فإنني اخشى ان نقضي السهرة في المنزل . وانفجرت "لورين" ضاحكة واعطته استعدادا للخروج .

كانت تؤمن بانه سوف يصحبها إلى احد المطاعم .. ولكنها كانت مخطئة تماما في هذا التقدير . وقد بدا الشك يساورها حين قاد السيارة إلى شاطئ البحر بالقرب من الميناء وهناك راحت تسير بجانبه ، وهي تنظر إلى السفن الراسية على طول المرفا . ووقف "جون" امام درجات خشبية توصل إلى سطح يخت كبير فخم . وكان هناك رجل يقف على السطح ، وكانه كان في انتظارهما .

وقالت "لورين" وهي تتامل اليخت :

- هل هو ملكك ؟

وقال وهو يساعدها على الصعود فوق الدرج الخشبي :

- لبضع ساعات فقط ...

وفتح لها بابا زجاجيا وجعلها تدخل إلى الكابينة ، وراح كعب حذائها ينغرز في الموكيت غليظ الوبرة ذي اللون الأزرق . وكانت هناك مائدة عليها ادوات المائدة المصنوعة من البورسلين والاكواب المصنوعة

من الكريستال ، وكان يوجد على كل طبق جرس صغير من الفضة .

وازاح "جون" احد المقاعد إلى الوراء ، وساعد "لورين" على الجلوس ، واضاء شمعتين ، وضغط جرسا بالقرب من الباب كان ذلك - من غير شك هو علامة بداية الرحلة . ولقد رات "لورين" - من خلال القمرة - رجلين مشغولين بشد بعض الحبال . ثم سمعت صوت المحرك وظل "جون" ينعم بمشاهد علامات الدهشة التي كانت لاتزال مرتسمة على وجه المراة الشابة ، وقدم لها قدحا من عصير الفواكه .

وقالت وهي تقرب القدح من شفتيها :

- إنها مفاجاة بحق . إن دعوة إلى احد المطاعم كانت كافية ، ولم تكن تسبب لك كل هذا الإزعاج .

- ليس الليلة يا "لورين" . إن المطاعم مملوءة بالزبائن وقد اردت ان نكون اليوم وحدنا ، وهنا سوف نتمتع بالهدوء إذ لا يوجد على ظهر اليخت غير ثلاثة رجال فقط . ورشفت "لورين" بعض عصير الفاكهة ووضعت الكوب على المائدة :

- لقد خيل إلي في البداية انها طريقة استعراضية لكي يودع احدنا الآخر . ثم صمتت برهة واستطردت قائلة - اما الآن فانا اعتقد انه عمل عاطفي رائع ...

- ولماذا اودعك ؟ يا لها من فكرة غريبة - ولماذا لا ؟ لقد كنت متباعداً عني تماما طوال الأيام الثلاثة الماضية ، وخاصة في منزلك عندما كنا وحدنا .

ووضع "جون" كوبه فوق المائدة ، وقال وهو يحاول إخفاء توتره :

- لقد كنت اشعر بالياس . وإذا كانت الظروف غير الظروف لكنت حجزتك عندي طوال الأسبوع من الصباح حتى المساء .

- ولماذا لا ؟

ولمعت عيناه ، وبقيت هي على هدوئها ، واستطرد قائلا :

- بعد ليلة العاصفة خيل إلي انني ساصبح مجنونا .. لقد زاد حبي لك بدرجة كبيرة ولم يمنعني من التعبير عنه غير وجود "آمي" .

وقالت "لورين" بصوت منخفض :

- انا افهم ما تقول ..

وراحت تنظر في أركان الكابينة ثم قالت :

- وهذا اليخت هو الوسيلة الوحيدة التي وجدتها لكي ننعم فيه بالوحدة .

- إنه جزء من كل ..

- ماذا تعني ؟

كان "چون" ظاهر التوتر وقد أدرك ذلك واحس بالخوف . لقد خطط لكل ذلك بهدوء وصفاء ذهن ، فلماذا يشعر الآن بالتوتر والعصبية ؟ إن الدقائق التالية ستكون حاسمة له من غير شك .. بل حاسمة بالنسبة لحياته كلها واخذ شهيقا عميقا ، واستدار نحوها ببطء :

- "لورين" هل تقبلين الزواج بي ؟

وسقطت الكاس من يدها ، وراحت تحدق فيه بإمعان ولم يهتم احدهما بالبقعة الحمراء التي غطت جزءاً من الموكيت .. وبعد أن ساد الصمت برهة طويلة قطعته "لورين" قائلة :

- "چون" .. إنك تعلم موقفي من هذا الموضوع .. لقد كنت امينة معك منذ البداية .

وكان "ذاكاري" يتوقع هذا الرد ولهذا لم يصب بالاضطراب . كان قد تمالك نفسه ، وسيطر على أعصابه ، ورد عليها بتلقائية حقيقية :

- اعرف انك كنت واضحة تماما بالنسبة لما تريدين ومالا تريدين.. "لا" للزواج و"لا" لقضاء ليلة معي و"لا" ايضا بالتاكيد لحياة مشتركة ! ! إن كل هذا الرفض محفور في راسي .. "لورين" إن المشكلة تكمن في أن آراءك هذه ليس لها خيار آخر .. ولهذا يجب حسم هذا الأمر .. الا ترين ذلك ؟ ! إذ يمكننا أن نستمر في الحياة هكذا ، وكاننا نلعب لعبة "الاستخفاء" .

- وهل تعتقد ان الزواج يحل جميع المشاكل ؟

ووقف بدوره ، واتجه صوب الباب الزجاجي ، وشعر بتيار هواء

بارد يثلج ظهره وقالت "لورين" :

- إن الزواج سيزيد الامور تعقيدا يا "چون" ... وهذا هو كل شيء .

وتقدم صوبها ، وامسك بيدها :

- الا تريدين ان نظل معا ؟ يخيل إلي ان حياتي مجزأة مبعثرة.. فالعمل من ناحية ، ومن ناحية اخرى "امي" ... "امي" وانت .. او انت بمفردك ، وهذا امر لا يمكن ان يدوم .. إننا نحب كل منا الآخر ، فلماذا هذه الفرقة ؟ إن اتحادنا سيجعل حياتنا متماسكة متكاملة .. الا تؤمنين بذلك ؟

استمعت إليه "لورين" باهتمام كبير منتظرة ان ينطق في كل جملة بكلمة الحب ، ولكنه لم ينطق قط بهذه الكلمة .. ولكن هذا لم يكن يعني شيئا في حقيقة الامر ، فهي تحبه ، ولا تشك في شعوره واحاسيسه نحوها .. ولكن التفكير في الزواج كان بالنسبة لها امرا مستحيلا ! !

قالت "لورين" وقد بدت عليها علامات التفكير العميق :

- في كل مرة تزوجت فيها امي لم تقل إن ذلك قد تم لغرض عملي .

واحس في صوتها بنبرة المرارة وقال :

- ولكن يا "لورين" انا اتحدث عن شيء آخر .. أريد أن اتزوجك لأني احبك أريد أن أكون دائما معك .. أتناول الطعام معك ، واشرب معك ، وافعل كل شيء معك لأنني احبك .. اليس هذا واضحا ؟

واحاط وجهها بيديه :

- انا احبك يا "لورين" .. وهذه هي المشكلة الوحيدة . وقرات "لورين" صدق احاسيسه في عينيه . لقد اخطات .. إن الكلام عن الحب هو الذي يصنع وحده الفرق ، ومالت براسها على كتفه وهي تهمس :

- انت لا تسهل لي امر الرفض يا "چون" واحاطها بذراعيه وهو يقول :

- انا لا اطلب منك أن ترفضي ، بل اطلب منك أن تقولي نعم .

- لا اعلم يا حبيبي .. لا اعلم بعد ..

وشعر بها تتراخى بين ذراعيه ، فرفع وجهها ، وقبلها قبلة هي

مزيج من الحنان والغضب ، وبادلته قبلته بحرارة .

وقال لها "چون" :

- إني لم اصحبك إلى هنا لهذا السبب .

- اعلم ذلك .. ولكن ارجو ان تقبلني .. وقال "چون" :

- قولي لي ما أود ان اسمعه .. قولي ذلك بحرارة .

ولم تجب "لورين" فاستطرد "چون" قائلا :

- اجيبيني يا "لورين" .

وادارت وجهها نحوه ، ونظرت إليه وكانها تجاهد كبرياءها . واستمر هو في التحديق إليها ، وهي لاتزال بين ذراعيه ، وقالت بصوت هامس مختنق :

- أحبك ..

لقد اسلمت "لورين" أسلحتها ولكن "چون" كان يريد انتصاراً كاملا :

- انطقي باسمي يا عزيزتي .. اريد ان اتاكد .

وانتابتها الرعشة ، ولكنها اطاعته قائلة :

- احبك يا "چون" .. فاحببني انت الآخر وقالت فجاة :

- لقد نسيت تماما وجود الرجال الثلاثة على اليخت .

واجابها "چون" :

- لا تقلقي يا حبيبتي . لقد قلت لهم إنني سانتاول طعام العشاء مع خطيبتي .

وقالت معترضة ، وهي تاخذ مكانها أمام المائدة :

- ولكن هذا ليس بالأمر الرسمي .

وازاح الأجراس من فوق الأطباق ، والتقط المنشفة قائلا :

- سوف يصبح رسميا في القريب العاجل .. اليس كذلك ؟

- كم انت واثق بنفسك يا "چون" .

واخذ يدها ، وكانه يريد ان يطمئنها :

- اعرف انه يبدو لك ان الأمور تسير بسرعة ، ولكن هذا لايعني اننا نرتكب اي خطا .. انا نفسي لم اكن اتوقع هذه الأحداث ، وثقي بان ذلك

يدهشني .. ولكن يجب ان نتحلى بالثقة يا حبيبتي .

- اعلم ذلك .. إنني لست واثقة حتى الآن بان الزواج هو الاختيار الصائب ، ولكني واثقة باحاسيسي نحوك .

- اليس هذا هو المهم في هذه اللحظة ؟ إنني سوف استطيع الانتظار .

وهمست "لورين" :

- بدون شك يا حبيبي ..

الفصل العاشر

في اليوم التالي ذهب ثلاثتهم ، كما فعلوا في الأسبوع السابق لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في "كارولين الشمالية" وراحت "آمي" تمسح الأتربة التي تراكمت على الأثاث ، أما "چون" فقد قام بنقل علب الطعام والشراب الفارغة إلى خارج المنزل . وكان واضحا أن فريقا من الشباب كان قد جاء في أثناء غيابهم ، وأقام حفلة صغيرة عند مدخل المنزل الخارجي .

كانت التغيرات التي طرأت على "آمي" خلال الأيام القليلة الماضية تدعو إلى الدهشة ، فقد كانت الصغيرة تقوم باعمال التنظيف وهي لا تنقطع عن الغناء وهي تستعمل مهفة ذات ألوان زاهية ، وكانت ترتب لعبها بنفسها ، وتعلمت - أيضا - ألا تتكلم على المائدة وفمها مليء بالطعام . وزال عن الطفلة انطواؤها القديم ، وكانت توزع قبلاتها ولفتات حنانها في كل مناسبة .

ومع بقائها نظيفة الملبس فإن فكرة اتساخ ملابسها لم تكن تؤرقها كما كان الحال فيما مضى ، بل لقد كانت تتقلب على الرمال مع والدها وهي تضحك ، وكانا يبنيان قصورا من الرمال المبتلة بالماء والتي

سرعان ما تطيح بها الرياح . وقال لها "چون" في احد الايام ، وثلاثتهم يتنزهون على الشاطئ ، إنه يرغب في أن يبقيها معه بطريقة دائمة ، وانتظر ردها بصبر نافد وبكثير من الحرج .

وقالت "امي" ، وقد قطبت ما بين حاجبيها :

- وامي ..

وقال "چون" بهدوء .

- سنذهب لزيارتها في "كاليفورنيا" .

- نحن الثلاثة ؟

ونظر "چون" إلى "لورين" :

- ربما ..

ثم توجه باهتمامه صوب ابنته :

- احب ان نبقى ثلاثتنا معا .. سوف ترين والدتك من حين لآخر ولكن بصورة اقل مما كان الأمر في الماضي .

- هل ستعيش "لورين" معنا ؟

- عليها هي أن تقرر ذلك ..

وخفضت "لورين" راسها بدون أن تنطق بكلمة .

- وهل ساستمر في الذهاب إلى دار الحضانة ؟

وهز راسه موافقا .

- وهل تعتقد أن امي ستغضب إذا فضلت البقاء معك ؟

وفكر بينه وبين نفسه . إذا لم توافق امها فإن الصغيرة لن تعرف شيئا ، ورفع صوته قائلا :

- سوف احدثها في الامر .. يجب أن توافق بالتاكيد .

ووقفت "امي" فجاة ، واحاطت عنق والدها بذراعيها .

- اريد ان امكث معك يا أبي .

وتمتم محاولا إخفاء تاثره :

- نعم يا عزيزتي .. نعم ..

وعندما عادوا إلى "نورفولك" شرح "چون" خطته لـ "لورين" كان قد

اصطحبها إلى منزلها ، وراح يحادثها في المطبخ ، على حين كانت الطفلة تلهو في الصالون . قال لها وهو يراقبها وهي تصنع القهوة :

- اريد منك خدمة ..

- اي نوع من الخدمات ؟

- اريدك ان تمكثي في شقتي عندما ارحل .

وسكبت "لورين" بعض القهوة في طبق الفنجان الذي تحمله .

- ولكن إلى اين ستذهب ؟

- هناك عقد يجب ان اوقعه في "كاليفورنيا" وسوف انتهز الفرصة لاذهب إلى "سان فرنسيسكو" للحديث مع "مارتين" .

- آه ! ولكن هل لديك فكرة عن رد فعل زوجتك السابقة وهز كتفيه :

- لا .. إن "مارتين" هوائية ، ولا يمكن توقع ما يمكن أن تفعله . واقترب منها ، واحاط خصرها بذراعه :

- إن هذه الأيام التي ستقضيها مع "امي" قد تكون فرصة لك لتري إذا كنت مستعدة للحياة وسط عائلة حقيقية .

- "چون" .. لاتبدا هذا الحديث .

وتنهد قائلا :

- اعلم .. ولكن ذلك اقوى مني ..

وفي اليوم التالي عندما اصطحب "چون" "امي" إلى دار الحضانة اعطى تعليماته بان "لورين" هي التي سوف تاتي لتاخذها إلى المنزل ، وبعد قضائه لهذه المهمة صعد إلى طائرته ، وكله امل في انه سوف يقنع "مارتين" بمشروعه .

وفي المساء طلب "لورين" هاتفيا ليطمئن إلى أن اليوم قد مر على خير . وكان التعب يبدو على صوت "لورين" :

- لقد تالمت "امي" كثيرا عندما علمت انها لن تراك الليلة ، ولكني قلت لها إنك سوف تعجل بالمجيء وإنك سوف تطلبنا هاتفيا بانتظام . هل انت في "لوس انجلوس" ام في "سان فرنسيسكو" ؟

- في لوس انجلوس" لم تكن "مارتين" في بيتها ، ولقد قال لي جارها إنها رحلت في الصباح الباكر ومعها حقيبة ملابسها ، وكل ما

استطعت أن افعله هو الاتصال بمحاميها لكي يتصل بمحامي أنا .

ولم تحاول "لورين" إطالة الحديث في الموضوع ، لأن جلسات المحاكم كانت قاسية بالنسبة لها ، وهي لا تريد أن توقظ ذكريات الماضي .

- لقد لصقت "أمي" اعدادا أخرى من الإستيكرز" على باب الثلاجة الكهربائية ، واعتقد انه يجب أن تشتري ثلاجة اكبر في القريب العاجل ، أو تبحث عن مكان آخر تلصق عليه "أمي" صورها الملونة .. وابتهج "چون" لهذه الملاحظة . فإن "لورين" تعني من غير شك - وربما بطريقة غير شعورية - بتنظيم البيت فليست هذه هي المرة الأولى التي اقترحت خلالها إدخال بعض التعديلات في تنظيم البيت أو شراء بعض قطع الأثاث الجديدة وغير "چون" موضوع الحديث فجأة :

- أي هاتف تستعملين ؟

- هاتف غرفة النوم .

- وهل أنت في السرير ؟

- وكنت على وشك إطفاء الأنوار .

واسدلت "لورين" اهدابها وهي تقول :

كم كنت أود أن تكون هنا .

- وأنا أيضا ، ولكني إذا وضعت السماعة فساكون اكثر بؤسا .. ولكن يجب أن افعل ذلك ، أنا أحبك يا عزيزتي .

- وأنا كذلك يا "چون" .

ووضعت "لورين" السماعة وهي تفكر : كم سوف تقضي من ليال وهي على هذه الصورة إذا رفضت فكرة الزواج .. إن الزواج يمثل مستقبلاً غير مضمون ولكن المستقبل دون "چون" ليس مستقبلا على الإطلاق .. وفي صبيحة اليوم التالي جهزت "لورين" طعام الفطور لـ "أمي" ، وساعدتها في ارتداء ملابسها ، وقد اسعدها حديث الطفلة ، وشعرت ببعض الفخر لاصطحابها إلى المدرسة ، ولوحت الصغيرة بيدها للفتاة وهي تدخل الفناء :

- كوني عاقلة يا عزيزتي وسوف أعود لاصطحبك إلى المنزل بعد انقضاء اليوم الدراسي .

وفي وقت الغداء ، وبعد عودتها إلى المكتب ، وجدت رسالة تطلبها

على وجه الاستعجال - بدار الحضانة . واحست بالقلق الشديد ، واتصلت هاتفيا بدار الحضانة ، ولم تحصل على إجابة المكالمة إلا عندما طلبت الرقم للمرة الثالثة .

وسالت "لورين" بلهفة :

- هل "أمي" تعاني اي مشكلات ؟

- إن "أمي" على خير حال يا آنسة "ماكلين" ، ولكن إحدى النساء زارتنا اليوم مؤكدة انها أم الصغيرة ، وأرادت أن تصطحبها معها ولكننا رفضنا هذا الطلب بالتاكيد فالتعليمات التي لدينا قاطعة : فانت والسيد "ذاكاري" بمكنكما فقط تسلم الصغيرة ، وهذا منصوص عليه في العقد ، ولكننا نشعر الآن بالحرج من جراء هذا الموقف .

- هل أعطت هذه السيدة اسمها ؟

- إنها تدعي أنها مدام "ذاكاري" ولكن عندما طالبتها باوراق تحقيق الشخصية قرات اسم "مارتين تريمين" في رخصة قيادتها .. أريد أن أرى السيد "ذاكاري" لأنها تهدد بالعودة إلى دار الحضانة بصحبة رجال الشرطة .. ويجب - باي ثمن - تفادي هذه الفضيحة يا مس "ماكلين" .. يجب أن تعرفي أن مثل هذا الموقف ضار جدا بسمعة المؤسسة ، ومجيء ضباط الشرطة بزيهم الرسمي يمكن أن يضر باعصاب الأطفال .

وقالت "لورين" :

- هذا صحيح .. سوف أصل في الحال ..

ووضعت السماعة ، وقلبها ينبض بشدة ، وأخذت حقيبة يدها ، واندفعت خارجة من مكتبها . وعندما وصلت إلى مكان المصعد ضغطت الزر بعصبية بالغة .

وفتحت أبواب المصعد ووجدت "لورين" نفسها وجها لوجه أمام "سيمسون" .

- لماذا هذه العجلة يا آنسة "ماكلين" .. ولماذا تغادرين المكتب في هذه الساعة ، إن الأمر يبدو وكانك تهجرين العمل .. ولم تكن "لورين" في حالة تسمح لها بسماع هذه الانتقادات :

- انا آسفة يا سيدي ، ولكن هناك أشياء شخصية بحتة تدعوني

لمغادرة المكتب .. وفي الحال . وتقهقر "سيمسون" إلى الوراء ، وكانه تلقى صدمة قاسية :

- إنك لم تهتمي حتى بإخباري بذلك .

وكانت جماعة من الموظفين قد التفت من حولهم نتيجة لارتفاع صوتيهما ، واستمرت "لورين" في الحديث ، وهي متمسكة بهدوئها:

- يجب أن أرحل يا سيدي .. وأرجوك أن تفسح لي الطريق ، وتتركني أمر .

وصاح دون أن يتحرك قيد انملة :

- سوف تمرين أولا على مكتبي .

- لا ..

وأزاحته "لورين" من طريقها بدون أن تلقي بالالنظرات الموظفين الذين زاد عددهم ، وكثر لغطهم .

وانتفخ وجه "سيمسون" ، واصطبغ باللون الأحمر ، وراح يهددها بإصبعه على حين كانت أبواب المصعد تنغلق ببطء وصاح:

- انت مفصولة .

وجاءه صوتها حادا قاطعا :

- حسن .. ليكن ما يكون ..

وقطع هبوط المصعد أي تعليقات اخرى . وما كادت تخرج إلى الشارع حتى كان "سيمسون" قد ابتعد تماما عن تفكيرها ، ولم يهمها غير مصير "آمي" .

دق جرس الهاتف عدة مرات في شقة "لورين" دون أن يرد أحد ونظر "ذاكاري" إلى ساعته ، وقطب ما بين حاجبيه كعلامة للقلق الشديد : أين يمكن أن تكون "لورين" ؟

وأدار رقم هاتف "لورين" ثانية ولكن دون جدوى . وصاح وهو يذرع غرفة الفندق التي يقيم فيها جيئة وذهابا :

- يا للعنة .. ما معنى هذا ؟ !

وأعاد طلب الرقم عدة مرات دون أن يتلقى أي جواب ، وانتهى به الأمر إلى رقم المطار ليعلم موعد قيام الطائرة المتجهة إلى "نور فولك" ويبدو أن الحظ كان يعانده ، إذ كانت أول طائرة ستتجه إلى هذه

المدينة لن تقلع قبل ظهر اليوم التالي . وتوقفت طائرة "چون" في "واشنطون" قبل أن تستكمل رحلتها إلى "نور فولك" .. واتصل "ذاكاري" بمكتبه وعرف - لدهشته الشديدة - أن "لورين" لم تعد تعمل في الشركة وطلب دار الحضانة ، وعرف أن "لورين" اصطحبت "آمي" بعد الظهر ومنعه موعد إقلاع طائرته من معرفة المزيد ، ووضع السماعة دون أن يعرف سببا لهذا الرحيل المفاجئ لـ "لورين" و "آمي" من دار الحضانة . وما كاد يصل إلى المطار حتى توجه إلى مكتبه . وما كاد يفتح الباب حتى وجد جماعة في انتظاره من بينهم زوجته السابقة "مارتين تريمين" .. كانت "آمي" نائمة ، أما "لورين" فقد كانت واقفة أمام باب منزل شقيقها . لقد هزتها الأحداث الأخيرة وهي لم تعد تدري إذا كانت على حق في اصطحاب الصغيرة لكي تمنع أمها من اخذها معها إلى "كاليفورنيا" ، ولكن ماذا كان يجب عليها أن تفعل ؟ إن الإجراءات القضائية طويلة ومعقدة ومؤلمة ، وهي لم ترد تحمل مسؤولية ذهاب "آمي" مع أمها "مارتين" أو تانيب "چون" لها لأي شيء تفعله .. كانت "لورين" مشغولة بهذه الأفكار حتى إنها لم تسمع صوت السيارة وهي تقترب . وصاحت :

- "چون" .

وأخذها بين ذراعيه . وقبلها بحنان . وانحدرت الدموع غزيرة ساخنة من عيني المرأة الشابة :

- أنا مسرورة جدا بوجودك هنا الآن يا حبيبي .. لقد كان الأمر مفزعا .

- هدئي من روعك .. والصغيرة هل هي بخير ؟

- إنها مشوشة الفكر قليلا .. ولكنها على ما يرام .. ولكن أنت.. هل انت غاضب مني ؟

- لست غاضبا .. ولكني مذعور .. لماذا لم تحيطيني علما بما حدث؟

- لم أعرف أين أتصل بك ؟ !

- كان يمكنك أن تتصلي بالسيدة "موراي" فقد كانت ستزودك بكل المعلومات الضرورية .

- لم أفكر في ذلك .. فقد كان كل شيء يمر بسرعة .. وكان علي أن

افعل شيئا ..

- اخيرا لقد حلت جميع المشاكل .

- كيف هذا ؟ وزوجتك .

- لا اعتقد انك تعرفين لماذا جاءت إلي "نور فولك" ؟

- لماذا ؟

- لكي تترك لي مسؤولية الطفلة . وابتسمت "لورين" غير مصدقة واستطرد "چون" قائلا :

- نعم .. نعم .. لقد سمعت جيدا . لقد وقعنا اليوم الاتفاق أمام المحامي .

- يمكنك الآن أن تشعر بالراحة .

وقال "چون" ضاحكا :

- إلى حد ما .. لقد خسرت وظيفتك في المعركة ، وأصبحت خطيبتي

واحمر وجه "لورين" :

- أعتقد أن "مارتين" قد قالت لك ما أكدته للمسؤولين في دار الحضانة .

- انا لا ألومك على شيء .

واحتضنها بين ذراعيه وقالت "لورين" وهي تقبله :

- وانا لا أشكو من شيء ، ثم أنا الذي سوف أطلبك للزواج يا سيد "چون" وقال "چون" وهو يضحك :

- أوه ! حقا .. حقا !

- الا تقبل زوجتك المستقبلة ؟

- هل هو اختيار حقيقي هذه المرة ؟

وهزت "لورين" راسها ، واغلقت عينيها لتتلقى قبلة "چون" .

«تمت بحمد الله»

liilas.com
rayqh